

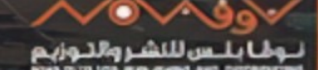
موسوعة

خلف أسوار العلم

موسوعة متخصصة في الماورائيات

م. عبدالوهاب السيد الرفاعي





الطبعة الأولى



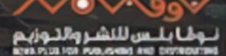
موسوعة

خلف أسوار العلم

موسوعة متخصصة في الماورائيات

م. عبدالوهاب السيد الرفاعي







مكتبة فريق (متميزون)

لتحويل الكتب النادرة الى صيغة نصية

قام بالتحويل لهذا الكتاب



كلمه مهمة:

هذا العمل هو بمثابة خدمة حصرية للمكفوفين، من منطلق حرص الجميع على تقديم ما امكن من دعم للإنسان الكفيف، الذي يحتاج اكثر من غيره للدعم الاجتماعي والعلمي والتقني بحيث تعينه خدماتنا هذه على ممارسة حياته باستقلالية وراحة، وتعزز لديه الثقة بالنفس والاندماج بالمجتمع بشكل طبيعي.
وبسبب شح الخدمات المتوفرة للمكفوفين حرصنا على توفير خدمات نوعية تساعد الكفيف في المجالات التعليمية العلمية والثقافية وذلك بتسخير ما يتوفر من تقنيات خاصة لتحويل الكتب الي نصوص تكون بين ايديهم بشكل مجاني، ويمكن لبرامج القراءة الخاصة بالمكفوفين قراءتها.

مع تحيات:

فريق (متميزون)

انضم الى الجروب

انضم الى القناة

موسوعة
خلف أسوار العلم

عبد الوهاب السيد الرفاعي

الموسوعة..

مصطلح (موسوعة) (Encyclopedia) يطلق على المؤلَّف الذي يجمع من الحقائق كل ما يدخل ضمن نطاق العلوم الإنسانية، وكلمة (Encyclopedia) مشتقة من اللفظة الإغريقية (enkyklios paideia) وتعني (التعليم العام)، وقد وجدت الموسوعات بأشكال مختلفة منذ أكثر من 2000 عام، لذا فمن العسير تحديد أول موسوعة في التاريخ.

لكن يمكننا أن نقول إن أول موسوعة وصلت إلينا كاملة من الحضارات القديمة هي موسوعة (التاريخ الطبيعي) (Natural History) والمكوّنة من حوالي 37 كتابا، حيث احتوت على أكثر من 20 ألف معلومة في علم الفلك والرياضيات والنباتات والجغرافيا.. إلخ من العلوم، وقد قام بإعدادها المؤرخ الروماني (جايوس بلينيوس سكوندوس) (Gaius Plinius Secundus) عام 77 قبل الميلاد، حيث تعتبر هذه الموسوعة الأب الروحي لجميع الموسوعات التالية، وهذا للعلم.

(أباكومانسي) (Abacomancy)

أحد فنون العرافة والتنبؤ بالمستقبل، من خلال قراءة الأنماط الخفية في الغبار وطريقة تطايره وانتشاره، والبعض قد يتمادى ويستخدم رماد الجثث بعد حرقها، حيث يقوم من يقدم على هذا الفعل بنثر الغبار على منضدة، ثم ينظر بتمعن شديد ويحاول العثور على أنماط معينة يقرأ بها المستقبل، تماما كما يفعل قارئ الفنجان.

ويطلق على هذا الفن أيضا لفظة (Amathomancy) وهي مشتقة من لفظة يونانية وتعني (الرمل).

الأبراج الفلكية (Horoscope)

طريقة شهيرة جدا لقراءة الطالع من خلال النجوم، إذ يعتقد المنجمون أن الكواكب والنجوم تتحكم في صحة ونفسية وشخصية -وربما- مصير الإنسان، وقضية قراءة الطالع من خلال النجوم (التنجيم) بالغة القدم تعود إلى آلاف السنين.

وقد قام المنجمون بابتكار ما يسمى ب(زودياك) (Zodiac)، وهي لفظة مشتقة من الكلمة الإغريقية (zoidiakos) وتعني (دوائر الحيوانات)، وهي عبارة عن حزام من النجوم الثابتة في السماء قسمت إلى (12) قسما، أطلق على كل منها اسم معين، وتم ربط كل قسم بفترات تاريخية محددة، حيث يعتقد أن كل من يولد يرتبط مصيره ببرج محدد حسب تاريخ ميلاده، وهذه البروج كالتالي:

1. الحمل 21 مارس - 19 أبريل
2. الثور 20 أبريل - 20 مايو
3. الجوزاء 21 مايو - 21 يونيو
4. السرطان 22 يونيو - 22 يوليو
5. الأسد 23 يوليو - 22 أغسطس
6. العذراء 23 أغسطس - 22 سبتمبر
7. الميزان 23 سبتمبر - 23 أكتوبر
8. العقرب 24 أكتوبر - 22 نوفمبر
9. القوس 23 نوفمبر - 21 ديسمبر
10. الجدي 22 ديسمبر - 20 يناير
11. الدلو 21 يناير - 18 فبراير
12. الحوت 19 فبراير - 20 مارس

ورغم أن هناك بعض العلماء الذين حاولوا الربط بين التنجيم والعلم، وذكروا أن النجوم لها تأثير على الإنسان من خلال الأشعة الكونية وغيرها، إلا أن الأمر لا يحمل أي دليل علمي.

(راجع: التنجيم)

أبراكادابرا (Abracadabra)

كلمة شهيرة جدا تستخدم دوما لحظة إنجاز الحيلة السحرية، وأصل الكلمة غير معروف حتى الآن، يقال أن أصلها عبري ويعني (سأنفذ وأقول بنفس الوقت)، ويقال أيضا أن أصلها آرامي وتعني (سأصنع كما أقول).

وقد استخدمت الكلمة للمرة الأولى في القرن الثالث الميلادي في كتاب (الكتاب الطبي) (Liber Medicinalis) للكاتب والطبيب الروماني (كوينتوس سامونيكوس) (Quintus Sammonicus) حين استخدم هذه اللفظة على أنها تعويذة تكتب وتوضع في قلادة تعلق على رقبة المريض، حيث تفيد في استحضار الأرواح الخيرة لتساعد المريض على طرد الأمراض المميتة من الجسم.

(راجع: تحضير الأرواح)

(راجع: السحر)

الاحتراق الذاتي

(Spontaneous Human Combustion)

ظاهرة غامضة وغريبة لا يوجد لها أي تفسير علمي حتى الآن، إذ تتمثل في احتراق الإنسان تلقائيا من دون سبب ومن دون أن يتبقى منه أي أثر، سوى أجزاء بسيطة من جسده، وقد نالت ظاهرة الاحتراق الذاتي شهرة واسعة بعد أن تحدث عنها الكاتب الإنجليزي الكبير (تشارلز ديكنز) (Charles Dickens) بشيء من التفصيل في كتابه المعروف (البيت الكئيب)، والواقع أن هناك عشرات الحوادث الشبيهة التي سجلتها مراجع الطب الشرعي لحالات يحترق فيها الناس تماما من دون أي سبب يذكر، تاركين خلفهم أجزاء بسيطة من أجسادهم، ومن دون أن يتأثر أي شيء آخر حولهم.

وتعتبر الحادثة التي وقعت في ولاية (فلوريدا) الأمريكية عام 1951 من أشهر حوادث الاحتراق الذاتي، عندما عثر على الأرملة (ماري ريزر) (Mary Reeser) محترقة كليا في شقتها من دون أن يتبقى منها سوى بقايا بسيطة من جسدها، وهناك حادثة احتراق الدكتور (جون بنتلي) (John Bentley) عام 1966 حين تحول إلى رماد، من دون أن يتأثر شيء آخر في مسكنه.

وأكثر ما يثير حيرة العلماء في ظاهرة الاحتراق الذاتي، درجات الحرارة الهائلة التي يتعرض لها الضحايا، إذ لا سبيل على الإطلاق لاحتراق الخلايا البشرية أن يحدث حرارة تصل إلى هذه الدرجات العالية، كما أن اندلاع النار من دون سبب أمر مستحيل من الناحية العلمية، لذا ظلت تلك الحوادث محيرة غامضة حتى يومنا هذا.

الأحلام (Dreams)

قد يعرّفها البعض على أنها سلسلة من الصور والانفعالات التي تتمثل للإنسان أثناء نومه، إلا أنه لم يُعرف حتى الآن السبب الرئيسي في تكون الأحلام.

واهتمام الإنسان بالأحلام بدأ منذ قديم الزمان، إلا أن الدراسات العلمية في هذا الشأن لم تبدأ إلا في الربع الأول من القرن ال 20، حين قام الأب الروحي لعلم النفس (سيجموند فرويد) (Sigmund Freud) بإصدار كتابه الشهير (تفسير الأحلام) (The Interpretation of Dreams)، حيث ذكر فيه أن الأحلام ليست سوى تنفيس لرغبات الإنسان المكبوتة، في حين خالفه بعض علماء النفس واعتبروا أن الأحلام مجرد موروثات جينية متراكمة، فالشخص الذي يحلم بمشهد ما، قد يكون أحد أجداده عاش أو شاهد هذا المشهد بالفعل، وأضاف إليه الشخص بعضا مما تحويه ذاكرته من خبرات شخصية.

إلا أن الروحانيين لا يعجبهم هذا التفسير، إذ يعتقدون أن الروح ترتقي عند النوم بطريقة لا تصل إليها عند اليقظة، لذا فإنها تستطيع الاتصال بالعالم الآخر ومعرفة الحوادث المستقبلية، بل ولقاء بعض الموتى، غير أن جميع تلك التفسيرات غير مثبتة علميا، كما لا ننسى الجانب المهم من الأحلام، وهو تحققها في بعض الأحيان، فهل هي صدفة؟ هذا ما يظنه عدد كبير من العلماء، ويستدلون على ذلك أن الإنسان يحلم سنويا آلاف الأحلام ولا يتحقق منها سوى القليل، والقليل جدا.

الأحلام المتجلية (Lucid Dreams)

الأحلام التي يُدرك صاحبها أنه يحلم، فتكون هناك إمكانية نسبية بأن يتحكم في حلمه ويغير مجريات الأحداث فيه، وكل إنسان يمر بهذه النوعية من الأحلام مرة واحدة على الأقل في حياته، ويعتقد أن الإنسان حينها لا يكون نائما بصورة كاملة، بل في حالة قريبة من الاستيقاظ، وينسب استعمال مصطلح (الأحلام المتجلية) إلى الطبيب النفسي والكاتب الهولندي (فردريك فان إيدين) (Frederik van Eeden) الذي كتب مقالة عام 1913 ووصف فيها تلك النوعية من الأحلام بهذا الاسم.

(راجع: الأحلام)

الاختفاء (Invisibility)

هو الاحتجاب عن الرؤية، ويعتبر حلما من أحلام الإنسان القديمة، بل وذكر في عدة أساطير، وتم تجسيده حتى في الكثير من الأعمال الفنية والروائية بأشكال مختلفة، منها مثلا عباءة (هاري بوتر) الشهيرة.

وهناك محاولات علمية كثيرة لتحقيق هذا الحلم الأسطوري، منها تلك المادة التي ابتكرها علماء من جامعة (بروكلين) في (نيويورك)، فهذه المادة يمكنها أن تحول الضوء عن الأشياء ثلاثية الأبعاد مما يخفيها عن الأنظار، إلا أن هذه المادة يجب أن تحضر بتكاليف باهضة، لكن العلماء ما زالوا يبحثون لإيجاد طرق أقل تكلفة وأكثر فعالية.

كما تمكن بعض العلماء الاسكتلنديين من استخدام أغطية مرنة تحتوي على ذرات تستطيع التلاعب بموجات الضوء العادي حيث يتم تثبيتها على الشيء المراد إخفاؤه، وقد أطلق على هذه الذرات اسم (ميتا فليكس) (Meta-Flex)، كما توجد تقنية أخرى اسمها (الاختفاء البلازمونيكي) (Plasmonic Invisibility) ابتكرت في معهد (كاليفورنيا) للتكنولوجيا، وهي تعتمد على اهتزازات الإلكترونات في المادة نفسها أثناء مرور شعاع الضوء فيها، فيظهر الجسد مخفيا ولا ينعكس منه الضوء.

علما بأن هناك محاولات كثيرة أخرى ناجحة تمّت في عدة جامعات ومعاهد علمية، لذا فإن فكرة اختراع طاقية الإخفاء قادمة لا محالة، وربما ستكون بمتناول الناس في المستقبل القريب.

الاستبصار (Clairvoyance)

لفظة (Clairvoyance) مشتقة من اللفظة الفرنسية (Clair) وتعني (واضح)، و(Voyance) وتعني (الرؤيا)، والاستبصار هو قدرة الإنسان على الحصول على معلومات من خلال عقله فقط ودون استخدام حواسه ال 5، وهناك الكثيرون ممن يدعون امتلاكهم لهذه القدرة، إلا أن أحدا منهم لم يثبتها بصورة مؤكدة، ويرى بعض الباحثين أن هذه موهبة بشرية، تماما كموهبة الشعر أو الرسم، في حين يرى البعض أن تلك القدرة موجودة بمكان ما في المخ وبشكل متفاوت من شخص لآخر، ولكنها قد تحتاج إلى عامل ما زال مجهولا لتحفيزها وإطلاقها.

ويقسم الاستبصار إلى (المعرفة المسبقة) (Precognition) وهو القدرة على التنبؤ بالأحداث المستقبلية، و(رؤية الماضي) (Retrocognition) وهو رؤية الأحداث القديمة، و(الرؤية عن بعد) (Remote Viewing)، وهي مشاهدة أحداث حالية تجري خارج نطاق رؤية الإنسان.

الاسترفاع (Levitation)

واحدة من أشهر ظواهر ما وراء الطبيعة، وتتمثل بقدرة الإنسان على الارتفاع عن سطح الأرض لبضعة سنتيمترات بعد فترة من التأمل من دون استخدام أي وسيلة معروفة، متحديا بذلك قوانين الجاذبية الأرضية، ومن أشهر من مارسوا الاسترفاع (دانيال هوم) (Daniel Home) البريطاني الذي حلق ذات مرة في الهواء أمام عدد كبير من المشاهدين، إلا أن الباحثين يؤكدون أن الاسترفاع ليس سوى خدعة يطلق عليها اسم (استرفاع بالدوتشي) (Balducci Levitation) نسبة إلى (إيد بالدوتشي) (Ed Balducci) الذي تحدث عن ممارستها ووصف كيفية القيام بها بالتفصيل، بل وتوجد حاليا عشرات اللقطات في موقع (YouTube) التي تشرح كيفية ممارسة تلك الخدعة.

الاستنباء (Dowsing)

ويسمى أيضا (التغطيس)، وهو التنقيب عن الماء أو المعادن بوسائل روحانية غير علمية، وذلك من خلال عصا تؤخذ من غصن شجرة أو عظام الحيوانات، وتكون على شكل حرف (Y)، حيث يمسك الباحث بعصاته بكلتا يديه ويوجه أسفلها إلى الأرض، إلى أن يشعر باهتزاز العصا مما يدل على اقترابه من مكان وجود الماء أو المعدن، أي أن قوة الإنسان النفسية أو قوة الإدراك هي التي تساعده بتوجيه العصا.

علما بأن هذه الطريقة تمارس منذ أيام الحضارة المصرية القديمة، كما تحدث عنها مؤسس علم المعادن، العالم الألماني (جورجيوس آجريكولا) (Georgius Agricola) في كتابه (المعادن) (De Re Metallica) الذي طبع عام 1556، لكن لا يوجد ما يؤكد أن هذه الطريقة فعالة.

الإسقاط النجمي (Astral Projection)

هو خروج الوعي من الجسم أثناء النوم، فيكون على هيئة شبح أو طيف يشابه الجسم الأصلي تماما، أي أن الجسد يكون نائما بينما العقل في حالة يقظة تامة، إذ يعتقد المتعمقون في الروحانيات، أن الجسم البشري يتكون من جزأين، جزء مادي محدود هو ذلك الذي نراه ونتعامل معه ويمكننا أن نلمسه، وآخر أثيري ينبع من روحه، حيث ينفصل عادة عن الجسد المادي ويبقى بقربه أثناء النوم.

ويدّعي الروحانيون أيضا أن هناك عددا محدودا جدا من الناس ممن يستطيعون إبعاد جسدهم الأثيري عن نظيره المادي والذهاب به إلى أماكن أخرى، بل ويدّعون أن كل إنسان قادر على فعل ذلك، شرط القدرة على الاسترخاء الكامل، مع البقاء في وضع الوعي وعدم النوم، ثم تأتي القدرة على تحريك الوعي خارج الجسد، وهذا أمر صعب للغاية لكنه ممكن مع كثرة التركيز والاستقرار النفسي، وبعد ذلك يجب إبعاد الوعي عن الجسد لمسافات بعيدة.

علما بأن الإسقاط النجمي يتفرع لعدة أقسام:

1- تجربة الخروج من الجسد (Out of Body Experience)

2- الأحلام المتجلية (Lucid Dreams)

3- التخاطر (Telepathy)

4- المشاهدة عن بعد (Remote Viewing).

(راجع: الأحلام المتجلية)

(راجع: الاستبصار)

(راجع: تجربة الخروج من الجسد)

(راجع: المشاهدة عن بعد)

الإخفائية (Occultism)

مشتقة من اللفظة اللاتينية (occultus) والتي تعني (المخفي) أو (السر)، والإخفائية مصطلح عام وواسع يستخدم للدلالة على العديد من العلوم الغيبية، كالإدراك الفائق للحس، والطلاسم، والأشباح، بل ويمتد ليشمل الأديان الغامضة أيضا.

(راجع: الإدراك الفائق للحس)

(راجع: السحر)

(راجع: الأشباح)

(راجع: الطلسم)

الانتقال الآني (Teleportation)

مصطلح يطلق على انتقال الجسم المادي عن طريق تفكيك جزيئاته من مكان، بحيث يتم استقبالها وإعادة تجسيدها في مكان آخر، تماما كما يحدث عند إرسال الفاكس.

وقد بدأت تجارب الانتقال الآني في منتصف ستينيات القرن الماضي، إلا أن أبرزها تلك التي حدثت في ولاية (سياتل) الأمريكية أواخر القرن الماضي عندما تم نقل صندوق صغير من غرفة إلى أخرى تبعد عنها 6 أمتار، فقد تفككت جزيئات الصندوق وانتقلت من الغرفة التي حدثت فيها التجربة إلى غرفة أخرى، حيث أعيد تجمع الذرات بواسطة أجهزة خاصة، الأمر الذي بدا شبيها بالسحر، إلا أن التجربة واجهت مشكلة غريبة حيرت العلماء، فعندما تجسد الصندوق في الغرفة الأخرى، كان يبدو وكأنه صورة في مرآة، إذ انعكست كل الحروف المكتوبة عليه من دون سبب واضح.

وبعد عدة سنوات أجرى العلماء تجربة مشابهة للأولى مع إجراء بعض التعديلات عليها، فحاولوا نقل عملة معدنية آنيا من حاوية صغيرة إلى أخرى تبعد عنها مسافة 90 سنتيمترا فحسب، وتربط بينهما قناة من الألياف الزجاجية المحاطة بمجال كهرومغناطيسي قوي، وعلى الرغم من أن العملة المعدنية اختفت بالفعل من الحاوية الأولى وتجسدت في الثانية، إلا أن زمن الانتقال كان ساعة و6 دقائق، أي أن الانتقال لم يكن آنيا، وهذا ما جعل العلماء يظنون أن التجربة فشلت بعد أن عجزوا عن تحقيق الهدف منها.

ثم انتبهوا إلى نقطة بالغة الأهمية، وقبل أن يعلنوا عنها، قاموا بتسخين عملة معدنية جديدة، وقاسوا درجة حرارتها بمنتهى الدقة، وقاموا بتكرار نفس التجربة، وكما حدث أول مرة، فقد انتقلت العملة من الحاوية الأولى إلى الحاوية الثانية في نفس المدة (ساعة و6 دقائق)، فالتقط العلماء تلك العملة المعدنية وقاسوا درجة حرارتها التي اتضح أنها لم تنخفض سوى بنسبة ضئيلة جدا، وهنا فقط تم التأكد من نظريتهم، فالزمن الذي تم تسجيله لانتقال تلك العملة من الحاوية الأولى إلى الثانية كان ساعة و6 دقائق كما ذكرنا، ولكن زمن الانتقال بالنسبة للعملة نفسها كان 4 ثوان فحسب، أي أن العملة المعدنية لم تنتقل عبر المكان فقط، بل انتقلت عبر الزمان والمكان، أو سافرت عبر الزمن كما يقول العامة.

وعلى الرغم من أن التجربة لاقت صدى واسعا وتحدثت عنها الكثير من المجلات المتخصصة والمراجع العلمية، إلا أن هذا لم يكن يعني أنها ناجحة بكل المقاييس، فعندما تمت تجربة جسم مركب من قطعتين أو أكثر، كانت جزيئات ذلك الجسم تمتزج ببعضها بشكل عشوائي عجيب تمنح الجسم في النهاية شكلا غريبا لا يمكن وصفه، ولم يعرف العلماء سر ذلك حتى الآن، ولكن هذا لم يثبط من إصرارهم على تجاوز تلك المشكلة، فما زالت التجارب قائمة والمحاولات جارية، وقد ينجح العلماء لاحقا في اختراع الوسيلة المناسبة للانتقال الآني.

انعكاس الأقطاب المغناطيسية

(Geomagnetic Reversal)

ظاهرة غريبة لا تفسير لها حتى الآن تحدث لكوكب الأرض بشكل دوري وعلى فترات متباعدة قد تصل لملايين السنين، فمن المعروف أن إبرة البوصلة تشير دائما إلى القطب الشمالي، أما لو انقلب الوضع، وانعكست الأقطاب لتشير الإبرة إلى القطب الجنوبي، فإن هذا ما يطلق عليه العلماء اسم (انعكاس الأقطاب المغناطيسية)، والأدلة العلمية على حدوث هذه الظاهرة كثيرة، أهمها على الإطلاق الآثار المحفورة في الصخور البركانية، والتي تحتوي على دقائق حديدية ممغنطة تتخذ بطبيعة الحال اتجاه المجال المغناطيسي الأرضي كما كان وقت تشكل هذه الصخور، وبذلك فإن الصخور البركانية تعد دليلا قويا على حدوث تلك الظاهرة.

وقد تبين للعلماء -بواسطة تلك الصخور- أن أقطاب الأرض المغناطيسية انعكست عدة مرات في المئتي مليون عام الماضيتين، آخرها الانعكاس الذي حدث منذ حوال 800 ألف عام.

وجدير بالذكر أن الانعكاس الكامل قد يحتاج عشرات السنين كي يتم، وليس في ليلة وضحاها، وقد تعتبر تلك الظاهرة خطيرة جدا، فحين يحل القطب الشمالي مكان الجنوبي -والعكس صحيح- فإن هذا معناه اختلال التوازن الطبيعي لكوكب الأرض، وحدوث كوارث طبيعية مروعة كالزلازل وتفجر البراكين والرياح الشديدة مما قد يتسبب بتدمير قارة بأكملها، دعك طبعا من الأمور الثانوية الأخرى كالإخلال بتوازن الطيور وهجرتها.

والواقع أن ظاهرة انعكاس الأقطاب المغناطيسية قد تفسر وبشكل كبير وجود تلك الكميات الهائلة من النفط في منطقة الخليج العربي وفي مناطق صحراوية أخرى، فالنفط -كما هو معروف- من أصل عضوي، ولا بد أن يكون تاريخ مكان تواجده زاخرا بالحياة العضوية حتى يتوفر بتلك الصورة، لذا فمن المرجح أن ظاهرة انعكاس الأقطاب قد تسببت في تغيير الطبيعة الجيولوجية والجغرافية لكوكب الأرض، وجعلت من منطقة الخليج العربي وغيرها مناطق صحراوية بعد أن كانت خضراء تعج بالحياة.

الإدراك الفائق للحس

(Extrasensory Perception)

مصطلح شهير وضعه الدكتور (جوزيف راين) (Joseph Rhine) من جامعة (دووك) الأمريكية، ويتم اختصار المصطلح دائما إلى (ESP).

والإدراك الفائق للحس هو المقدرة على تنفيذ عمل ما أو الحصول على معلومات بواسطة العقل فقط ومن دون استخدام الحواس الخمس المعروفة، وهو ما يطلق عليه مجازا (الحاسة السادسة)، كالتخاطر والاستبصار أو تحريك الأشياء عن بعد، علما بأنه لا يوجد حتى الآن دليل علمي مؤكد على وجود تلك القدرات رغم العديد من الدراسات التي أجرتها الكثير من الجامعات والمؤسسات العلمية حولها.

(راجع: الاستبصار)

(راجع: التحريك عن بعد)

(راجع: التخاطر)

امحوتب (Imhotep)

أكثر الفراعنة غموضا على الإطلاق، وأعظم عبقرية في تاريخ (مصر) القديمة -وربما في تاريخ البشرية- فقد ظهر الحكيم (امحوتب) بشكل مفاجئ ومجهول في التاريخ الفرعوني القديم بعقلية جبارة فذة أذهلت كل الذين عاصروه، بل واعتبره المصريون القدماء إله المعرفة وأقاموا له ألوف التماثيل -يوجد في متحف (اللوفر) فقط عشرات التماثيل له- حتى أن الإغريق والرومان عبدوه فيما بعد.

لقد كان (امحوتب) نابغة في فن العمارة والنحت وفي معظم فروع الطب، وهو أول طبيب نعرفه بالاسم في تاريخ البشرية، حيث اخترع عشرات العقاقير الطبية من الأعشاب ووصف عشرات الأمراض والإصابات وصفا علميا دقيقا، وكان (امحوتب) أيضا أول مهندس معماري في التاريخ، وعلى الأرجح أول من استخدم الأعمدة في بناء العمران، كما قام بتصميم هرم (زوسر) في سقارة (مصر) في الفترة (2630 - 2611) قبل الميلاد، وتشير بعض الدلائل إلى أنه كان أول منجّم في التاريخ، كما يقال أنه هو الذي اخترع الكتابة والحبر الأسود، والتقويم الفلكي.

وبسبب عبقريته الفذة، حصل (امحوتب) على عدة وظائف في قصر الملك الفرعوني (زوسر)، فقد كان المشرف العام على إدارة القصر والإنشاءات الملكية، بل وأصبح فيما بعد وزيرا، مع العديد من الامتيازات الأخرى التي كانت مقتصرة فقط على الفراعنة (الطبقة الحاكمة)، والتي لم يكن يحلم بها أحد في ذلك الوقت، حتى أن (امحوتب) في وقت من الأوقات كان الرجل الأول بعد الملك.

ثم اختفى فجأة، هكذا من دون أي مقدمات، اختفى تماما ولم يعد التاريخ الفرعوني يتحدث عنه إطلاقا، ولم يعثر الباحثون على قبره حتى يومنا هذا، والأمر الذي زاد من حيرة العلماء في سيرة (امحوتب) هو اسمه، إذ يعني في اللغة المصرية القديمة (الذي جاء بسلام)، فمن أين جاء؟ وإلى أين ذهب؟ لا أحد يعلم.

الأشباح (Ghosts)

روح شخص أو حيوان ميت يمكنها أن تظهر للأحياء، وتختلف أوصاف الأشباح بشكل كبير من الحضور المرئي إلى الشكل الشفاف أو الشكل الدخاني، أو حتى الهيئة الكاملة التي تشبه الأحياء، وتنتشر ظاهرة (الأشباح) في جميع الثقافات من دون استثناء، ويوجد لها عشرات الجمعيات في كل أنحاء العالم تقريبا، فهي أشهر وأقدم ظواهر ما وراء الطبيعة على الإطلاق، ربما لارتباطها بشكل كبير بالموتى.

وحسب الروايات المتداولة فإن الأشباح أنواع، نوع مؤذ يُعتقد أنه يمثل أرواح الأشرار أو الذين قتلوا ظلما، ونوع آخر ودود ميال إلى المساعدة يعتقد أنه يمثل أرواح الأشخاص الذين كانوا في حياتهم محل حب وتقدير، وهناك النوع الأشهر، وهو السلبي الذي لا يؤذي ولا يفيد.

وعادة ما ترتبط ظاهرة الأشباح بأماكن محددة، كالسفن والمنازل والمباني المهجورة، فهناك عشرات القصور والبيوت التي ادّعى أصحابها أنها مسكونة بالأشباح، بل أن بعضهم حاول التقاط صور لها، وتم نشر العديد منها بالفعل، إلا أن معظم تلك الصور تم إثبات زيفها، ولكن هذا لم يمنع من وجود بعض الصور التي حيّرت الخبراء بالفعل.

ويختلف تفسير ظاهرة الأشباح من شخص إلى آخر، إذ يرى المتدينون أن الأمر قد يكون متعلقا بالجن، في حين يرى العلماء أن الأمر بأكمله يتعلق بأوهام أو هلوسات يمارسها الدماغ على الإنسان لأسباب مختلفة طبية أو نفسية، أو حتى طبيعية، كالحقول المغناطيسية التي تنشأ في الموصّلات التي يمر به التيار الكهربائي، مما ينعكس تأثيرها على عقل الإنسان فيرى أشكالا هلامية وأشباحا قد لا يكون لها وجود، كما توجد نظرية أخرى تقول أن التسمم بغاز أول أوكسيد الكربون له آثار جانبية على حاسة السمع والبصر، مما يسبب أيضا نوعا من الهلوسة.

الأشباح الضاجة (Poltergeists)

نوع من الأشباح غير المرئية والتي تثير أصوات أو صرخات مخيفة، أو تقوم بتحريك قطع الأثاث في المنزل.. إلخ، علما بأن جميع الادعاءات حول وجود تلك الأشباح لم يثبت صحتها، ويقول الباحث البريطاني (ناندور فودور) (Nandor Fodor) أن سكان المنازل الذين شهدوا ظاهرة الأشباح الضاجة يتمتعون -دون علم منهم- بقدرة التحريك عن بعد (Psychokinesis)، إلا أن هذا التفسير نفسه غير مثبت علميا أيضا حتى الآن.

(راجع: الأشباح)

(راجع: التحريك عن بعد)

الأطباق الطائرة (UFOs)

أحد أكثر الظواهر الخارقة شهرة في العالم، إذ لا يوجد إنسان واحد في العالم المتحضر لم يسمع بمصطلح (الأطباق الطائرة) من قبل، وقد كان المليونير الأمريكي (كينيث آرنولد) (Kenneth Arnold) أول من استخدم هذا المصطلح عام 1947، عندما كان مستقلا طائرته الخاصة التي يقودها بنفسه في المعتاد، متجها بها إلى (واشنطن)، حيث رأى أثناء رحلته تشكيلا مكونا من 9 أجسام لم يشاهد مثلها من قبل، مندفعة إلى جوار طائرته بسرعة هائلة وتقوم بمناورات مدروسة، لترتفع بعدها إلى أعلى وتختفي وسط السحاب، ولم يكن هو وحده من شاهد تلك الأجسام الغريبة، فقد التقطتها أجهزة الرادار، وعلم الجميع أنها مرت بجوار طائرة (كينيث آرنولد) الذي عندما وصل إلى المطار، وجد عشرات الصحفيين في انتظاره، وراحوا يطلبون منه وصفا دقيقا لتلك الأجسام التي شاهدها، فأجابهم بأنها كانت تبدو وكأنها أقراص أو (أطباقا طائرة)، ومن هنا ظهر ذلك المصطلح الشهير.

والواقع أن (كينيث آرنولد) لم يكن أول من شاهد أطباقا طائرة، وإنما منحها هذا الاسم فحسب، فقد وجدت تلك الظاهرة طريقها إلى الرأي العام عام 1946، أي بعد عام واحد من انتهاء الحرب العالمية الثانية، عندما ظهرت في سماء الدول الاسكندنافية عشرات الأجسام الطائرة المجهولة التي تشبه في تكوينها سيجارا ضخما ينفث اللهب، وقد أثار الأمر استغراب ودهشة الجميع في ذلك الوقت، علما بأن هذه لم تكن سوى البداية، فقد توالت المشاهدات بعد ذلك بصورة متكررة ومريبة، وتصدرت العناوين الرئيسية في الصحف العالمية، وراح الأمريكان والسوفييت يتبادلان الاتهامات وكل منهما يدعي أن الطرف الآخر قد قام بصنع تلك الأطباق الطائرة المجهولة والتي قد تكون أسلحة سرية جديدة.

وفي عام 1948، لقي الطيار (توماس مانتيل) (Thomas Mantell) مصرعه بسبب خلل أصاب الطائرة الحربية التي كان يقودها، وهو يطارد ما وصفه للقاعدة الأرضية بأنه جسم معدني لامع كبير الحجم، وقد هزت تلك الحادثة بالذات الرأي العام بقوة، وطالب الجميع الحكومة الأمريكية أن تفعل شيئا حيال ما يحدث، إلا أن رد المسؤولين كان متخاذلا إلى حد كبير، إذ راحوا يعلنون عبر وسائل الإعلام أن تلك المشاهدات لم تكن سوى خداعا بصريا.

وكردة فعل لتخفيف الضغط الإعلامي، قامت الحكومة الأمريكية بتشكيل هيئة علمية عرفت باسم (الكتاب الأزرق) (Blue Book Project)، حيث قامت بدراسة وتوثيق أكثر من 12 ألف مشاهدة لأطباق طائرة، لكن تم تحليل معظمها على أنها أوهام أو أكاذيب.

وجدير بالذكر أن مشاهدات الأطباق الطائرة غير مقتصرة على (الولايات المتحدة الأمريكية) وأوروبا كما قد يتصور الكثيرون، بل تمتد لتشمل جميع دول العالم، والأمر الذي ساعد على هذا الانطباع الخاطئ عدم وجود منظمات وهيئات متخصصة لدراسة تلك الظاهرة في الدول الأخرى، على عكس (الولايات المتحدة الأمريكية) ودول أوروبا التي تمثلها جهات رسمية وهيئات علمية لدراسة ظاهرة الأطباق الطائرة وتوثيقها، ومن ثم محاولة البحث عن تفسير لها.

ولكن ما هو تفسير ظاهرة الأطباق الطائرة؟ يقول بعض العلماء أنها من صنع كائنات عاقلة تنتمي لكواكب أخرى، في حين يرى آخرون أنها من صنع إنسان المستقبل، أي أنها انتقلت من المستقبل إلى الماضي -الذي هو الحاضر بالنسبة لنا- لسبب مجهول وبوسيلة غير معروفة، بينما قال المتدينون أنها من عالم الجن، في حين ما زال عدد من الباحثين مصرا على أنها خداع بصري، ولا أحد يعلم حتى الآن أين هي الحقيقة.

وقد يجهل البعض أن مشاهدات الأطباق الطائرة قديمة جدا تعود إلى آلاف السنين، ولم تنقطع على مر التاريخ، فهناك نقوش كثيرة تنتمي إلى حضارات مجهولة بالغة القدم لكائنات تبدو وكأنها مخلوقات فضائية، أهمها تلك النقوش الموجودة في (كهوف تاسيلي)، ولا ننسى ورقة البردي التي عثر عليها علماء المصريات والتي تشير إلى هبوط جسم غريب إلى الأرض ونزول مخلوقات غريبة منه، بل وبقاؤها لفترة غير محددة من الزمن، ومن ثم عودتها إلى السماء.

وهناك أيضا وثائق أخرى تنتمي إلى العصور الوسطى وتتحدث عن مشاهدات حدثت في (فرنسا) أمام جموع كبيرة من الناس لكرات لامعة براقة تطير في السماء ولا تشبه النيازك أو المذنبات على الإطلاق، فهل هناك بالفعل كائنات فضائية زارت كوكبنا يوما وهبطت على سطحه؟ سؤال عجز العلماء عن الإجابة عليه حتى الآن رغم كل الأبحاث والدراسات المستمرة لمحاولة كشف اللثام عن الغموض المحيط بظاهرة (الأطباق الطائرة).

(راجع: الفراعنة)

(راجع: الكتاب الأزرق)

(راجع: كهوف تاسيلي)

أطلانطس (Atlantis)

قارة أسطورية رائعة الجمال تحدث عنها الفيلسوف الإغريقي (أفلاطون) عام 355 قبل الميلاد في محاورتيه الشهيرتين (كريتياس) (Critias) و(تيماوس) (Timaeus)، وذكر عنها معلومات كثيرة ومذهلة وصف خلالها إنجازات سكان (أطلانطس) الهندسية والعلمية التي فاقت كل الحضارات الأخرى بقرون عديدة، فقد أسسوا مكتبة هائلة ضمت أعدادا لا حصر لها من الكتب، وصنعوا شبكة ضخمة لقنوات الري والجسور وأرصفة الموانئ التي ترسو عندها سفنهم وأساطيلهم التجارية، كما قاموا بإنشاء الملاعب الرياضية وحمامات البخار الضخمة، قبل أن تحل بهم كارثة مروعة مجهولة أغرقت القارة بأكملها ومحت حضارتها عن بكرة أبيها.

وقد تحدث (أفلاطون) عن قارة (أطلانطس) على أنها حقيقة مسلم بها، وأنها وُجدت بالفعل منذ آلاف السنين، فقد ذكر أن المصريين القدماء استقبلوا الحكيم والمشرّع الأثيني (صولون) (Solon) في معابدهم -وهذه حقيقة تاريخية- وهناك أخبروه عن قصة قديمة تحويها سجلاتهم عن قارة (أطلانطس) العظيمة التي كانت تقع خلف أعمدة (هرقل) -مضيق (جبل طارق) حاليا- أي في المحيط الأطلسي.

ولكن المشكلة تكمن في عدم وجود أي دليل مادي حتى الآن يؤكد وجود تلك القارة المزعومة، حتى أن العديد من العلماء والباحثين -وحتى البعض من تلامذة (أفلاطون)- تعاملوا مع رواية (أطلانطس) على أنها صورة للمدينة الفاضلة الخيالية (يوتوبيا) (Utopia) التي يحلم بها البشر دوما، فعلى الرغم من كل ما ذكره (أفلاطون) في روايته من أن المصريين القدماء هم الذين تحدثوا عن تلك القارة من واقع سجلاتهم التاريخية، إلا أننا وفي نفس الوقت، لا نجد أي ذكر للحضارة الفرعونية عن قارة (أطلانطس) المزعومة هذه.

لكن هذا لم يمنع عشرات العلماء والباحثين من بدء حملات جادة للبحث عن تلك القارة الغارقة في المحيط الأطلسي كما ذكر (أفلاطون)، وقد لاحظ العلماء أمورا غريبة بالفعل أثارت موجة من التساؤلات في ذلك الوقت، حيث تبين أن التيار المائي الدافئ المعروف باسم (تيار الخليج) (Gulf Stream) النابع من القارة الأمريكية والذي يتجه إلى أوروبا، يتفرع إلى جزأين في قلب المحيط الأطلسي، وكأنه يلتف حول أرض وهمية كانت تحتل ذلك المكان.

ولا ننسى ذلك السلوك الغريب لبعض أنواع الطيور المهاجرة التي تطير إلى قلب المحيط الأطلسي، إذ تبين أنها تدور فوق مياه المحيط في نقطة محددة ولمدة طويلة تصل إلى عدة ساعات، وكأنها تبحث عن أرض تخبرها غريزتها الوراثية بوجودها هناك، كما تحدث الكثيرون عن الخرائط التي درسها (كولومبوس) قبل اكتشافه لأميركا عام 1492، حيث كانت إحدى خرائطه تحوي رسما لجزيرة كبيرة جدا ليست موجودة في الوقت الحالي.

وعلى الرغم من صدور عشرات الكتب عن تلك القارة، وعدد هائل لا يمكن تعداده من المقالات، إلا أن الموضوع ما زال مثارا للجدل، إذ يقول المعارضون أنه لا توجد كارثة قادرة على محو

قارة كاملة من الوجود ولا تترك سوى أسطورة مشوهة تتناقلها الأجيال، كما لا توجد أي أدلة تاريخية تؤكد وجود قارة كتلك أصلا.

أما المؤيدون فقد ذكروا أن تاريخ البشرية المسجل لا يتجاوز عمره 10 آلاف عام، ومن المستحيل أن تكون تلك الفترة هي كل التاريخ الإنساني، أو كل التطور الفعلي على كوكب الأرض، كما تحدث البعض عن الخسائر العظيمة في تلف وحرق الكتب والوثائق الفرعونية التي حدثت في الماضي، وأن تلك الكتب كانت تحوي معلومات هائلة، ومن الممكن جدا أن تكون قد تحدثت عن قارة (أطلانطس).

ومن يقرأ التاريخ، فسيفاجئ بالفعل بالكم الهائل من الكتب والمخطوطات النادرة التي أُتلفت أو احترقت بسبب الحروب والجهل، مثلما حدث مع أعظم مكتبات التاريخ القديم على الإطلاق، وهي مكتبة (الإسكندرية) التي احترقت عام 47 قبل الميلاد فأُتلف فيها آلاف الكتب والمخطوطات، أو ما حدث عام 270 قبل الميلاد حين أمر أول امبراطور صيني في التاريخ (لي سي كوين تشي هوانج) (Li Si, Qin Shi Huang) بإحراق المئات من كتب التاريخ والعلوم لأنها -على حد زعمه- فيها خطورة على عقول الناس، وغيرها الكثير من الحوادث التاريخية الشهيرة التي أُتلفت فيها الكتب، وبالتالي حرمت الإنسانية من معلومات كانت ستكشف الكثير عن تاريخ البشرية المجهول.

أما عن كيفية اختفاء قارة بهذا الحجم، فيقول المؤيدون لوجود (أطلانطس)، بأنها قد تكون اختفت نتيجة انفجار بركاني شبيه بكارثة انفجار بركان جزيرة (كاراكاتوا) (Krakatoa) -والتي تعتبر جزءا من (أندونيسيا) حاليا- في 27 أغسطس من عام 1883، فقد كان دوي انفجار هذا البركان أقوى ضجة سمعها العالم في التاريخ كما يرجح العلماء، أما الرماد الذي تم قذفه من البركان إلى السماء، فقد وصل ارتفاعه إلى 80 كيلو متر، حيث أبيدت مئات القرى عن بكرة أبيها وقتل حوالي 36 ألف شخص ظلت جثثهم طافية على سطح البحر لأكثر من عام، في واحدة من أسوأ الكوارث الطبيعية في التاريخ، وقد كانت مساحة تلك الجزيرة قبل انفجار البركان حوالي 15 ميلا مربعا، لم يتبق منها بعد الانفجار سوى جزء يسير.

لذا فمن الممكن أن تكون هناك حوادث أخرى شبيهة وقعت منذ آلاف السنين قضت إحداها على حضارة (أطلانطس) وأغرقت القارة في المحيط، ولا ننسى أغرب الافتراضات على الإطلاق، وهي التي ترجح أن سكان (أطلانطس) جاؤوا من كوكب آخر على متن سفينة فضائية هائلة الضخامة استقرت على سطح المحيط الأطلسي، وأنهم انتشروا في الأرض، وصنعوا كل الحضارات التي تثير دهشتنا، كحضارة الفراعنة وغيرها، ثم -لسبب ما- رحلوا وتركوا خلفهم كل هذه الآثار، لكنها في النهاية تبقى مجرد افتراضات لا يوجد أي دليل علمي أو سند قوي يؤكدها.

(راجع: الأطباق الطائرة)

أكتوريوس (Actorius)

حجر صغير لا قيمة مادية له، يتم استخراجه من أحشاء الديك، ويتم وضعه في قلادة تمنح الشجاعة لمن يرتديها كما يدعي ممارسو السحر، وهو ما لا يعترف به العلم على الإطلاق.

(راجع: السحر)

أهرامات الجيزة (The Pyramids of Giza)

أحد أعظم الألغاز التي واجهت إنسان العصر الحديث، إذ تحوي الأهرامات أسرارا كثيرة لم يكتشفها العلماء حتى الآن، خصوصا تلك التي تتعلق بالهرم الأكبر (خوفو) الذي ترتبط به حقائق فلكية ورياضية جمعها الفلكي الإنجليزي (تشارلز بيازي سميث) (Charles Piazzi Smyth) عام 1864 في كتابه الشهير (ميراثنا عند الهرم الأكبر) (Our Inheritance In The Great Pyramid).

ومن العلاقات الفلكية المدهشة المرتبطة بالهرم الأكبر، أن ارتفاعه مضروبا بمليار يساوي المسافة نفسها بين الأرض والشمس، في حين أن المدار الذي يمر من مركزه يقسم قارات العالم إلى نصفين متساويين تماما، ونجد أن أساس الهرم مقسوما على ضعف ارتفاعه يعطينا عدد (لودولف) الشهير (3.14) والموجود في الآلات الحاسبة حاملا الرمز (π)، أما أركان الهرم الأكبر فتتجه إلى الاتجاهات الأصلية الأربعة (شمال - جنوب - شرق - غرب) في دقة مذهلة، حتى أن العلماء في الماضي كانوا يعتقدون أن هناك خطأ في أركان الهرم يتمثل بوجود زاوية انحراف ضئيلة عن الجهات الأربعة الأصلية، ولكن بعد اكتشاف الأجهزة الإلكترونية الحديثة للقياس، ثبت أن زوايا الهرم الأكبر هي الأصح والأدق، فما هي الأدوات الهندسية والفلكية التي استخدمت لتلك المقاييس الدقيقة؟ لا أحد يعلم.

وهناك لغز آخر يتمثل في كيفية بناء الهرم الأكبر، إذ يتكون من حوالي 3 ملايين من الأحجار محكمة الرصف والضبط إلى حد نصف المليمتر، ولا ينفذ منها الماء أو الهواء إطلاقا على الرغم من عدم استخدام الإسمنت أو أي مواد أخرى في رصف الأحجار كما هو الحال في زماننا الحالي، فكيف تم رفع تلك الأحجار العملاقة التي يزن الواحد منها أكثر من 2.5 طن ومن ثم وضعها في المكان المناسب مع مراعاة القواعد الهندسية والفلكية التي ذُكرت، ومن دون أن يقع خطأ واحد في بناء هذا الصرح العملاق الذي يزن أكثر من 6 ملايين طن.

وهذا الأمر ينطبق تماما على هرم الفرعون (من كاو رع) الشهير ب(منقرع) -وهو أحد أهرامات الجيزة أيضا- فقد لاحظ علماء الآثار أن هذا الهرم يحوي فجوة دائرية صغيرة لا يتجاوز قطرها 20 سم، تبين أنها تسمح لأشعة الشمس بالدخول يوما واحدا فقط في السنة، وعلى قبر الفرعون (من كاو رع) تماما، والأعجب أن هذا اليوم يصادف عيد ميلاد الفرعون.

ذكر البعض أن الفراعنة أجبروا مئات الألوف من العمال على بناء تلك الأهرام، إلا أن ذلك لا يوضح أبدا الدقة المذهلة في البناء، وما قد يثير الدهشة أن هناك دراسات يؤكد من خلالها الباحثون أن (خوفو) ليس صاحب الهرم الأكبر على الرغم من أنه يحمل اسمه، ويستند الباحثون بذلك إلى المخطوطة الأثرية البالغة القدم والموجودة في مكتبة (إكسفورد) البريطانية التي يذكر بها المؤرخ العربي (المسعودي) أن الهرم الأكبر تم تشييده في عصر الملك المصري (سوريد)، وأنه أمر الكهنة بأن يضعوا في قلب الهرم كل الأسرار الكونية التي يعرفونها حتى لا تندثر مع مرور

الزمن، وهذا يعني أن الهرم الأكبر قد بني قبل أن يولد (خوفو)، بل وقبل نشأة الحضارة المصرية القديمة بأكملها.

وهناك من الباحثين من يميل لتصديق هذه المخطوطة، وحجتهم في ذلك أنه ليس من المعقول أن في عصر رجل واحد يتم قطع مليونين وستمئة ألف كتلة صخرية من المحاجر ومن ثم نحتها ونقلها إلى مكان البناء، وبعد ذلك رصفها بكل هذه الدقة، فلو أن بناة الهرم الأكبر استخدموا أعظم تقنية موجودة في ذلك الوقت وأنشط عمل يتصوره عقل، لانتهوا من بناء هذا الصرح الضخم بعد أكثر من قرن، ولا يمكن أن يكون (خوفو) قد عاش كل هذه الأعوام، لذا فهناك من يرجح أن (خوفو) زيف التاريخ لحسابه ليضيف إلى أمجاده مجدا وهميا.

والواقع أن أغرب ما تم اكتشافه بخصوص أهرامات الجيزة لم يكن في (مصر)، بل في (المكسيك)، من خلال حضارة (المايا) البالغة القدم والتي بلغت من العلوم في عصرها شأنا كبيرا عندما رصدت حركة الشمس والقمر والنجوم، وأهدت للعالم الكاكاو والفانيلا والذرة، حيث توجد دلائل أثرية تشير إلى أن تلك الحضارة كانت تقدس الحضارة المصرية كثيرا، وهناك اكتشاف مثير جدا وبالغ الغرابة يعود فضله إلى أحد العلماء الأسبان، حيث عثر على جدران أحد المعابد الأثرية التابعة لحضارة (المايا) نقشا يعود إلى أكثر من 25 قرنا من الزمان ويمثل رسما من الجو يحدد منطقة أهرامات الجيزة بدقة مذهلة، وكأن من قام برسمها تمكن من رؤية الأهرامات من الجو.

كما أن هناك تساؤلات عديدة بشأن الشكل الهرمي نفسه والذي تبين لعلماء العصر الحديث أنه أنسب الأشكال لحفظ الجثث من التعفن، فقد تبين أن الهرم -أي هرم- يعتبر مكانا مناسبا للحفاظ على البيض، وعلى الصفار أيضا، فللهرم خاصية مميزة تضفي شيئا من القوة على كل ما يتواجد في مركزه نظرا لقدرة الشكل الهرمي على تجميع الأشعة الكونية، فاللحم -على سبيل المثال- لا يُفسد عندما يوضع داخل الهرم، وأمواس الحلاقة تزداد حدة، وقد توصل الفراعنة إلى هذه الحقائق قبل أن يتوصل علماؤنا إليها بآلاف السنين.

ويعترف علماء الآثار بالفعل أن هندسة الأهرامات المصرية من الداخل ليس لها مثيل في العالم على الإطلاق، فلماذا وجدت هذه الدهاليز الطويلة العالية في الأهرامات؟ ولماذا وجدت تلك الغرف الداخلية التي لا تشبهها أي غرف أخرى في أي مكان في العالم؟.

ويرى العديد من العلماء أن الهرم الأكبر -على وجه التحديد- يحمل للجنس البشري رسالة كونية لم ندرك محتواها جيدا حتى الآن، كما يرون أن أهرامات (الجيزة) أعظم بكثير من أهرامات (المكسيك) بسبب الحقائق الرياضية والفلكية المدهشة المتعلقة بها، ولا ننسى ما ذكره العالم الكبير (لويس ألفاريز) (Luis Alvarez) الحاصل على جائزة (نوبل) حيث قال عند زيارته لأهرامات (المكسيك): «هذه الأهرامات لا تهزني كثيرا، ولكن تلك التي تقع على حدود الصحراء عند (الجيزة) فهذه هي المعضلة».

ولا ننسى أيضا ما قاله المؤرخ الإغريقي (هيرودوتس) (Herodotus) عن الكهنة المصريين الذين ذكروا له أن في الهرم الأكبر سر الكون، سرا جاء من الزمان البعيد، وسوف يبقى إلى نهاية الزمان.

(راجع: امحوتب)

(راجع: الفراعنة)

أوراق التاروت (Tarot Cards)

مجموعة من الأوراق مجهولة التاريخ، تشبه أوراق اللعب (الكوتشينة) إلا أنها أقدم بكثير، وتتكون من 78 ورقة تحوي رسوما خلابة وغامضة تحوي أشكالا وهيئات بشرية متنوعة، كالساحر والأحمق والإمبراطور والعاشقيْن والملكة والمشنوق والشيطان والعربة والنجم والقمر والشمس.. إلخ، ويدعى أن أوراق التاروت تستخدم في قراءة الطالع.

لقد ظهرت بعض النظريات التي ترجح أن أوراق التاروت من اختراع الفراعنة، وأن كلمة (تاروت) نفسها مشتقة من الكلمة الهيروغليفية (تاروش) والتي تعني (الطريق الملكي)، ويقول أصحاب تلك النظرية أن الفراعنة أودعوا في تلك الأوراق أسرار حضارتهم عندما أحسوا بقرب اندثارها، في حين يرى آخرون أن لفظة (تاروت) مشتقة من كلمة (روتارو) اللاتينية، والتي تعني الدائرة.

ويرجح الباحثون أن أوراق (التاروت) ظهرت في الشرق، وانتشرت بعدها في أوروبا عن طريق بعض طوائف الغجر الذين أحضروا تلك الأوراق إلى (إنجلترا) في عهد الملك (هنري الثامن)، وجدير بالذكر أن هناك اختلافات عديدة بين أوراق (التاروت) الأصلية وأوراق (التاروت) المستخدمة في زماننا الحالي، والتي يوجد منها مئات الأنواع المختلفة، إلا أن الأوراق التي صممها (آرثر ويت) (Arthur Waite) عام 1910 تعد الأكثر انتشارا وشيوعا بين الناس، ويطلق عليها اسم (أوراق تاروت رايدر ويت) (Rider-Waite tarot deck).

لقد تحدث الدكتور (كارل يونج) (Carl Jung) -وهو أحد تلامذة عالم النفس الشهير (فرويد)- عن أوراق (التاروت)، فذكر أنها البوابة إلى عقلنا الباطن، وقد تكون وسيلة حقيقية لمعرفة المستقبل، لكنه مجرد رأي شخصي لا يدعمه أي دليل علمي ملموس.

بارني وبيتي هيل (Hill, Barney & Betty)

حادثة شهيرة جدا لا يمكن أن يتجاهلها أي متابع لظاهرة الأطباق الطائرة، فقد بدأت حكاية الزوجين (بارني) و(بيتي هيل) في (سبتمبر) عام 1961 عندما كانا يقضيان عطلتهما في (كندا) التي سافرا إليها برا لرؤية شلالات (نياغرا)، وفي رحلة العودة، فكر (بارني) أن يسلك طريقا غير مأهول في ساعة متأخرة من الليل لتوفير الوقت، وانطلق في هذا الطريق لمدة ساعتين تقريبا، وفجأة، أشارت زوجته (بيتي) إلى طبق طائر مضيء يحلق فوقهما ويقترب منهما بهدوء، ولم تكد (بيتي) تشير إلى ذلك حتى انطفأت أنوار السيارة وتوقف محركها عن العمل فجأة، في حين هبط ذلك الطبق الطائر وسد عليهما الطريق، وبعد فترة، وجد الزوجان نفسيهما على بعد 35 ميلا من الموقع الذي استوقفهما فيه الطبق الطائر من دون أن يتذكرا كيفية وصولهما إلى هذا المكان، فعادا إلى المنزل وهما يشعران بتوتر بالغ، ولم يذكرا ما شاهداه لأي شخص خوفا ألاّ يصدقهما أحد.

ولم تكن هذه سوى البداية، فبعد أسبوع من تلك الحادثة، أصيبت (بيتي) باضطرابات نفسية شديدة لم تجد لها أي تفسير، فقد كانت تحلم باستمرار أنها تعرضت للاختطاف من قبل كائنات غريبة، وبدأ (بارني) بعدها يحلم أحلاما شبيهة بأحلام زوجته، إلى أن طفح الكيل ب(بيتي)، وقررت الذهاب إلى واحدة من اللجان العلمية المتخصصة في ظاهرة الأطباق الطائرة كمحاولة لكشف الغموض المحيط بهذه القصة العجيبة.

وقد طلب أعضاء اللجنة من (بيتي) أن تروي القصة بحذافيرها مع عدم إهمال أي جانب حتى ولو كان تافها برأيها، فلفت انتباههم أمر غاب عن (بيتي) وزوجها تماما، أن هناك ساعتين كاملتين في زمن الرحلة لا تتذكر (بيتي) أو (بارني) منهما شيئا، إلا أن اللجنة لم تستطع أن تقدم لها ما هو أكثر من ذلك.

ولم ينته الأمر عند هذا الحد، فقد استمرت الأحلام المزعجة قرابة العامين تقريبا، وتضاعفت آلام القرحة التي كان يعاني منها (بارني) قبل تلك الحادثة من دون سبب واضح، وبطبيعة الحال قل تركيز (بيتي) في عملها بشكل كبير، فكان لابد أن تطلع رئيسها على ما كانت تعاني منه حتى وإن لم يصدقها، ولكن الرجل كان ذو عقلية متفتحة، حيث خرج بفكرة لم تخطر ببال (بيتي) إطلاقا، وهي أن أحلامها هذه قد تكون جزءا من حقيقة عاشتها هي مع زوجها بالفعل، ولكن (بيتي) لم تتعامل مع هذا الاستنتاج بشكل جدي على الرغم مما رأته مع زوجها في تلك الليلة التي بات من المرجح أنها السر وراء كل اضطراباتهما، ففكرت في اللجوء إلى الطب النفسي ظنا منها أنها تعاني من مشكلة نفسية، وقامت بإقناع زوجها بذلك.

وقد شرح الزوجان كل مشاكلهما النفسية وأحلامهما المزعجة المتشابهة للدكتور (بنجامين سايمون) (Benjamin Simon)، فأخبرهما الطبيب النفسي أن الحل الوحيد -ربما- يكون بإخضاعهما للتنويم المغناطيسي الذي يساعد الإنسان على تذكّر أمورا كثيرة في حياته قد لا يتذكرها عادة في وعيه، وقد أصيب الطبيب بدهشة شديدة عندما أخضع (بارني) و(بيتي) للتنويم المغناطيسي في غرفتين منفصلتين، فقد روى الزوجان روايتين متشابهتين تماما، عندما ذكرا -تحت تأثير التنويم

المغناطيسي- أن مخلوقات ذلك الطبق الطائر قد هبطت إليهما وصحبتهما إلى سفينتهم الفضائية، وهناك تعرضا لفحوص طبية ومعملية عجز الزوجان عن وصفها لأنها بالغة التطور على حد قولهما، مع فحوصات أخرى عادية، كأخذ عينات من الشعر والدم، والطريف أن تلك المخلوقات -كما ذكر الزوجان- استغربت من أسنان (بارني) الصناعية على عكس زوجته.

كما سألت (بيتي) قائد هذه المخلوقات عمن يكون، فأجابها بأنه وزملاءه من مجرة أخرى، ثم قادها إلى خريطة فلكية معلقة على جدار المركبة الفضائية، وسألها عما إذا كانت تستطيع تحديد كوكب الأرض على تلك الخريطة، فنفت (بيتي) قدرتها على ذلك، وقبل مغادرتهما السفينة الفضائية، طلبت (بيتي) من أحد تلك المخلوقات أن يعطيها دليلا ماديا على هذه التجربة التي عاشتها هي وزوجها، فقام وأعطاها كتابا مجهول المحتوى، لكن هذا تسبب في مناقشة حادة بين المخلوقات جعلت القائد يعدل عن رأيه ويأخذ منها الكتاب، ليخبرها أن من الأفضل ألا يكون هناك أي إثبات لها ولزوجها عما حدث لهما.

وبعد ذلك اعتذرت المخلوقات بلطف للزوجين ثم محت كل ما في ذاكرتيهما من تفاصيل عملية الاختطاف والفحوص التي أجريت عليهما، وذلك باستخدام وسائل تكنولوجية بالغة التطور، وأعادوا الزوجين إلى السيارة حيث استيقظا ليجدا نفسيهما فيها، وكان هذا ما حدث في الساعتين اللتين لم يكن يتذكر الزوجان ما جرا بهما من أحداث أثناء وعيهما.

وقد وصف الزوجان -أثناء إخضاعهما للتنويم المغناطيسي- المخلوقات الفضائية بأنها شبيهة نوعا ما بالبشر، ولكن بشرتهم خالية تماما من الشعر، وحجم عيونهم أكبر من حجم عيون البشر بشكل واضح، كما طلب الطبيب النفسي من (بيتي) -أثناء التنويم المغناطيسي أيضا- أن ترسم الخريطة الفلكية وتحدد موضع المجرة التي جاء منها هؤلاء الزوار، وكان الأمر بمثابة الصدمة، فقد رسمت (بيتي) الخريطة الفلكية وحددت موضع المجرة بمنتهى الدقة.

ووصل الأمر إلى الفلكيين والمسؤولين الذين اكتشفوا وجود المجرة بالفعل، وأطلقوا عليها اسم (زيتا ريتيكولي) (Zeta Reticuli)، فكانت تلك الخريطة أكبر دليل أن الزوجين عاشا تلك التجربة بالفعل، ولو بحثت في المراجع العلمية أو (الإنترنت) عن تلك المجرة، فستجد أن خريطة (بيتي) كانت السبب الرئيسي في اكتشافها، وربما تعتبر الخريطة أهم ما في القضية على الإطلاق، فكيف يستطيع إنسان عادي لا يفقه شيئا بعلم الفلك أن يكتشف وجود مجرة عجز عن اكتشافها العلماء والفلكيون؟.

وعلى الرغم من هذه الخريطة التي قد تعد دليلا قاطعا على تعرض الزوجين لتلك التجربة بالفعل، إلا أن القضية لم تحسم بعد، بل حاول البعض التشكيك بالحادثة بأكملها، منهم الدكتور (بنجامين سايمون) نفسه الذي عالج الزوجين لفترة استمرت 6 شهور كاملة، فقد ذكر أن التنويم المغناطيسي يقود الإنسان إلى تذكر الحقائق كما رآها وكما فهمها، أي أنه من يعيش مخدوعا في أمر ما من دون أن يكتشف الخدعة، ويتعرض بعدها للتنويم المغناطيسي، فإنه سيتذكر الخدعة على أنها حقيقة يؤمن بها، كما ذكر الدكتور أن أحلام الزوجين المتشابهة قد يكون سببها (بيتي) التي كانت تروي لزوجها كل ما تحلم به بعد حادثة الاختطاف، الأمر الذي أثر على حالته النفسية وجعله يمر بأزمة نفسية مماثلة ويحلم أحلاما مشابهة.

يقول (جاكوس فالي) (Jacques Vallée) والذي يعتبر أحد أكبر الباحثين المتخصصين في قضايا الأطباق الطائرة أنه وجد ثغرة واضحة في هذه القصة، وتتمثل في الخريطة الفلكية التي عرضتها المخلوقات الفضائية المزعومة على الزوجين، إذ سخر (جاكوس فالي) من موضوع الخريطة، وتساءل عن السبب الذي يدعو كائنات فضائية -يفترض أن تفوقنا في تطورها العلمي- أن تحضر معها خريطة وتعلقها على جدران مركبتهم الفضائية، ألم يكن من الأجدر أن يكون كل شيء محفوظا على شاشات الكمبيوتر؟ لكنه وعلى الرغم من هذه الثغرة الواضحة -كما يعتقد- فإنه يعترف أن هناك أمرا غريبا بهذه الحادثة، أمرا خارج النطاق البشري، لكنه لا يعرف ما هو تحديدا.

والواقع أن قصة الزوجين (بارني) و(بيتي) لم تجد طريقها إلى الرأي العام إلا في عام 1966 في الكتاب الذي حطم المبيعات والذي كان بعنوان (الرحلة غير الكاملة) (Interrupted Journey) للكاتب (جون فولر) (John Fuller)، هذا الكتاب الذي روى حكاية الزوجين وأدخلهما التاريخ من أوسع أبوابه غموضا، وخصوصا بعد اكتشاف تلك المجرة التي حددت مكانها (بيتي) بمنتهى الدقة، وهي تحت تأثير التنويم المغناطيسي.

كما أن هناك أمرا آخر أثار الكثير من التساؤلات حول هذه الحادثة، إذ تبين فيما بعد أن أجهزة الرادار التقطت وجود جسم فضائي غريب في نفس المنطقة التي تعرض فيها الزوجان لحادثة الاختطاف، وفي نفس ليلة الحادثة، إلا أن الجسم الفضائي هذا اختفى من شاشات أجهزة الرادار بعد فترة بسيطة، لأسباب قد يكون أحدها -كما يرى بعض العلماء- أن تلك المخلوقات استخدمت وسائل متطورة لإخفاء طبقهم الطائر عن أجهزة الرادار كما تفعل بعض الطائرات الحربية الحديثة.

وعلى الرغم من مرور أكثر من نصف قرن على تلك الحادثة، إلا أن تفاصيلها ما زالت تثير حيرة العلماء والباحثين، وما زالت أيضا تعتبر من أشهر الحوادث المتعلقة بالأطباق الطائرة، علما بأن جامعة (هامبشاير الجديدة) (University of New Hampshire) تحتفظ حاليا بمعظم مذكرات الزوجة (بيتي) وتسجيلاتها الصوتية المتعلقة بتلك الحادثة، خاصة وأنها أول حادثة اختطاف من قبل كائنات فضائية عاقلة في تاريخ البشرية كما ادّعى الزوجان.

(راجع: الأطباق الطائرة)

(راجع: التنويم المغناطيسي)

باريدوليا (Pareidolia)

لا توجد ترجمة عربية واضحة لهذا المصطلح، علما بأن اللفظة مشتقة من الكلمة اليونانية (Para) وتعني (بجانب) و(Eidolon) وتعني (الشكل)، وهي ظاهرة نفسية موجودة عند كل إنسان، يستجيب فيها العقل لمحفز يجعل الأشكال العشوائية المبهمة متلائمة مع الصور الموجودة في وعيه، كأن ترى في الغيوم أو النجوم أو حتى في تشكيل الصخور أشكالا لها معنى، أو ترى لفظ الجلالة (الله) على جسد سمكة، وقد يصل الأمر إلى الأصوات أيضا، كأن نسمع ضجيجا لا معنى له، لكن نظن أننا نلتقط منه كلمات معينة، وهذه الأشياء العشوائية التي يراها الإنسان تختلف من شخص لآخر بناء على تجارب كل منا في الحياة، ويرى العالم الشهير (كارل سيجان) (Carl Sagan) أن هذه الظاهرة نشأت مع تطور العقل البشري لتساعدنا على تمييز الأشياء بسرعة.

بحر الأشجار (Aokigahara)

مصطلح يطلق على غابة تقع شمال غرب جبل (فوجي) الشهير في (اليابان)، وهي غابة هائلة الحجم تحتل مساحة 30 كيلومتر مربع، علما بأن هناك أجزاء ضخمة منها كثيفة جدا بالأشجار ويستحيل اختراقها سيرا على الأقدام، لدرجة أنها تمتص صدى الصوت، فلا تسمع أي صدى حين تصرخ.

وحسب الأساطير اليابانية القديمة، فإن الغابة تعتبر مقرا ل(أشباح الموتى)، وربما هذا سبب شهرتها، وربما هذا ما جعلها تحمل أيضا لقب (غابة الانتحار)، حيث يقدم العشرات على الانتحار فيها كل عام، ففي عام 2002 أقدم على الانتحار 78 شخصا، وفي عام 2003 ارتفع العدد إلى 105 أشخاص، وظل الرقم يتصاعد ببطء، فتوقفت الشرطة عن إصدار أي تقارير رسمية عن عدد حالات الانتحار التي تحدث في الغابة، كي تبعد أنظار الناس عن الإقدام على هذا الفعل، كما وضعت أيضا علامات إرشادية تحث من يزور الغابة على عدم الانتحار وأن يحاول أن يحل مشاكله وأن يسعى للعلاج النفسي، وتعتبر الغابة حاليا مركزا مهما للسياحة، حيث يزورها آلاف السياح كل عام، مع العديد من الزيارات المدرسية أيضا.

البرمجة اللغوية العصبية (NLP)

يرمز لها عادة ب (NLP) اختصارا ل (Neuro Linguistic Programming) و(البرمجة العصبية اللغوية) وسيلة لتطوير السلوك الإنساني من خلال تحديد خطة واضحة للنجاح في حياة الفرد، ومن ثم استخدام تمرينات محددة لبرمجة العقل كي يتم تحسين الحالة النفسية للإنسان والتخلص من مخاوفه ومن ثم المضي لتحقيق أهدافه، أي أن الفكرة قائمة على تفكيك مشاعرنا السلبية ومخاوفنا القديمة وعاداتنا السيئة، والمساهمة في تغييرها إلى مشاعر إيجابيّة، مع سيطرة الفرد على طريقة وأسلوب تفكيره واستخدامه كما يريد، والتعرف على استراتيجيات وطُرق التفوق والنجاح، والحرص على تطبيقها على الذات، وسرعة إقناع الأفراد الآخرين والتأثير بهم.

ويعود تاريخ (البرمجة اللغوية العصبية) إلى الكاتب والمدرب النفسي (ريتشارد باندلر) (Richard Bandler) المختص بتطوير الذات، والمختص بعلم اللغات (جون غريندر) (John Grinder) حين تحدثا عنها عام 1973 كونها فكرة فعالة للتأثير على أداء الشخص وسلوكه وتفكيره بصورة إيجابية، إلا أن العلم لا يعترف بهذا الأمر ويعتبره من العلوم الزائفة.

(راجع: العلم الزائف)

بطارية بغداد (Baghdad Battery)

آنية أثرية قديمة جدا صنعت منذ أكثر من 2000 عام، يبلغ طولها 15 سم، وتتكون من 3 قطع (وعاء من الفخار، وأنبوب من النحاس، وقضيب من الحديد)، اكتشفها العالم الألماني (فيلهيلم كونيج) (Wilhelm Konig) عام 1938 بينما كان يشرف على تجهيز متحف (بغداد)، وقد تبين له بعد دراسة تلك الآنية الفخارية أنها ليست سوى بطارية، بل وكانت صالحة للاستعمال أيضا، إذ بدا واضحا أن صانعها كان على دراية بالتيار الكهربائي وكيفية توليده، فقد كانت الآنية تحوي حديدا، ونحاسا، وزفتا كمادة عازلة، وما إن تم توصيل هذه المواد ببعضها وإضافة عصير الليمون كحمض موصّل، حتى أمكنها توليد شحنة كهربائية محدودة جدا كافية لإضاءة مصباح صغير، وما زال العلماء عاجزين عن معرفة هوية صانع تلك البطارية وسبب صنعه لها، وكيفية توصله لاكتشاف لم تعرفه البشرية إلا في زمن حديث نسبيا.

(بطاقات زينر) (Zener cards)

25 بطاقة تحتوي على رموز بسيطة مختلفة كالدائرة والمربع والنجمة.. إلخ، تستخدم لإجراء الاختبار على كل من يدعي امتلاكه لقدرات عقلية فائقة (ESP)، وقد صممها عالم النفس (كارل زينر) (Karl Zener) في ثلاثينيات القرن الماضي بمساعدة زميله (جوزيف راين) (Joseph Rhine)، حيث يقوم الشخص بتخمين ما يوجد في كل بطاقة قبل النظر إليها، إلا أنه لم ينجح أحد في هذا الاختبار بصورة تؤكد امتلاكه لأي قدرات عقلية فائقة، علما بأن البطاقات متاحة للشراء في العديد من المواقع عبر شبكة (الإنترنت).

(راجع: الإدراك الفائق للحس)

تأثير الغفلة (Placebo Effect)

حالة نفسية يقوم خلالها العقل الباطن بإطلاق طاقات كامنة، ليتوهم الإنسان أن هناك روحا شريرة أو مسّا من الجن يسكنه، ولكنه يصبح أفضل حالا إذا أخذ ما يظن عقله الباطن أيضا أنه يشفيه، كقراءة القرآن الكريم مثلا أو أي وسيلة دينية أخرى بحسب المعتقد، وهذا ليس إنكارا للجن، إنما هو دليل علمي على أن هناك الكثير من الأمور الغريبة التي قد يكون لها تفسيرات علمية بسيطة بعيدة عن عالم الماورائيات، علما بأن أكثر من 99% من حالات الجن التي تم فحصها بواسطة العلماء والأطباء النفسيين اتضح أنها ليست سوى (تأثير الغفلة).

وتجدر الإشارة أنه من الممكن استخدام (تأثير الغفلة) في علاج المرضى بأمراض عضوية أيضا، فقد قام أحد الأطباء باستخدام تلك الطريقة بالفعل لعلاج مرضاه، فأعطاهم دواء مزيفا وأخبرهم أن الدواء جديد وسيشفيهم، وبالفعل، ظهر بعض التحسن على المرضى، لذا فعند اختراع دواء ما، يتم التأكد من خلال عدة اختبارات أن تأثيره فيزيائي أيضا وليس نفسيا فقط، وكلمة (Placebo) تعني (دواء وهمي) وهي لاتينية الأصل حيث تعني في اللغة اللاتينية (سوف أسعد) (I will Please).

تجربة الاقتراب من الموت (Near Death Experience)

ظاهرة مثيرة للجدل، تحدث عنها الكثيرون ممن تعرضوا لحوادث كادت أن تودي بحياتهم، كالسكتة القلبية، أو الموت السريري، أو الإغماء بعد فقدان كمية كبيرة من الدماء، أو الأذى الحاصل أثناء الجراحة الدماغية، والنزيف الدماغي، أو حتى في حالات الغرق، أو الاختناق، حيث ذكر عدد كبير جدا ممن تعرضوا لحوادث كهذه أنهم مروا بنفق أبيض نظيف طاهر يفترض أنه يقودهم إلى مكان جميل حيث يلتقون فيه بأحبائهم الموتى، في حين تحدث آخرون عن تجربة معاكسة، فقد رأوا في نهاية النفق الظلام والسوداوية والعذاب بأشكال مختلفة، والواقع أنه لا يوجد تفسير علمي لهذه الظاهرة، رغم الإحصائيات التي تقول أن 9 من كل 10 أشخاص أقرّوا بعبورهم مثل هذا النفق أثناء اقترابهم من الموت.

يقول بعض العلماء أن العقل الباطن هو من يفتعل تلك الأحداث، وأن الأمر لا يعدو أن يكون هلوسة، في حين يعارضهم آخرون بحجة التشابه المريب في شهادات كل من تعرضوا لموت محقق، لذا ما يزال باب تلك الظاهرة مفتوحا على مصراعيه رغم كل الأبحاث التي أجريت حولها.

تجربة إدراك الذات في المرآة

(Mirror Self-Recognition Test)

متى يدرك الإنسان ذاته ويعرف أنه هو؟ وهل الإنسان الكائن الحي الوحيد الذي يدرك ذاته ويعرف أنه هو؟ هل هناك كائن آخر يدرك ذاته؟ هل يدرك الفيل أنه فيل مثلا؟ هل تدرك الأفعى أنها أفعى؟ وهل لدى الزرافة ذلك الشعور ب(الأنا)؟ وإذا كانت الحيوانات والحشرات تدرك ذاتها، فكيف سنعرف أنها تعرف؟ لقد أجاب العلماء على تلك الأسئلة في الماضي القريب، عندما تم ابتكار تجربة فريدة وطريفة في نفس الوقت لمعرفة متى يدرك الإنسان ذاته ويتكون لديه الشعور ب(الأنا)، تجربة يطلق عليها اسم (إدراك الذات في المرآة).

إذ جاء العلماء بمرآة كبيرة، ووضعوا أمامها طفلا لا يتجاوز عمره سنة و4 شهور، وتركوه يلهو أمام المرآة لبضع ثوان ليتأكدوا أنه رأى نفسه جيدا خلالها، ثم جاؤوا بوالدته وطلبوا منها أن تأخذ منديلا وتمثل كما لو أنها تمسح أنفه، وخلال ذلك، تضع له خلسة لصقة سوداء على خده، وفي مكان يستطيع الطفل أن يراه مباشرة لو رأى نفسه أمام المرآة مرة أخرى، فإذا كان الطفل مدركا لذاته، سيلاحظ حينها تلك اللصقة على خده بكل تأكيد عندما ينظر إلى المرآة، لكن، ما إن وضعوا الطفل أمام المرآة مرة أخرى واللصقة موجودة على خده، حتى راح يلهو دون أن ينتبه لشيء، بل ولم يحاول حتى لمس اللصقة رغم أنه رآها جيدا أثناء لهوه، فعرف العلماء أن الطفل لا يدرك نفسه في هذا العمر، ولا يعرف أنه (هو)، أي أنه لا يملك إحساسا ب (الأنا).

ثم جاؤوا بطفلة أخرى عمرها سنة و10 شهور، وكرروا التجربة معها، فما أن رأت نفسها في المرآة، حتى انتبهت إلى اللصقة على الفور وأزالتها مباشرة من على خدها، فقد أدركت مباشرة أنها هي ذاتها الشخص الذي ترى صورته في المرآة، وأدرك العلماء بعد تكرار التجربة كثيرا على الأطفال أن (الأنا) تتشكل عند الإنسان بين عمر 12-24 شهرا، وجدير بالذكر أن تجربة (إدراك الذات في المرآة) قد مورست في البداية على الحيوانات فقط، قبل أن تتم ممارستها على البشر في جامعة (بورتسموث) في (بريطانيا) ومن ثم الوصول إلى النتائج المذكورة، كما لا ننسى أن نذكر أن التجربة فشلت مع جميع الحيوانات سوى الشمبانزي، فهو الكائن الوحيد -إلى جانب الإنسان- الذي يدرك ذاته.

تجربة الخروج من الجسد

(Out of Body Experience)

شعور الإنسان بأن وعيه وإدراكه خارج جسده المادي، في حين يكون الجسد نفسه في حالة غيبوبة أو نوم عميق، أي أنه أثناء ممارسة الإنسان لتجربة (الخروج من الجسد)، يبقى وعيه محافظا على قدرته على التفكير وحرية التصرّف واتخاذ القرارات والتنقل من مكان لآخر بعيدا عن جسده الفيزيائي النائم أو الواقع في غيبوبة، فيدرك مشاهد وأحداثا كثيرة يتذكرها جيدا حين يستيقظ جسده الفيزيائي.

وقد عُرفت تجارب (الخروج من الجسد) منذ فجر الإنسانية، حيث تحدث عنها المصريون القدماء ووصفوها بأنها انفصال الجسم الخفي عن الجسم المادي، كما تحدثت عنها العديد من الحضارات القديمة الأخرى، ويعتبر (الخروج من الجسد) أحد فروع (الإسقاط النجمي) (Astral Projection)، إلا أن تلك الظاهرة غير مؤكدة حتى الآن رغم العديد من الأبحاث والدراسات التي أجريت حولها.

(راجع: الإسقاط النجمي)

تجربة فيلادلفيا (Philadelphia Experiment)

تجربة غريبة جدا أحيطت بسرية بالغة، جرت أحداثها في أحد مراسي ولاية (فيلادلفيا) الأمريكية، حيث قامت الحكومة الأمريكية بتجنيد أهم علمائها من أجل تنفيذها، بما فيهم العالم الشهير (آينشتين) نفسه.

وقد وقعت أحداث التجربة عام 1943 خلال الحرب العالمية الثانية، عندما حاول بعض العلماء الأمريكيين إخفاء السفينة الحربية الضخمة (DE-173) بكامل طاقمها المكون من 16 شخصا عن العين المجردة، فوضعوا بقربها سفينتين أخريين تحويان المعدات الضخمة والآلات التي سيتم استخدامها، وقد بدا للجميع في الوهلة الأولى أن التجربة نجحت، إذ أحيطت السفينة بمجال كهرومغناطيسي قوي، ليغطيها فجأة ضباب غريب أخضر اللون، ثم اختفت عن الأنظار لفترة قصيرة من الزمن، قبل أن تظهر مرة أخرى.

لكن النتائج على أفراد الطاقم كانت كارثية، فحين عادت السفينة للظهور، ذهب القائمون على التجربة لرؤية حال البحارة، ليجدوا أنهم في أسوأ حال ممكن، إذ مات بعضهم، وأصيب بقية الناجين بخلل عقلي نقلوا على إثره لمصحات نفسية، بعد أن أقسموا أنهم شاهدوا أثناء التجربة أشياء غريبة جدا، إذ ادعى أحدهم رؤيته لأشباح الموتى من أقاربه، في حين أقسم آخر أنه شاهد كائنات غريبة غير بشرية لا يمكن أن تنتمي لكوكب الأرض، مع ادعاءات أخرى لا يصدقها عقل.

فأوقفت الحكومة الأمريكية أبحاثها حول التجربة، لتظل سرية حبيسة الأدراج عدة سنوات، إلى أن جاء صحفي مغمور يعمل في صحيفة محلية بمدينة (بوسطن) الأمريكية، حيث التقى هذا الصحفي صدفة ببحّار كان يعمل في البحرية الأمريكية وعاش التجربة بكل تفاصيلها، بل وتم إيداعه بسببها في مصح نفسي لفترة من الزمن، وبعد أن سمع منه الصحفي هذه القصة، راح يتتبع أحداثها ليتأكد من صدقها، ووجد أن كل خطوة يخطوها تؤكد له أن التجربة تمت بالفعل، خاصة حين اكتشف أن العالم الشهير (آينشتين) قد تم تعيينه في البحرية الأمريكية وبصورة مفاجئة قبل تاريخ التجربة بفترة قصيرة.

لذا قرر الصحفي نشر مقالة تحدث فيها عن كل ما توصل إليه، وبعد أيام قليلة من نشر المقالة، فوجئ بالرسائل تنهال عليه من البحارة الذين شاركوا في التجربة، وجميعهم يخبرونه بمعاناتهم ويصفون له ما شاهدوه أثناءها من أشياء لا يصدقها عقل، لكن المفاجأة أن جميع هؤلاء البحارة كان لديهم سجل في المصحات العقلية، مما يعني عدم إمكانية الاعتماد على شهاداتهم قانونيا، كما أن البحرية الأمريكية أنكرت تماما كل ما كتبه الصحفي، وادعت أن القصة بأكملها ملفقة ولم تحدث أبدا، أما أفراد الطاقم الذين لقوا حتفهم، فادعت أنهم فقدوا في البحر.

وقد أطلق على تلك التجربة الغريبة اسم (مشروع قوس قزح) أو (مشروع الإخفاء)، لكن أشهر الأسماء كانت (تجربة فيلادلفيا) نسبة إلى مكان حدوثها، وكل ما ذُكر لا يعني أن هذه الحادثة

مؤكدة وقد وقعت بالفعل، فما تزال القصة متأرجحة بين مصدق ومكذب حتى يومنا هذا، وكلا الطرفين له أسبابه.

التجسد (Materialization)

المقدرة على تجسيد الجسم المادي من الفراغ، ويستخدم هذا المصطلح بكثرة في جلسات تحضير الأرواح، حيث يدعي الوسيط الروحاني قدرته على تجسيد أرواح الموتى، وهو ما لم يتم إثباته أبدا بطريقة واضحة وقاطعة على مدى التاريخ، فمعظم التجارب التي تم رصدها من قبل الباحثين كانت خدعا تم عملها بإتقان.

(راجع: تحضير الأرواح)

التجميد (Cryonics)

الحديث هنا عن تجميد الإنسان، وهي فكرة اعتنقها عدد من العلماء في القرن ال 19، حتى أنهم كانوا يؤمنون أن الموت نفسه ليس سوى مرض لم يعرف علاجه بعد، وكان أملهم أن يتمكنوا من إبقاء الجثة في ظروف تحفظ أنسجتها من التعفن إلى أن يأتي اليوم الذي يقهر فيه العلم داء الموت، عندها قد يعالجون الموتى فيعيدونهم إلى الحياة، وهذه الفكرة بالطبع تتعارض بصورة مباشرة مع سنة الحياة، ولفظة (Cryonics) مشتقة من لفظة (kryos) اليونانية وتعني (البرودة)، إذ يفترض أن يتم تجميد الجسم بحوالي 196 درجة سيليزية تحت الصفر.

وقد كان العلماء في القرن ال 19 يستندون في إيمانهم بهذه الفكرة إلى ما يحدث للبكتيريا، فالبكتيريا تموت أعواما طويلة في درجات حرارة قريبة من الصفر، ثم تنتعش مرة أخرى وتمارس عملها من جديد إذا ما تغيرت درجة الحرارة، فظنوا في ذلك الوقت أن ما ينطبق على البكتيريا أو الكائنات وحيدة الخلية، من الممكن أن ينطبق أيضا على الكائنات عديدة الخلايا، لكن الأمر ليس بهذه السهولة، فتجميد الكائنات عديدة الخلايا يتسبب بتكوين بلورات ثلج داخل خلاياها، وعندما تذوب هذه البلورات فإنها تؤذي الخلايا بشكل كبير جدا وتتسبب بانفجارها، مما يتسبب بطبيعة الحال في مقتل الكائن الحي.

ويعتبر عالم النفس (جيمس بدفورد) (James Bedford) أول إنسان يتعرض للتجميد بناء على طلبه، حيث أوصى قبل موته عام 1967 أن يتم تجميد جثته لعل العلم الحديث يتوصل لطريقة تحييه من الموت، وقد نفذ زملاؤه العلماء وصيته، وقاموا بإفراغ أحشائه وملئها بالسوائل الكيميائية، ووضعوا جثته في الجليد في درجة 200 تحت الصفر، وقد كلّفت هذه العملية 30 ألف دولار.

وفي أواخر القرن ال 20 ظهرت بعض الشركات الأمريكية التي تعرض خدماتها بتجميد الموتى، على أمل أن يتمكن العلماء من إرجاع الحياة إليهم في المستقبل، وذلك مقابل مبالغ مادية هائلة، والغريب أن تلك الشركات وجدت إقبالا جيدا بالفعل من بعض الأثرياء الذين أوصوا بأن يتم تجميدهم عندما يحين أجلهم.

أما بخصوص تجميد الأحياء المرضى الميئوس من شفائهم حتى يجد الطب في المستقبل علاجا لهم، فهو أمر لم يتحقق حتى الآن، إذ فشلت كل التجارب المتعلقة بهذا الشأن.

(راجع: الخلود)

تحريك النار عن بعد (Pyrokinesis)

المقدرة على التحكم بالنار من حيث إشعالها وإطفائها وتحريكها من مكان لآخر بواسطة العقل فقط، دون استخدام الحواس الخمس المعروفة، ويرى البعض أن هذه المقدرة هي في الواقع السبب الحقيقي وراء ظاهرة الاحتراق الذاتي الغامضة التي ظلت تحير العلماء إلى يومنا هذا، إلا أن هذا الرأي غير مثبت، كون مقدرة تحريك النار عن بعد غير معترف بها علميا حتى الآن.

(راجع: الاحتراق الذاتي)

التحريك عن بعد (Psychokinesis)

تحريك الأشياء عن بعد بواسطة قوة العقل فقط، وإمكانية لَي الأجسام الصغيرة كالملعقة والشوكة، وهي قدرات شهيرة جدا ادعى الكثيرون امتلاكها منذ قديم الزمان، ويفترض الباحثون الذين يؤمنون بوجود تلك المقدرة العقلية، أن كل شخص في العالم يطلق عقله موجات كهرومغناطيسية بسيطة، ولكن في بعض الحالات -ولسبب ما- تتدفق تلك الموجات بكم كبير ليصبح الشخص قادرا على تركيزها في مجال معين ومن ثم التحكم فيها لتحريك الأشياء، علما بأنه لم يتم حتى الآن تأكيد وجود مقدرة عقلية كهذه بصورة قاطعة، ومصطلح (Psychokinesis) مشتق من الكلمة اليونانية (Psycho) وتعني (العقل)، و(kinesis) وتعني (الحركة)

(راجع: باراسيكولوجي)

تحضير الأرواح (Conjuration)

محاولة الاتصال بأرواح الموتى عبر وسيط للكشف عن أمور غيبية معينة، وقد انتشرت هذه الظاهرة بقوة في القرن ال19 وأصبح لها مع مرور الزمن عدد لا بأس به من الجمعيات والأندية، ومن أشد المؤمنين بظاهرة تحضير الأرواح الكاتب الكبير (آرثر كونان دويل) (Arthur Conan Doyle) مبتكر شخصية (شارلوك هولمز)، وبالمقابل نجد أن من أشد المعارضين الساحر الشهير (هاري هوديني) (Harry Houdini) الذي حاول الاتصال بوالدته المتوفاة عبر أحد الوسطاء الروحانيين، وعند حضور روح والدته، تحدثت -عبر الوسيط- بلغة إنجليزية واضحة رغم أنها لم تكن تجيدها، مما جعل (هوديني) يحارب هذا الموضوع بشدة ويحاول أن يكشف زيف كل من يدعي القدرة على تحضير الأرواح.

ويعاتب البعض الكاتب الكبير (أنيس منصور) عندما قام بشرح طريقة (السلة) بالتفصيل في أحد كتبه، وهي -كما يزعم الروحانيون- أحد أسهل الطرق لتحضير الأرواح، مما ساهم بانتشار الفكرة في العالم العربي، إلا أن العلم لا يعترف بفكرة تحضير الأرواح رغم وجود العديد من القصص التي تثير علامات الاستفهام حول هذا الأمر.

تحويل المعادن إلى ذهب (Transmutation)

أحد الأهداف الأساسية لعلم الخيمياء -الكيمياء القديمة- وحلم العلماء في العصور الوسطى، ويرجح علماء العصر الحالي أن لا وجود لشيء كهذا.

لقد ادعى العالم الفرنسي (نيكولاس فلاميل) (Nicolas Flamel) الذي عاش في الفترة ما بين 1340-1418 ميلادية بأنه اكتشف سر تحويل المعادن إلى ذهب، بل وادعى بعض المقربين منه بأنه قد ظهرت على (نيكولاس) علامات الثراء بشكل مفاجئ قبل موته بالفعل، إلا أنه لا يوجد ما يؤكد تلك الادعاءات، ويذكر أن ملك إنجلترا (هنري الرابع) قد اتخذ بعض الاحتياطات بهذا الشأن، عندما أصدر قانونا عام 1400 يمنع فيه تحويل المعادن إلى ذهب خوفا من أن يتم بالفعل اكتشاف سبيل لذلك، الأمر الذي قد يفقد الذهب قيمته المادية بعد أن ينتشر بكميات كبيرة بين الناس.

(راجع: الخيمياء)

التخاطر (Telepathy)

مشتقة من اللفظة اليونانية (Tele) وتعني (المسافة)، و(Pathos) وتعني (الشعور) أو (العاطفة)، والتخاطر -باختصار شديد- سماع أفكار الناس أو التحاور بين شخصين بواسطة العقل فقط مهما كانت المسافة بينهما، أو حتى إرسال رسالة عقلية من شخص لآخر تحت ظروف معينة.

ويعتبر عام 1882 المولد الحقيقي لظاهرة (التخاطر) حين أعلن عنها الباحث (فريدريك مايرز) (Frederic Myers)، حيث أدى ذلك إلى ظهور العديد من الأبحاث والتجارب الأخرى على يد علماء آخرين في السنوات التالية، إلا أن العلم لم يعترف بصورة قاطعة حتى الآن بتلك القدرة العقلية، رغم وجود عشرات القصص التي تثير علامات الاستفهام، خاصة تلك التي تحدث بين التوائم.

التشاؤم والتفاؤل (Pessimism & Optimisim)

البومة، الغراب، رقم 13.. إلخ، كلها أمور يتشاءم منها الكثيرون منذ أزمان قديمة جدا، ويعتبرونها من علامات النحس، ولو سألنا المتشائم عن سبب ذلك، فعادة لن يعرف الإجابة، لأنها أمور يتوارثها الناس على مر الأجيال من دون معرفة الأسباب الحقيقية وراءها، وغالبا ما يكون التشاؤم بسبب عادات ومعتقدات دائرة، قد يكون لها ما يبررها في الماضي، لأنها كانت تتفق مع عقلية الناس في تلك الأزمان التي طغى عليها الجهل والاعتقاد بالخرافات، وهناك دراسات عديدة أجريت لمعرفة جذور الأشياء التي تبعث على التشاؤم والتفاؤل عند الناس.

فعلى سبيل المثال، يتشاءم معظم الغربيين من الرقم 13 من دون أن يعرف غالبيتهم السبب، فتجد بعض فنادقهم لا تحوي غرفا تحمل هذا الرقم، بل أن الكثيرين في (الولايات المتحدة الأمريكية) تخوفوا من فشل المكوك الفضائي (أبوللو 13) في رحلته إلى القمر، فقط لأنه يحمل ذلك الرقم، والطريف أن (أبوللو 13) تعرضت لمشاكل كثيرة أثناء رحلتها فعليا، ففشلت في مهمتها، الأمر الذي رسخ في المعتقدات الغربية التشاؤم من الرقم 13، ويعتقد الباحثون أن سبب تشاؤم الغربيين من هذا الرقم ارتباطه ب(يهوذا) الخائن الذي خان المسيح (عليه السلام) في قصة العشاء الأخير، إذ كان ترتيبه الثالث عشر من بين الأشخاص المدعوين.

وهناك أيضا التشاؤم الشهير من المرور تحت سلم خشبي، حيث اتضح أن سببه يرجع إلى القرون الوسطى عندما كانت معظم أحكام الإعدام في أوروبا تنفذ باستخدام سلم خشبي مستند إلى الحائط ويتدلى منه حبل يشنق به المجرم، فارتبط وضع السلم بهذه الطريقة بفكرة الإعدام، ومن هنا نشأ التشاؤم من هذا الأمر.

كما يعتبر الغراب أيضا نذير شؤم في الحضارات الغربية والشرقية، لأنه -كما تذكر القصص الدينية- ارتبط منذ بدء الخليقة بارتباطات مشؤومة، فحين قتل (قابيل) أخاه (هابيل) لم يعرف كيف يتخلص من جثته، فشاهد غرابا يحفر في الأرض ليدفن غراب آخر ميت، ومن هنا نبتت في رأس (قابيل) فكرة دفن الميت، ومن هنا أيضا ارتبط الغراب بالموت وتشاءم منه الناس.

وهناك أيضا الروايات التي تشير إلى أن نبي الله (نوح) -عليه السلام- أرسل غرابا ليعرف له أخبار الطوفان ومنسوب الماء، لكن الغراب انشغل بجيفة طافية ولم يرجع، فأرسل (نوح) حمامة بدلا من الغراب، لتأتيه بورقة خضراء عرف منها أن الطوفان انتهى وأن منسوب المياه انخفض، وهذا من أحد الأسباب التي تفاءل فيها الناس منذ القدم بالحمامة واعتبروها رمزا للسلام.

أما البومة فهي أشهر نذير شؤم على الإطلاق، ويعود سبب التشاؤم منها أنها تعيش نهارا في المباني المتهالكة المهجورة، ولا ترى إلا ليلا، كما أن هناك اعتقادا بدائيا بأن روح الإنسان الميت تخرج على هيئة طائر البومة لتصرخ حزنا عليه.

وهناك أيضا التشاؤم من إشعال 3 سجائر من عود ثقاب واحد، وأمر هذا النوع الغريب من التشاؤم يعود إلى الحرب العالمية الأولى، فعندما كان الجنود يمضون أوقاتا طويلة في الخنادق، كان بعضهم يشعل سيجارة، ومن نفس عود الثقاب يشعل سجائر زملائه، وعندما يشعل ثالث شخص سيجارته يصاب برصاص الأعداء، وذلك لأن عود الثقاب يكون في الليل هدفا مرئيا وواضحا، وفي المدة التي يشعل فيها الأول والثاني سجائرهم يكون العدو قد أحكم التصويب فيصيب الثالث.

وقد كان العرب يؤمنون كثيرا بالتشاؤم، ويطلقون عليه لفظة (التطيّر)، وهذه الكلمة مشتقة من عادة زجر الطير، حيث كانوا يزجرون الطير أو يرمونه بحجر، فإن طار يمينا تفاءلوا بما سيقومون به من عمل، وإن طار يسارا تشاءموا وأعرضوا عن القيام بما كانوا ينوون فعله، أما التطير من الوجوه فهو قائم عند الإنسان حتى الآن، إذ دائما ما نسمع من يقول بأنه قد لاقى سوء الحظ في يومه لأنه رأى شخصا ما.

وهناك رواية طريفة حول هذا الأمر بالذات، إذ يحكى أن أحد ملوك الفرس خرج إلى الصيد فكان أول من شاهد في رحلته رجلا أعور، فتشاءم الملك من ذلك واعتبر الأعور نذير شؤم، فضربه وأمر بحبسه، ثم ذهب للصيد وهو يحمل شعورا بالتشاؤم أنه لن يصطاد شيئا، ولكنه تفاجأ حين اصطاد صيدا كثيرا لم يتوقعه إطلاقا، فشعر بالندم الشديد لما فعله بذلك الأعور، وأمر بإطلاق سراحه وأغدق عليه بالمال الوفير تعويضا له عما فعله به، لكن الأعور رفض المال، وقال للملك: «إنك لقيتني فضربتني وحبستني، ولقيتك فاصطدت صيدا وفيرا، فمن منا كان شؤما على الآخر؟».

وهناك أمور كثيرة أخرى تبعث على التشاؤم، بعضها له أسباب وجذور عرفها الباحثون كالتي ذُكرت، والبعض الآخر أسبابه مجهولة، كالتشاؤم من تحريك المقص سريعا في الهواء من دون أن يقص شيئا، أو لمس الخشب حتى لا ينطوي الكلام على الحسد، وهناك أيضا اختلاج العين، فإذا اختلجت -أي رفّت- العين اليسرى كان نذيرا لسوء الحظ، والعكس صحيح، والطنين في الأذن اليسرى قد يعني نذير سماع خبر سيئ والعكس أيضا صحيح.

ولا ننسى أن هناك بعض الأمور التي تبعث على التشاؤم لدي البعض، في حين يتفاءل بها آخرون، وأمور كهذه ليس لها مقاييس، كالتشاؤم من بعض الألوان مثلا، والذي قد يعتمد على معتقدات الإنسان وتجاربه في الحياة.

تعويذة (Incantation)

كلمة، أو عبارة، أو جملة، أو حتى مقطوعة يدعى أنها تستخدم لممارسة السحر ضد إنسان أو استدعاء الأرواح، وغالبا ما تكون بطريقة القافية الشعرية.

(راجع: تحضير الأرواح)

(راجع: السحر)

التلبُّس (Possession)

فقدان شخص لجزء من ذكرياته ومهاراته الحياتية، واكتسابه لمجموعة جديدة من الذكريات والمهارات عن طريق روح أخرى تتلبَّسه وتفرض طباع صاحبها عليه، هذا ما يؤكده المتعمقون في الروحانيات، لكنه يبقى كلاما محل جدل لم يتمكن أحد من إثباته أو نفيه حتى الآن بصورة قاطعة، رغم الكثير من القصص الحقيقية التي ذكرتها المراجع العلمية والتي تعتبر فكرة التلبس تفسيرا مناسبا لها، ويرى البعض أن التلبس مجرد مسمى آخر ل (تناسخ الأرواح)، فالفارق بينهما يكاد يكون معدوما.

(راجع: تناسخ الأرواح)

تماثيل جزيرة عيد الفصح

(The Statues of Easter Island)

جزيرة (عيد الفصح) جزيرة بركانية صغيرة لا تتعدى مساحتها 163.6 كم مربع، وتقع على بعد 2000 ميل شمال جمهورية (تشيلي) في أمريكا الجنوبية، وتعتبر أحد أكثر الجزر انعزالا عن العالم بسبب موقعها الجغرافي، كما أن أهلها بسطاء يعيشون على صيد السمك وتربية الحيوانات والزراعة، وقد اكتشف تلك الجزيرة الهولندي (جاكوب ريجيفين) (Jacob Roggeveen) في يوم (عيد الفصح) من عام 1722 ومن هنا جاء اسمها.

وتتناثر على أرض الجزيرة عشرات التماثيل الضخمة المصنوعة من الصخور البركانية والمنحوتة بدقة مدهشة، حيث يتراوح ارتفاعها 3.5-6 أمتار، أطلق عليها سكان الجزيرة اسم (مواي) (Moai)، كما تم العثور على العديد من التماثيل الأخرى المماثلة والتي لم يكتمل بناؤها لسبب مجهول، أحدها كان هائل الحجم من المفترض أن يصل ارتفاعه إلى 60 قدما ويزن 270 طنا.

ومن المفترض أن تنتمي تلك التماثيل إلى حضارة بالغة القدم، ولكن الغريب في الأمر عدم عثور علماء الآثار على أي شواهد أو آثار تدل على وجود حضارة قديمة في تلك الجزيرة أصلا، سوى هذه التماثيل التي وجد معظمها على الشاطئ وكانت جميعها متجهة ناحية الشرق لسبب مجهول، كما تبين أن بعض التماثيل نُقش على رأسها علامات وأشكال هندسية مجهولة، فأي حضارة قامت ببنائها؟! وكيف تم بناؤها؟! وبأي أدوات؟! ولماذا بنيت أصلا؟! افتراضات كثيرة وضعت لم يتم التأكد من صحة أي منها.

تناسخ الأرواح (Reincarnation)

اعتقاد شهير تؤمن به بعض الأديان، وهو أنه عند وفاة الإنسان، فإن روحه تتجسد في حيوان أو إنسان آخر، ويستند بعض المؤمنين بهذه الظاهرة إلى حادثة شهيرة وقعت في (الهند) للطفلة (شانتي ديفي) (Shanti Devi) التي ولدت عام 1926 في إحدى ضواحي مدينة (دلهي) الهندية، فرغم أنها كانت في البداية طفلة طبيعية لا تختلف عن بقية الأطفال، إلا أن حياتها انقلبت رأسا على عقب في سن الرابعة تحديدا، حين حدث ذلك التحول المذهل في شخصيتها، إذ وقفت (شانتي) أمام والديها فجأة ذات يوم لتخبرهم أن اسمها الحقيقي (لوغدي) وأنها متزوجة ولها طفلان قبل أن تموت منذ عشرة أعوام تقريبا، بل وراحت تصف حياتها السابقة بدقة رغم صغر سنها.

في البداية ضحك والداها، وظنا أن ما تقوله ابنتهما مجرد خيالات أطفال، لكن (شانتي) ظلت تصر على كلامها لفترة طويلة، حتى أخذ الجيران يتهامسون باستغراب عن الأمور الغريبة التي ترويها الطفلة عن نفسها، منها حديثها عن موتها في حياتها السابقة، فكانت عيونها تدمع وهي تصف تلك الغرفة البيضاء التي فارقت فيها الحياة، وعن بكاء ابنها الرضيع الذي ولدته قبل وفاتها بفترة قصيرة بسبب مضاعفات الولادة القيصرية.

فأثار الأمر مخاوف والديها بعد إصرار الطفلة المستمر على كلامها، ليقرر والدها أن يأخذها إلى أحد الأطباء للتأكد من سلامتها العقلية، وفي البداية ضحك الطبيب من مخاوف الأب وأخبره أن الخيال الجامح أمر عادي جدا لدى الأطفال، إلا أن تلك السخرية سرعان ما تحولت إلى دهشة حين استمع الطبيب بنفسه إلى كلام الطفلة، فأخبر والدها صراحة أن ما تقوله ابنته أكبر بكثير مما تستطيع أن تتخيله فتاة في الرابعة من عمرها.

ومنذ ذلك اليوم، أدرك والدا (شانتي) أن كلام ابنتهما ربما يكون أكثر من مجرد خيالات أطفال، فاقترح أحد أقارب (شانتي) أن يتم إرسال خطاب إلى زوجها المزعوم في مدينة (ماتورا) الهندية، وإلى العنوان الذي تدعيه، كي يطلبوا من زوجها -إن كان له وجود فعلي- القدوم إلى (دلهي) للتحقق من ادعاءات الطفلة، وقد تفاجأ الجميع بعد عدة أسابيع ببرقية من مدينة (ماتورا) يبلغهم كاتبها أن ما جاء في رسالتهم حول مزاعم (شانتي) عن حياتها السابقة صحيح تماما، كما زعم كاتب الرسالة أنه زوج (لوغدي) السابق وأن أحد أقاربه القاطنين في (دلهي) سيزور عائلة الفتاة قريبا لرؤيتها والتأكد مما تقوله، وقد سببت البرقية صدمة كبيرة لعائلة (شانتي)، فبدأ الجميع ينظر للطفلة على أنها معجزة حقيقية، وأن هناك سرا كبيرا خلف كلامها وادعاءاتها.

وبعد بضعة أيام، طرق باب عائلة (شانتي) رجل غريب ميزته (شانتي) على الفور بأنه ابن عم زوجها، وقد أصيب الرجل بدهشة شديدة كون الطفلة تعرفته بهذه السهولة، فطلب منها أن تعطيه المزيد من الدلائل لتثبت صحة مزاعمها بشأن حياتها السابقة، ولم تتردد (شانتي) لحظة واحدة في الرد، إذ أخبرته بالتفصيل عن شكل منزلها في مدينة (ماتورا) وعن أوصاف زوجها وعمله، وذكرت أسماء أقاربه وأصدقائه، وحين انتهت من كلامها، أطبق صمت رهيب على الغرفة، وبدا الرجل مصعوقا مما سمع، فقال صراحة أن (شانتي) عبارة عن تجسيد حقيقي لروح (لوغدي).

لذا، ما إن عاد إلى مدينة (ماتورا)، حتى توجه إلى منزل زوج (لوغدي) وحثه على زيارة (دلهي) ليتأكد بنفسه من صدق الطفلة، وقد قام زوج (لوغدي) بزيارة مدينة (دلهي) مع ولده فعليا للقاء الطفلة، فما إن رأته، حتى انحنت له كما تفعل الزوجات الهنديات في ذلك الوقت، ثم نظرت (شانتي) إلى الولد، لتترقرق الدموع في عينيها وترتمي عليه تحتضنه وتقبله وسط دهشة الفتى والحضور، بل وأخذت تناديه (ولدي) رغم إنها أصغر منه سنا، وحين سألها الزوج بشيء من الشك عن كيفية معرفتها للولد رغم إنه كان حديث الولادة حين توفيت، أجابته بأن أطفالها جزء من روحها وأنها مثل كل أم، تستطيع تمييز ولدها بمجرد رؤيته، ثم راحت تتحدث مع الزوج عن أمور خاصة جدا لا يعرفها أحد غيرهما.

حينها فقط، تأكد الزوج أن روح زوجته الميتة (لوغدي) قد حلت فعلا في جسد (شانتي)، لكن، لم يكن بيده أن يفعل سوى أن يتركها ويرحل، رغم إنها تعلقت بيده وتوسلت إلى والدها أن يدعها تذهب مع زوجها.

ولم تلبث قصة (شانتي ديفي) أن انتشرت في جميع أرجاء (الهند)، وأخذت الصحافة تكتب عنها، حتى وصلت أصداؤها إلى الزعيم الهندي (غاندي) نفسه، الذي أمر بتشكيل لجنة مكونة من 15 رجلا، وطلب منهم دراسة قصة الطفلة بشكل تفصيلي، حيث التقى أعضاء اللجنة بالطفلة واستمعوا إليها، ثم طلبوا من عائلتها السماح لهم بأخذها إلى مدينة (ماتورا) كي يتأكدوا بأنفسهم من مزاعمها.

وهناك، اتسعت عيونهم دهشة، فقد كانت (شانتي) تتصرف وكأنها مقيمة في تلك المدينة منذ سنوات طويلة، إذ كانت تعرفت أسماء الشوارع، وتعرف الحي الذي يقيم فيه زوجها جيدا، بل وتعرف الجيران أيضا، فقامت اللجنة بإصدار تقريرها الذي أعلنت فيه صراحة أن القضية قد تكون متعلقة بتناسخ الأرواح، وقد ساهم هذا التقرير الذي نشرته الصحف في تسليط الضوء على قصة الفتاة، والتي اتخذها مؤيدو نظرية تناسخ الأرواح كدليل حي وقوي على صحة اعتقادهم.

لكن، ومع مرور الوقت، راح بريق القضية يخبو شيئا فشيئا، وتناساها الإعلام تدريجيا، أما (شانتي)، فقد استسلمت للواقع، وعلمت أنها مهما تحدثت ومهما توسلت، لن يتغير شيء في هذه القضية الغريبة، ليصبح الأمر برمته في طي النسيان لسنوات طويلة جدا.

وفي عام 1987، حاولت إحدى وسائل الإعلام إحياء القضية مرة أخرى، فقامت بإجراء لقاء تلفزيوني مع (شانتي) التي أصبحت عجوزا آنذاك، واللقاء موجود على موقع (YouTube)، الغريب أن (شانتي) توفيت بعد هذا اللقاء بحوالي 4 أيام فقط بفعل عامل السن، علما بأنها لم تتزوج أبدا لأنها كانت مقتنعة أن روح (لوغدي) قد حلت بها.

ورغم هذه القصة المذهلة، إلا أن العلم لا يعترف بفكرة تناسخ الأرواح، بل ولا يعترف أصلا بفكرة الروح الموجودة في الأديان فقط والتي تعتمد على الإيمانيات، رغم قصة (شانتي ديفي) الغريبة.

(راجع: التلبُّس)

(التنجيم) (Astrology)

يعتقد المنجّمون أن حركة الأجرام السماوية تؤثر مباشرة على حياة الإنسان، مما يمكّنهم من معرفة شخصيته وأطباعه والتنبؤ بمستقبله، وقد تعرض التنجيم لتطورات وتغييرات كثيرة عبر تاريخه الطويل الذي يمتد لآلاف السنين، إلا أنه ما زال مستمرا حتى يومنا هذا وفي جميع الحضارات تقريبا، علما بأن كلمة (Astrology) مشتقة من اللفظة اليونانية (Astron) وتعني (كوكبة من النجوم)، وكلمة (Logia) وتعني دراسة، وجديرا بالذكر أن التنجيم يعتبر من العلوم الزائفة التي لا يعترف بها العلم، إلا أننا ندين له بتأسيس علم الفلك الذي لم يكن ليظهر لولا التنجيم.

(راجع: العلم الزائف)

التنويم المغناطيسي (Hypnosis)

حالة ذهنية تقع بين قوة التركيز وضعف الوعي، وتعتبر الحالة الرابعة للإنسان بعد الحالات الثلاث المعروفة (اليقظة - النوم - الحلم)، ويقوم الطبيب النفسي عادة بالدخول إلى عقل المريض الباطن من خلال إخضاعه للتنويم المغناطيسي، كي يقوم بعلاج مشاكله النفسية، وهو ما يسمى ب(الإيحاء)، ويرى المختصون أن ليس باستطاعة كل الناس ممارسة التنويم المغناطيسي، فالأمر يحتاج إلى خبرة وقدرة قوية على الإيحاء قد لا تتوافر عند الكثيرين.

ويعود تاريخ التنويم المغناطيسي إلى عام 1774 حين استخدمه العالم الألماني (فرانز ميسمر) (Franz Mesmer) في تخدير مرضاه لتخفيف الألم عنهم، وقد رأى الناس في ذلك الوقت أن ما يفعله (ميسمر) نوع من السحر والشعوذة، لذا تم منعه من ممارسة أبحاثه في هذا المجال، وقامت أكاديمية العلوم في (ميونخ) بفصله بعد أن رأى رئيسها أن هذا يتعارض مع معتقداته الدينية، الأمر الذي أجبر (ميسمر) على السفر إلى (باريس) ليمارس أبحاثه هناك بهدوء، حيث جذبت طريقته في العلاج العديد من الأثرياء الذين راحوا يتوافدون إلى عيادته، مما جعل الأكاديمية الفرنسية تشكل لجنة مكونة من علماء ومختصين لدراسة ما قام به (ميسمر)، أعلنوا خلالها -وبعد دراسة استمرت أكثر من 7 سنوات- أن هناك بالفعل ما يسمى ب (التنويم المغناطيسي) وهو بعيد كل البعد عن السحر، وتجدر الإشارة إلى أن أول من استخدم مصطلح (التنويم المغنطيسي) كان الطبيب الأسكتلندي (جيمس بريد) (James Braid) عام 1843.

ومع مرور السنوات، اكتشف العلماء استخدامات وتطبيقات جديدة للتنويم المغناطيسي منها الرجوع بالمريض إلى سن مبكرة لحل مشاكله النفسية، كون التنويم المغناطيسي يساعد الإنسان على تذكّر أمور كثيرة في حياته قد لا يتذكرها عادة في وعيه، اعتمادا على القاعدة التي يعرفها علماء النفس والتي تشير إلى أن الإنسان لا ينسى أي معلومة يتلقاها أو موقف يعيشه، وما يحدث فقط أن المعلومة تكون موجودة في جانب مظلم من ذاكرته، والتنويم المغناطيسي يقوم بإخراج تلك المعلومة كي يتذكرها الإنسان، كما يتم استخدام التنويم المغناطيسي أيضا للقضاء على العادات السلبية مثل التدخين أو قضم الأظافر، أو ضعف التركيز.

وقد قامت السينما بتشويه العديد من المفاهيم المتعلقة بالتنويم المغناطيسي، فهو لا يمكن أن يتم بالإجبار، بل بكامل رضا الإنسان، كما أن الشخص الواقع تحت تأثير التنويم المغناطيسي لا يمكن أن يقوم بأي أعمال تتنافى مع مبادئه، أو يعجز أن يقوم بها على أرض الواقع.

التنين (Dragon)

كائن مخيف يجمع صفات الزواحف والطيور معا، إذ يبدو كالأفعى العملاقة، إلا أن له مخالب أسد، وأجنحة نسر، وذيل طويل، كما أضافت له بعض الأساطير خاصية نفث اللهب.

وعلى الرغم من ارتباط (التنين) في زماننا الحالي بدول شرق وجنوب شرق آسيا، إلا أن هناك حضارات كثيرة سبقت تلك الدول في التطرق إليه، كالحضارة البابلية، والآشورية، واليونانية.. إلخ.

ومن المتعارف عليه أن التنين كائن خيالي، إذ لم يتم العثور حتى الآن على أي آثار أو هياكل عظمية أو أي دلائل أخرى تدل على وجوده على أرض الواقع، سواء في زماننا الحالي أو حتى في العصور الغابرة، إلا أن هناك بعض الدراسات التي تتساءل عن تشابه وصف هذا الكائن من قبل معظم حضارات الأرض، فكيف تتفق الحضارات القديمة في وصف (التنين) بهذه الدقة على الرغم من تنوعها واختلاف ثقافات شعوبها؟.

وعلى الرغم من هذا التساؤل المنطقي، ما زال المنطق العلمي الصارم يعتبر (التنين) كائنا خياليا طالما لا توجد له أي آثار أو هياكل عظمية، أو حتى مشاهدات موثقة ترجح وجوده.

التواجد المزدوج (Bilocation)

مقدرة تواجد الإنسان أو أي جسم مادي في مكانين بنفس الوقت، وهي مقدرة ادعى امتلاكها الكثير من السحرة والاستعراضيين في الماضي، لكن لم يكن الأمر يتجاوز الخدع التي تؤدى أمام الجماهير في المسارح.

الثقب الأبيض (White Hole)

مصطلح فلكي افتراضي حديث نسبيا وضعه عالم الفلك الروسي (إيجور نوفيكوف) (Igor Novikov) عام 1964 لحل بعض المعضلات العلمية والرياضية المتعلقة بالثقوب السوداء.

ويعتبر الثقب الأبيض بمثابة منفذ أو بوابة خروج من الثقب الأسود، وهو على عكس الثقب الأسود، لا يسمح بنفاذ أي شيء إليه، بل بالخروج منه فقط، علما بأنه لا يوجد حتى الآن أي دليل علمي مؤكد على وجود تلك الثقوب البيضاء، إلا أن عدد كبير من العلماء يرجح وجودها.

(راجع: الثقب الأسود)

الثقب الأسود (Black Hole)

مصطلح فلكي حديث نسبيا، أول من استخدمه الفلكي الأمريكي (جون ويلر) (John Wheeler) عام 1967 ليصف به عملية موت النجم، فجميع النجوم تولد وتموت، والثقوب السوداء هي ما يخلفه النجم بعد انفجاره وموته، ولنفهم طبيعة الثقوب السوداء جيدا، علينا أولا أن نفهم ما يحدث للنجم حين يستنفد وقوده الهيدروجيني، إذ تنفجر مادته وتنضغط إلى الداخل وليس إلى الخارج كما يحدث في أي انفجار آخر في العالم، لذا فإن الثقب الأسود متناه في الصغر لكنه يحمل كتلة نجم كامل، مما يمنحه قوة جذب هائلة تجعل الفضاء نفسه يتحدب حوله، فيجذب كل شيء نحوه بعنف شديد، حتى الضوء نفسه، وعلى نحو لا يسمح له بالإفلات من جاذبيته الشديدة، ليبتلعه الثقب الأسود بشراهة ليس لها مثيل، علما بأن أول ثقب أسود تم اكتشافه كان في عام 1971.

ولو أردت أن تفهم فكرة الثقوب السوداء أكثر وأكثر، راقب مصفاة حوض المطبخ، فلو أنك ملأت الحوض عن آخره بالماء، ثم سحبت سدادة المصفاة، فستراها تبتلع المياه في سرعة وقوة، هذا بالضبط ما يفعله الثقب الأسود بما حوله، على افتراض وجود مصدر دائم للمياه يغذي الحوض وجهاز شفط قوي في قلب المصفاة.

وجدير بالذكر أن قوانين الطبيعة تتوقف عن العمل في الثقوب السوداء، فلو شاهدت رائد فضاء يقفز جدلا في ثقب أسود، وفي وقت تشير فيه ساعة يده إلى 11 مساء مثلا، فإن كل ثانية في ساعة يده ستأخذ وقتا أطول وأطول إلى أن تتوقف الثواني إلى الأبد، لكنه لن يلاحظ شيئا في بادئ الأمر ولن يشعر بمرور الزمن، وبعد حوالي أسبوع -من قياسنا للزمن- سيبدأ يشعر بالضغط وأن جسده يتمدد ويتمدد كالمعكرونة، إلى أن يصبح هشا، ثم ينسحق وينضغط ليموت أخيرا.

وقد يسأل البعض: كيف نرى الثقوب السوداء إن كانت بهذه العتمة والظلام؟ لقد أجاب على هذا السؤال أحد علماء الفلك بطريقة ذكية جدا حين قال: «هل ذهبتم إلى حفل زفاف من قبل؟! هل رأيتم العريس ببدلته السوداء وهو يمسك بيد العروس بفستانها الأبيض ويرقص معها في وسط القاعة؟ تخيلوا أن نقوم بتخفيض قوة الإضاءة في القاعة لتصبح خافتة للغاية، عندها كل ما سيمكننا رؤيته هو العروس فقط بسبب فستانها الأبيض اللامع، حسنا، العروس هي النجم العادي والرجل هو الثقب الأسود، فلا يمكنك أن ترى الثقب الأسود كما أنك لا تستطيع أن ترى العريس في الحفل، لكن العروس -ومن طريقة رقصتها- تعطيك دليلا واضحا أن هناك شخصا آخر يتحرك معها ويدور في فلكها، تماما كما يحدث في حركة النجوم التي تعطينا صورة واضحة عن مكان الثقوب السوداء».

ولا ننسى أن نذكر أن عدد الثقوب السوداء الموجودة في الكون أكثر بكثير من عدد النجوم المرئية.

الثقب الدودي (Wormhole)

الثقب الدودي هو الممر الواصل بين الثقب الأسود والثقب الأبيض، أو بين مكانين متباعدين في الكون، وكأنه طريق مختصر، ويعد الفيزيائي الأمريكي (جون ويلر) (John Wheeler) أول من استخدم مصطلح (الثقب الدودي) عام 1957، إلا أنه لم يتم رصد أي ثقوب دودية فلكيا حتى الآن رغم أنها متوافقة مع النظرية النسبية العامة التي وضعها العالم الشهير (آينشتين).

ويعتقد بعض العلماء أن الثقوب الدودية تتميز بخاصية غريبة، أن الجسم الذي يعبرها سيخرج منها مكتسبا طاقة سالبة، أي أنه سيخرج في زمن سابق لزمن دخوله، فيكون بهذه الطريقة قد سافر إلى الماضي.

(راجع: الثقب الأبيض)

(راجع: الثقب الأسود)

الجاثوم (Incubus)

روح شريرة، أو شيطان، أو جني يفترض أنه يجثم على الإنسان أثناء نومه، فيجد المرء حينها صعوبة في التنفس أثناء النوم، ليستيقظ وهو يشعر أن ثقلا كان يجثم على صدره، فيظنه من فعل (الجاثوم)، والواقع أن هذا اعتقاد خاطئ، فالأمر في تلك الحالة له أسباب طبية قد تكون متعلقة بكمية الأكل التي يأكلها الإنسان قبل النوم.

وقد ذُكر (الجاثوم) في المعتقدات الغربية القديمة التي كانت تؤمن بوجود كائن يغتصب النساء أثناء نومهن، وأطلقوا عليه هذا الاسم، بل وكانوا يؤمنون بوجود مؤنث ل(الجاثوم) وأطلقوا عليه اسم (Succubus)، ويسمى باللغة العربية (الثّقّوبة)، كما أطلقوا على البذرة التي تنتج من تزاوج (الجاثوم) و(الثقوبة) اسم (كامبيون) (Cambion)، إلا أنها مجرد ادعاءات في النهاية ولا دليل على صحتها.

الجبلة الخارجية (Ectoplasm)

مصطلح روحاني شهير صاغه الباحث الفرنسي (تشارلز ريشيت) (Charles Richet) عام 1894، والمصطلح مشتق من اللفظة الإغريقية (Ecto) وتعني (خارج)، و(Plasm) وتعني (الشيء الذي يتشكل).

والجبلة الخارجية -كما يدعي الروحانيون- عبارة عن كتلة دقيقة غير مرئية، مضيئة بدرجة خافتة جدا، توجد بشكل طبيعي في جسم الإنسان، ويفترض أنها تستخرج من الفم أو الأذنين أو الأنف، ويزعمون أيضا أنها من الممكن أن تتحول لأشكال بشرية تشبه الأشباح.

يقول الباحث البريطاني (ويليام كروكس) (William Crookes) أنه حضر أكثر من 100 جلسة لاستخراج جبلة خارجية يزعم الروحانيون أنها أُخذت من جسده هو شخصيا، ولكن كان يتضح دوما أنها ليست سوى خدعة متقنة، وقد تحدثت المجلة العلمية الشهيرة (Popular Science) في أحد أعدادها عن تلك المادة، ووصفتها ب (الخدعة الكبرى).

الجلاء البصري (Remote Viewing)

رؤية أشياء بعيدة عن نطاق العين المجردة، كأن ترى شخصا أو حادثا ما في مكان بعيد عنك وخارج نطاق رؤيتك، وذلك بواسطة القدرة العقلية الفائقة أو الإدراك الفائق للحس، وقد صرفت الدول الكثير من الأموال لإثبات وجود تلك القدرة، إلا أنه لم يثبت وجودها حتى الآن بصورة مؤكدة، ويعد الجلاء البصري أحد أقسام الإسقاط النجمي.

(راجع: الإدراك الفائق للحس)

(راجع: الإسقاط النجمي)

الجلاء السمعي (Clairaudience)

سماع أصوات أرواح الموتى وأخذ المعلومات منها، وهي مقدرة ادعى امتلاكها الكثيرون دون دليل علمي، والجلاء السمعي قد يكون طبيعيا، كأن يأتي في الأحلام مثلا، أو تجريبيا، من خلال جلسات تحضير الأرواح.

(راجع: تحضير الأرواح)

الجمعية الأمريكية للأبحاث الفيزيائية (ASPR)

جمعية تأسست عام 1884 في (بوسطن) في (الولايات المتحدة الأمريكية) على يد العالم (ويليام جيمس) (William James) المتخصص في علم النفس، والهدف من تأسيسها دراسة جميع الظواهر الغريبة والغامضة، خاصة تلك المتعلقة بالقدرات البشرية الخارقة، أو الأمور الروحانية التي تثير الجدل، كتحضير الأرواح والسحر وغيرها.

وقد تأثرت تلك الجمعية ببعض الأزمات والاضطرابات الخارجية التي تسبب على إثرها تغيير رؤسائها ومقرها مرات عديدة، إلى أن استقر مقرها أخيرا في (نيويورك). وتملك الجمعية حاليا مكتبة كبيرة تضم مختلف أنواع الكتب والمراجع العلمية المعتمدة والمتخصصة في دراسة الظواهر الغامضة، ويطلق على الجمعية اسم (ASPR) اختصارا ل (American Society for Physical Research)

(راجع: تحضير الأرواح)

(راجع: السحر)

جيمس راندي (James Randi)

باحث شهير جدا، ومؤلف معروف ومؤسس لجنة (التحقيق العلمي للادعاءات الماورائية) Committee for the Scientific Investigation of Claims of the) Paranormal)، ولد عام 1928، وقد بدأ (جيمس) حياته في مجال (فن الوهم) حين كان يؤدي بعض الخدع أمام الجمهور، قبل أن يتحول إلى مجال البحث العلمي، حيث اشتهر (جيمس) بقضاء معظم وقته في محاولات جادة لتفنيد جميع ظواهر ما وراء الطبيعة كونه لا يؤمن أبدا بالغيبيات، ويرى أن لكل شيء تفسيرا علميا، والطريف أنه خصص مكافأة مالية ضخمة تبلغ مليون دولار أمريكي لأي شخص في العالم يستطيع إثبات امتلاكه لقدرات عقلية خارقة، كالقدرة على تحضير الأرواح، أو التخاطر.. إلخ، وذلك عن طريق اجتياز اختبار قام بإعداده (جيمس) شخصيا، إلا أنه لم ينجح أي شخص في تجاوز هذا الاختبار حتى يومنا هذا رغم العدد الكبير من الذين تقدموا إليه.

(راجع: تحضير الأرواح)

(راجع: التخاطر)

(راجع: فن الوهم)

حادثة تنغوسكا (Tunguska Event)

في صباح الثلاثين من يونيو عام 1908، وقع انفجار هائل يصم الآذان لم تشهد البشرية مثيلا له في إقليم (تنغوسكا) في (سيبيريا)، كتلة هائلة من اللهب ارتفعت من وسط الثلوج وأضاءت نصف الكرة الأرضية تقريبا، جزء كبير جدا من غابات (سيبيريا) التي تغطي أكثر من 25% من مساحة (روسيا) القيصرية -كما كان يطلق عليها في ذلك الحين- دمر تماما، أكثر من أربعين ألف شجرة من أشجار (تيجا) (Taiga) الضخمة التي تتميز بها تلك الغابات اقتلعت من جذورها في دائرة قطرها 70 كيلومتر تقريبا جراء هذا الانفجار، وعاش سكان أوروبا في نهار دام لأكثر من ثلاثة أيام بسبب الضوء الهائل الذي أحدثه الانفجار، بل ووصلت حدة الضوء في تلك الأيام الثلاثة إلى استطاعة الأوروبيين أن يلتقطوا صورا ضوئية من دون وميض في منتصف الليل، وانتشرت موجة من الرعب في أوروبا بأكملها بسبب هذه الحادثة التي ظنها الكثيرون وكأنها نهاية العالم.

أما في (روسيا) القيصرية -حيث وقع الانفجار- فقد كان الأمر أعظم وأخطر من ذلك بكثير، إذ رأى الناس تلك الكتلة الهائلة من اللهب تصعد إلى السماء، وشعر الآلاف بلفح النيران على الرغم من أنهم كانوا بعيدين عن موقع الانفجار بمسافة تصل إلى أكثر من ألف كيلو متر، حتى أن الليل لم يعد إلى صورته الطبيعية في (سيبيريا) إلاّ بعد مرور أكثر من شهر على تلك الحادثة العجيبة، وقد بدأ البحث في أسباب الانفجار عام 1921، أي بعد 13 عاما من وقوعه، وذلك بسبب الاضطرابات السياسية والأمنية التي كانت تسود البلاد في ذلك الوقت والتي انتهت بانهيار (روسيا) القيصرية وقيام (الاتحاد السوفييتي).

وفي عام 1927، قاد عالم سوفييتي يدعى (ليونيد كوليك) (Leonid Kulik) أول فريق بحث علمي ميداني لكشف اللثام عن الغموض المحيط بهذا اللغز، فخرج إلى موقع الانفجار مع مجموعة من المرافقين وبدعم من أكاديمية العلوم السوفيتية في رحلة رهيبة وسط الجبال والثلوج التي هزمت جيوشا جرارة في الماضي، حيث استمر (كوليك) في رحلته شهرا كاملا إلى أن رأى أولى علامات الانفجار، فقد كانت الأشجار في المنطقة مقتلعة من جذورها وكل قممها تتجه إلى الجنوب الشرقي، وجذورها تشير إلى الشمال الغربي حيث مركز الانفجار من دون شك، وكلما توغل (كوليك) أكثر، بدت علامات الدمار أكثر شدة وبشاعة، الأمر الذي أثار ذعر رجاله كثيرا، والذين رفضوا مواصلة السير من هول ما رأوا، فلم يملك (كوليك) سوى الانصياع لهم والعودة من حيث أتوا.

ولكنه سرعان ما عاود الكرّة بعد أشهر قليلة مع مرافقين جدد، وتمكن هذه المرة -بعد رحلة مشابهة كثيرا للأولى- من الوصول إلى منطقة كان كل شيء فيها يشير إلى أنها مركز الانفجار، وظن (كوليك) في بادئ الأمر أن نيزكا هائل الحجم هوى على المكان وانفجر فسبب كل هذا الدمار، وكتب هذا التفسير في تقريره الذي قدمه إلى المسؤولين، فأغلق ملف القضية بالكامل، إلى أن لقي (كوليك) مصرعه في الحرب العالمية الثانية، والتي -بسببها- جعلت العلماء يفتحون باب البحث مرة أخرى وراء أسباب هذا الانفجار الغامض.

فقد لاحظ العلماء أن هناك تشابها كبيرا بين انفجار (تنغوسكا) وانفجار القنبلة الذرية في (هيروشيما)، إذ كان التدمير في مركز الانفجار (في الحالتين) أقل نسبيا من الأطراف، حيث بقيت بعض الأشجار واقفة في المركزين، وفي كلا الانفجارين ارتفع عمود من اللهب والدخان على شكل فطر (عش الغراب)، كما كانت هناك تغيرات وراثية كبيرة في نباتات وحشرات (تنغوسكا) مع قروح واضحة على أجساد الحيوانات، تماما كما حدث في (هيروشيما) بعد الانفجار.

الفارق الوحيد أن انفجار (تنغوسكا) كان أقوى بعشرات المرات من انفجار القنبلة الذرية في (هيروشيما)، ولم يكن هذا كل شيء، فقد عثر العلماء فيما بعد في مركز الانفجار على قطع من الفوسفور النقي، وهي مادة يستحيل وجودها بصورة طبيعية، بل تحضر صناعيا وبتكنولوجيا باهظة الثمن، مع بقايا من معدن النيكل، والكوبالت، والنحاس.

وقد ظهرت عدة نظريات لتفسير هذا الانفجار، منها نظرية الثقب الأسود، والتي تفترض أن أحد الثقوب السوداء ارتطم بالأرض فأحدث هذا الانفجار الهائل، ولكن العلم الحديث لا يعترف بهذه النظرية، لأن ارتطام ثقب أسود بالأرض لن يمر بهذه البساطة وسيكون تأثيره مدمرا تماما لكوكبنا، وظهرت نظرية أخرى تفترض أن ما اصطدم بالأرض ليس سوى مذنب، وهذه النظرية لقيت تأييد بعض العلماء لأن الضرر الذي تسبب به الانفجار كان شبيها جدا بالضرر الذي سيسببه مذنب في حال ارتطامه بالأرض، ولكن البعض الآخر عارض تلك النظرية أيضا، وحجتهم في ذلك أن أجهزة الرصد لم ترصد أي مذنبات أو حتى نيازك -كما تصور (كوليك)- فوق (سيبيريا) عام 1908.

أما أغرب النظريات على الإطلاق، فهي تلك التي تقول أن الذي انفجر في (سيبيريا) كان سفينة فضاء قادمة من كوكب آخر وتعمل بالطاقة النووية، وأن ركابها أدركوا بأنها ستنفجر لسبب ما، فاتجهوا بها نحو منطقة غير مأهولة كي تنفجر من دون أن تؤذي سكان الأرض، وكل المواد التي عثر عليها العلماء في المنطقة ليست سوى بقايا المركبة بعد انفجارها، وكانت هناك أسباب كثيرة وراء اعتناق تلك النظرية، منها عدم إصابة أي إنسان بأذى جراء الانفجار الذي حدث في منطقة ليس لها أي تأثير على البشر وكأنه كان مبرمجا لذلك، فلو أن ذلك الشيء ارتطم بالبحر، لحدثت أمواج مد هائلة كانت ستتسبب في هلاك الملايين من الناس، ليس هذا فحسب، فلو كانت الأرض أبكر بدورتها لمدة ربع يوم فقط، لانمحت (لندن) وجزء كبير من أوروبا تماما من الوجود، كما أن الجسم الذي اصطدم بالأرض كان قد قام ببعض المناورات المدروسة وهو في طريقه للاصطدام، وهذا ما جاء بالفعل على لسان عدد من الشهود.

وعلى الرغم من كل هذه النظريات، إلا أن الحقيقة ظلت عائمة وغير واضحة إلى يومنا هذا، فلا أحد يعرف السبب الحقيقي وراء هذا الانفجار، وكل ما قيل مجرد نظريات تفتقر إلى الدليل القاطع.

(راجع: الأطباق الطائرة)

(راجع: الثقب الأسود)

حالة التصور الذئبي (Lycanthropy)

مرض غريب نادر جدا اندثر في الوقت الحالي على الأرجح، وقد كثر الكلام حوله واختلفت المصادر، لذا من الصعب ذكر معلومات دقيقة عنه، لكن يقال أن المرض كان يطلق عليه اسم (بورفيريا) (Porphyria)، وسببه نقص في مادة (بورفيرين) (Porphyrin) الموجودة في الدم، وهذه المادة هي التي تقوم بتكوين مادة (الهيموجلوبين) المسؤولة عن نقل الغذاء والأكسجين إلى خلايا الدم، ويقال أن من أعراض المرض المغص والبول الغامق إلى درجة السواد، ليصبح بعدها المريض شديد الشحوب بارز الأنياب أحمر العينين، ويفقد عقله إلى درجة أنه يبدأ بالعواء حين يرى القمر، حيث يسيطر عليه شعور قوي بأنه ذئب، وهذا ليس كل شيء، إذ يصبح المريض بعدها عاجزا عن تحمل أشعة الشمس، الأمر الذي يجعله يختفي تماما في النهار ولا يخرج إلا ليلا، والاسم اللاتيني للمرض (لايكا أنثروبي) (Lycanthropy) ويعني (حالة التصور الذئبي)، كما أجرى (ابن سينا) و(الزهراوي) دراسات جادة حول المرض وأطلقوا عليم اسم (داء القطرب).

ومن أبرز ضحايا هذا المرض ملك بريطانيا (جورج الثالث) الذي حكم بلاده لمدة 60 عاما، ثم بدأت تظهر عليه أعراض المرض الغريبة، وبدأ سلوكه يتسم بسمات حيوانية همجية بحتة، إلى أن توفي عام 1820، علما بأن (لايكا أنثروبي) قد يكون مرضا نفسيا أيضا وليس عضويا، حيث يصاب المريض بخلل عقلي يجعله يعتقد في قرارة نفسه أنه ذئب أو أي حيوان آخر.

كما يوجد مرض آخر قريب إلى حد ما من (حالة التصور الذئبي)، ويطلق عليه اسم (أعراض الرجل الذئب) (Werewolf Syndrome) وهو مرض وراثي نادر يؤدي إلى نمو الشعر الزائد في الجسم والوجه بشكل مفرط، نتيجة لمشكلة في الهرمونات، ويصاحبه عادة أعراض أخرى، كالتخلف العقلي أو الصرع أو التشوهات المعقدة، وقد تم توثيق عدد من الأفراد المصابين بهذا المرض، حيث تم استغلالهم ماديا بسبب مظهرهم، وربما أشهرهم (جوليا باسترانا) (Julia Pastrana)، وهي امرأة مكسيكية من السكان الأصليين ولدت عام 1834، حيث كان يتم عرضها في السيرك مقابل المال، وبعد وفاتها عام 1860 تم تحنيط جسدها وظل يعرض في مختلف المناسبات، إلى أن تم دفنها أخيرا عام 2013.

ويُعتقد أن تلك الأعراض المرضية السبب الرئيسي وراء الانتشار الكبير لأسطورة الرجل الذئب التي استغلها الكثير من الأدباء ومخرجو السينما وأضافوا إليها بعض الصفات الخيالية.

التميمة (Amulet)

قطعة صغيرة مصنوعة من حجر أو معدن، غالبا ما تكون متصلة بسلسلة لتكون على شكل قلادة ترتدى حول العنق، اعتقادا أنها تحمي الإنسان من السحر والحسد والأخطار، وقد كانت للتميمة أهمية عظيمة في الماضي، بل وما زال الكثيرون في المجتمعات المتحضرة يؤمنون بها ويحملونها معهم باستمرار، أما عند المجتمعات البدائية، فهي شيء مقدس يحرّم التشكيك فيه، والأمر عموما يعتمد بالدرجة الأولى على معتقدات الإنسان وبيئته التي نشأ فيها.

(راجع: السحر)

حجر الفلاسفة (Philosophers Stone)

حجر خيالي تحدثت عنه مراجع الخيمياء -الكيمياء القديمة- وافترضت وجوده على أرض الواقع من دون استناد علمي، وقد كان الكثيرون في القرون الوسطى يؤمنون بوجوده ويبحثون عنه، إذ كان الاعتقاد السائد أن حجر الفلاسفة هذا كنز لا يقدر بثمن، يستطيع من خلاله الإنسان تحويل المعادن الرخيصة كالرصاص والحديد إلى ذهب أو فضة، كما أنه يشفي الأمراض، ويمنح الإنسان الخلود، ويحقق الكثير من المعجزات الأخرى، وقد قيل أن جميع المعادن الموجودة على سطح الأرض مشتقة منه.

(راجع: تحويل المعادن إلى ذهب)

(راجع: الخلود)

(راجع: الخيمياء)

حوريات كوتينجلي (Cottingley Fairies)

حادثة شهيرة وقعت عام 1917 في (إنجلترا) عندما تمكنت الطفلة (فرانسيس جريفيثس) (Frances Griffiths) مع قريبتها (إلسي رايت) (Elsie Wright) من التقاط مجموعة من الصور مع مخلوقات صغيرة جميلة تشبه البشر ولها القدرة على الطيران، وقد أطلق على تلك المخلوقات فيما بعد اسم (حوريات كوتينجلي) نسبة إلى القرية البريطانية محل إقامة الطفلتين.

وقد ادعت الطفلتان أنهما ذهبتا للعب في حديقة المنزل الخلفية، وهناك عثرتا على تلك المخلوقات وتمكنتا من التقاط مجموعة من الصور معها، وبعد أن تعرضت الصور للفحص والتدقيق، تبين أنها مزيفة، حيث لا يوجد أي توافق في الصور بين وضع الطفلتين والحوريات الصغيرة.

وفي ثمانينيات القرن الماضي اعترفت الفتاتان -بعد أن وصلتا لمرحلة الشيخوخة- بتزييف تلك الصور، مما أغلق باب القضية نهائيا، علما بأن (إلسي رايت) توفيت عام 1988 بعد أن سبقتها (فرانسيس جريفيثس) عام 1986.

الخلود (Immortality)

حلم البشرية منذ الأزل، وربما يصطدم بقوة مع سنة الحياة والمعتقدات الدينية، إلا أن إطالة العمر ليس كذلك، فمجرد أن يعيش الإنسان 200 عام -على سبيل المثال- سيعتبر قفزة هائلة في تاريخ البشرية.

لقد بدأ الأمر حين تحدث العالم (بول نيرس) (Paul Nurse) عام 1985 عن الكائن المجهري ذي الخلية الواحدة والذي لا يموت أبدا، ويقصد بذلك (الخميرة)، إذ طرح (بول نيرس) سؤالا بالغ الأهمية وإن كان يبدو خيالا جامحا في ذلك الوقت، فماذا لو تمكنا من منح الإنسان تلك المقدرة المذهلة التي تمتلكها الخميرة؟ إن هذا يعني مقدرة الإنسان أن يعيش بدوره سنوات طويلة للغاية تتجاوز عدة قرون بدلا من دورة حياتنا الحالية التي تتراوح بين 70-90 عاما في أغلب الأحيان، لكن (بول نيرس) كان يعلم جيدا أن الانتقال من كائن وحيد الخلية كالخميرة إلى كائن معقد متعدد الخلايا كالإنسان أمر ليس سهلا ويحتاج إلى دراسات وأبحاث وتجارب شاقة.

لكنه بدأ مشوار الألف ميل بالفعل حين قام بخطوة مذهلة، وهي زرع الجينات البشرية في بعض خلايا الخميرة التي وضعها في ظروف معينة أصابتها بالضرر، فقد استفادت خلايا الخميرة من جينات الإنسان وانتعشت من جديد لتستمر في حياتها الأبدية، أي أن التجربة أثبتت أن خلية الخميرة وخلايا الإنسان يعملان بنفس الطريقة، وهذا ما جعل (بول نيرس) يضع يده على بداية اكتشاف علمي خطير للغاية.

وقد طرح العديد من العلماء تساؤلات مختلفة لكنها تصب في نفس المعنى، منها ذلك السؤال الشهير: كيف يمكن أن تتباين دورة حياة الكائنات الحية التي يزخر بها كوكبنا بتلك الصورة الغريبة؟ فبعض الببغاوات مثلا تعيش 10 أضعاف السنوات التي يعيشها الفأر مع أنها كائنات تتشابه بالحجم تقريبا.

لقد اكتشف هؤلاء العلماء أن هناك عنصرا فعالا في جميع الكائنات الحية تقريبا -من ضمنها الإنسان- هو الذي يبقيها حية لسنوات متباينة، وهو مادة ال(ميتوكوندريا) (Mitochondria)، فهي بمثابة محطة الطاقة التي تمد الكائن الحي بالنشاط والحيوية، لكن المشكلة أن هناك جزيئات من هذه المادة تتسرب من الخلايا وتصطدم بالحمض النووي (DNA)، وهذا التسريب يحدث بنسب متفاوتة بين الكائنات الحية، لهذا نرى بعضها يعيش 150 عاما تقريبا ك(قنفذ البحر) حيث يقل عنده معدل تسريب تلك المادة، والبعض الآخر من الكائنات يحدث عندها التسريب بصورة أكبر بكثير فيعيش عاما واحدا فقط، كالفئران مثلا.

وقد أثار هذا الاكتشاف اهتمام العالم الشهير (أوبري دي جراي) (Aubrey de Grey) مما جعله يعلن رسميا بعد سلسلة من الأبحاث أنه من الممكن جدا في المستقبل إصلاح هذا الخلل في تسرب مادة ال(ميتوكوندريا) من خلايا الإنسان ليعيش سنوات طويلة للغاية من الشباب الذي قد يمتد مئات السنين، لا نتحدث هنا عن المستقبل البعيد، بل ربما خلال ال 30 سنة القادمة.

إلا أن لهذا جوانب سلبية من دون شك، إذ سيتسبب الأمر أيضا بانفجار سكاني مخيف في كل أنحاء العالم، وربما ستضع دول العالم قوانين صارمة تحتم وتفرض على الأسرة عددا معينا من الأبناء، لكن العلم لا يهتم بذلك، بل ينظر للأمر من الناحية الأخلاقية وهي إنقاذ الناس من الموت وتأخير شيخوختهم.

الخيمياء (Alchemy)

علم قديم جدا ظهر في الإمبراطورية الفارسية منذ حوالي 2500 عام، لينتشر بعدها في كل أنحاء العالم، وترتبط الخيمياء بمجموعة من العلوم، كالفيزياء والكيمياء والفلك والطب وعلم المعادن والفلسفة، وكانت ترتبط أيضا بالخرافة والسحر وتحاول منحهما صبغة علمية، ومن أشهر أهداف الخيمياء تحويل المعادن إلى ذهب، وإطالة الحياة إلى درجة قد تصل للخلود.

ورغم كل هذا، إلا أننا في الواقع ندين ل(الخيمياء) بالكثير، فقد توصل الخيميائيون في الأزمان القديمة إلى معرفة عدد كبير من العناصر الكيميائية التي نعرفها اليوم، بعد أن كان الاعتقاد السائد أن العناصر الأساسية 4 فقط (الهواء - الماء - الأرض - والنار)، لذا فإن الخيمياء تعتبر الأب الشرعي لعلم الكيمياء الذي نعرفه اليوم.

(راجع: تحويل المعادن إلى ذهب)

(راجع: الخلود)

دوائر الحقول (Crop Circles)

مجموعة من الدوائر الضخمة المستديرة التي تظهر بشكل غامض في الحقول، وتبدو متقنة الصنع إلى أقصى درجة وكأن شيئا ثقيلا تام الاستدارة هبط على الأعشاب وجعلها مسطحة، وقد أثير الأمر لأول مرة عام 1980 عندما ظهرت تلك الدوائر في (بريطانيا) في (ويلتشاير) و(هامبشاير)، وظلت تتزايد على مدى السنوات القليلة التالية بشكل كبير حتى تجاوز عددها العشرات، بل وتطور الأمر بصورة أكبر عام 1990 عندما تم العثور على أشكال هندسية خلابة عملاقة في حقول (ويلتشاير)، فبدت وكأنها خريطة ضخمة مرسومة على الأرض لا يمكن رؤيتها إلا من الجو.

وقد أثارت تلك الدوائر خيال الناس وسافر الكثيرون إلى مناطق الحقول لرؤيتها، إذ ظنها البعض رسائل غامضة من الجن، في حين ظنها آخرون آثارا لا تقبل الشك لأطباق طائرة هبطت في تلك الأماكن ثم رحلت، أما الخبراء فلم يخرجوا بأي تفسير، إلا أنهم أجمعوا على استحالة تكوّن تلك الدوائر بفعل عوامل الطبيعة بسبب الإتقان المذهل في صنعها.

وفي سبتمبر من عام 1991 حدث أمر غريب أثار غضب الرأي العام، عندما أعلن عجوزان متقاعدان وهما (دوج باور) (Doug Bower) و(دايف كورلي) (Dave Chorley) أنهما من يقوما بصنع تلك الدوائر منذ عام 1978 كممارسة لفن الزخرفة الذي يجيدانه، لكن الدوائر لم تكتشف إلاّ بعدها بعامين لوجودها في مناطق غير مرئية وسط الحقول.

فكانت بالفعل صدمة كبيرة حين تم التأكد من ذلك الادعاء بعد أن كشف العجوزان عما بحوزتهما من خرائط وأوراق تحوي تصاميم هندسية لصنع تلك الدوائر، الأمر الذي كاد أن يقفل باب النقاش، لولا أن العجوزين ذكرا أن هناك دائرة في (استراليا) تم اكتشافها عام 1966 هي التي أوحت لهما بالفكرة، وقد تبين صدق ادعائهما بخصوص وجود دائرة غامضة مجهولة المنشأ في أحد الحقول في (استراليا).

وعلى الرغم من توقف العجوزين عن صنع تلك الدوائر والأشكال الهندسية بعد أن كشفا أمرهما بنفسيهما، إلا أن الأمر لم ينته عند هذا الحد، فقد ظهرت دوائر وأشكال هندسية أخرى وسط الحقول في (بريطانيا) وفي دول أخرى ك (الولايات المتحدة الأمريكية) دون أن يعلم أحد مصدرها، وتجدر الإشارة إلى أن دوائر المحاصيل هذه قد شوهدت في القرن ال 17 أيضا، إلا أنها ظلت مجهولة المصدر أيضا.

(راجع: الأطباق الطائرة)

ديجافو (Deja Vu)

لفظة فرنسية شهيرة جدا وتعني (شوهد من قبل)، ويعتبر الباحث الفرنسي (إميل بويراك) (Émile Boirac) أول من صاغ هذا المصطلح في المجلة العلميةً (Revue Philosophique) عام 1876، لكي يصف الحالة النفسية الغامضة التي تشعر بها حين تتعرض لموقف وتكون متأكدا من أنك تعرضت له مسبقا بكل تفاصيله الدقيقة، وذلك على الرغم من أنك لم تتعرض له إطلاقا من قبل، أو أن تزور مكانا تحسب أنك زرته مسبقا على الرغم من أنك لم تزره في حياتك.

تقول إحدى النظريات أن السبب في ذلك يعود إلى خلل مجهول يصيب الدماغ فيجعله يسجل في ذاكرتك -من دون أن تدري- بعض الأحداث التي لم تحدث لك، وإذا عشت تلك الأحداث مستقبلا تظن أنك مررت بها في الماضي، وتقول نظرية أخرى أن الأمر بسيط لا يتجاوز تشابه المواقف فحسب، مثل تشابه البدايات بين موقفين أو تشابه العواطف في موقفين، فتظن أن الموقف الذي تعيشه مكرر لكنك لا تذكر بالضبط متى عشته في المرة الأولى، وهناك من أرجع الظاهرة إلى خلل في الدماغ بسبب تشابك في الأعصاب المسؤولة عن الذاكرة قصيرة المدى وطويلة المدى، إلا أنها تبقى مجرد نظريات غير مثبتة علميا.

ويجب التنويه هنا أن الأطباء في (بريطانيا) اكتشفوا منذ سنوات قليلة حالة غريبة جدا لشاب جامعي يعاني من حالة (ديجافو) مستمرة لم تتوقف لأكثر من 7 سنوات، وقد ظل الأمر يزداد سوءا بالنسبة له، إلى أن فقد تركيزه وبات ذهنه مشوشا طوال الوقت، مما جعله يضطر لترك دراسته الجامعية، وقد وصف الشاب هجمات (ديجافو) هذه -على حد قوله- بأنها تصيبه أحيانا للحظات قليلة، وأحيانا أخرى لفترات طويلة متقطعة في اليوم الواحد، حتى أنه ابتعد عن كل وسائل الإعلام ليتجنب هذا الشعور، فكل ما يشاهده في التلفاز أو يقرأه في الصحف يبدو مألوفا بالنسبة له.

وقد صرحت الدكتورة (كريستين ويلز) (Christine Wells) أن هذه الحالة تعتبر الأولى من نوعها في العالم، وربما يتطلب الأمر بعض الوقت لفهمها على أمل أن يتم التوصل لعلاج الشاب، خاصة وأن الفحوصات التي أجريت عليه لم تُظهرْ وجود أي خلل في دماغه.

ذو القدم الكبيرة (Bigfoot)

مخلوق غريب الهيئة لم يثبت وجوده على أرض الواقع بصورة مؤكدة حتى الآن، و(ذو القدم الكبيرة) هذا يجمع بين صفات الإنسان والقرد، فهو لا يملك ذيلا، ويسير على قدمين كالإنسان، بل أن قدمه تشبه قدم الإنسان سوى أنها أكبر بكثير، أما حجمه فهو بالغ الضخامة مقارنة بحجم الإنسان العادي، إذ يصل طوله إلى 3 أمتار تقريبا، وجسده مغطى تماما بشعر داكن اللون، ومن المفترض أن يعيش هذا المخلوق وسط الثلوج في المرتفعات الشاهقة من جبال (الهمالايا) في بلاد (التبت)، حيث يطلق عليه الأهالي أسماء عديدة، أشهرها (ياتي) (Yeti).

وقد كان الاعتقاد السائد في البداية أن (ذو القدم الكبيرة) جزء من أساطير بلاد (التبت) التي لا وجود لها على أرض الواقع، إلا أن الوضع اختلف عندما ادعى الرحالة والباحث (برايان هودسون) (Brian Hodgson) عام 1832 أنه شاهد هذا المخلوق بالفعل، وهو أول غربي يدعي مشاهدته ل (ذو القدم الكبيرة).

وقد برزت قضية (ذو القدم الكبيرة) واشتهرت كثيرا عام 1937، حين التقط الباحث (فرانك سميث) (Frank Smythe) أول صورة فوتوغرافية لآثار أقدام ذلك الكائن، وقد رأى الباحثون حينها أن آثار الأقدام هذه لا يمكن أن تكون مزيفة، فمن غير المنطقي أن يأتي أحدهم لتلك البقعة المعزولة من العالم ويتحمل عناء ومشقة تسلق الجبال الشاهقة، فقط ليفتعل آثار أقدام لن تكون بكل الأحوال دليلا قاطعا على وجود هذا المخلوق.

وقد خرجت بعثات أخرى لكشف حقيقة (ذو القدم الكبيرة)، ربما أبرزها التي قام بها بعض الباحثين في خمسينيات القرن الماضي، واكتشفوا قاذورات عضوية تم فحصها فيما بعد وتبين أنها تنتمي لكائن من أكلة النباتات والحيوانات معا، ولكن هذا لم يكن دليلا كافيا على أن تلك القاذورات تنتمي إلى (ذو القدم الكبيرة).

أما آخر البعثات المعروفة، فقد كانت البعثة البريطانية عام 1979، عندما سمع أفرادها أصواتا عالية لا تشبه صوت أي كائن معروف، فتتبعوا الأصوات، لكنهم لم يجدوا سوى آثار أقدام عملاقة حديثة العهد، فكان أفراد تلك البعثة العلمية أول من تحدث عن سماع صوت (الياتي).

وعلى الرغم من التقارير المتشابهة التي كانت تشير إلى وجود شيء ما في بلاد (التبت) وبالتحديد في جبال (الهمالايا)، إلا أن عدد البعثات العلمية التي أرسلت لمعرفة حقيقة هذا المخلوق قليلة جدا، لأسباب عديدة قد يكون أهمها وعورة الجبال وكثافة الثلوج فيها وصعوبة الوصول إليها.

لقد ترددت أقاويل كثيرة أن قبائل ال(شيربا) (Sherpa) في (نيبال) -والتي يعيش أفرادها بالقرب من جبال (الهمالايا)- لديهم أدلة قوية جدا تدعم وجود (ذو القدم الكبيرة)، كأجزاء من جسده، وحتى جثث كاملة له، ولكن من المستحيل أن يكشف هؤلاء القوم أمرا كهذا للغرباء، لأن (ذو القدم الكبيرة) بالنسبة إليهم سر مقدس يرتبط بعقائدهم، كما أنهم قوم كتومون بطبيعتهم، وكانوا يتذمرون حين تزورهم البعثات العلمية للبحث عن (ذو القدم الكبيرة) كما ذكر بعض العلماء.

وقد تبين من وصف الشهود أن هناك 3 أنواع من (ذو القدم الكبيرة) تتشابه في كل شيء وتختلف في الحجم فقط، فهناك الأصغر حجما وهو (Yeh-Teh)، ثم الأكبر ويطلق عليه اسم (Meh-Teh)، ويأتي بعدها الأكبر على الإطلاق وهو (Dzu-Teh).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك مشاهدات في (الولايات المتحدة الأمريكية)، و(كندا)، و(سيبيريا)، لكائن مشابه ل (ذو القدم الكبيرة)، ففي (الولايات المتحدة الأمريكية) وحدها هناك أكثر من 3000 تقرير يشير إلى مشاهدات ادعى أصحابها رؤيتهم لهذا المخلوق، وهذا العدد أكبر بكثير من المشاهدات التي حدثت في بلاد (التبت)، أما في (كندا) فقد رصدت إحدى الشركات مكافأة بقيمة 100 ألف دولار لمن يأسر هذا المخلوق الذي يطلقون عليه اسم (ساسكواتش) (Sasquatch)، ولكن دون جدوى.

ويعتبر الفيلم الذي قام بتصويره (روجر باترسون) (Roger Patterson) عام 1967 أبرز الأدلة التي أثارت جدلا حول وجود (ذو القدم الكبيرة)، إذ ادعى (روجر باترسون) أنه عندما كان في منطقة جبلية في ولاية (كاليفورنيا) الأمريكية، فوجئ برؤية المخلوق الذي ما إن رأى أن هناك من يراقبه، حتى ابتعد ليتوارى عن الأنظار، وهذا بالضبط ما أشارت إليه كل المشاهدات، فقد كان هناك شبه إجماع على أن (ذو القدم الكبيرة) هذا كائن مسالم يتصرف بهدوء وخجل، وسرعان ما يتوارى عن الأنظار عندما يشعر أن هناك من يراقبه، وهذا لا يعني أن الفيلم حقيقي لا يقبل الشك، فهناك الكثير الذين شككوا بمصداقيته.

ويبقى السؤال دون إجابة واضحة، هل هناك وجود حقيقي ل (ذو القدم الكبيرة) هذا؟ هل بقايا آثار الأقدام التي شوهدت كانت مجرد آثار لكائنات معروفة كالدببة وغيرها وقد تشوهت بسبب الثلوج وأشعة الشمس كما ذكر البعض؟ لا أحد يعلم حتى الآن.

لقد جاء أحد العلماء بنظرية يشير فيها إلى أن مشاهدات (رجل الثلوج) قد تكون هلوسة بصرية سببها نقص الأكسجين في الارتفاعات الشاهقة، الأمر الذي قد يتسبب في اختلال توازن المرء ورؤيته لأشياء غير موجودة، وهناك نظريات أخرى، كتلك التي تقول أن هذا المخلوق قد يكون أحد أنواع القرود الضخمة التي كانت تعيش في عصور ما قبل التاريخ، وقد ظن العلماء أنها انقرضت منذ ملايين السنين.

راسبوتين (Grigori Rasputin) (1869 - 1916)

راهب روسي غامض ومخيف نسبت إليه العديد من القدرات الروحانية الخارقة، خاصة بما فعله مع الأمير الصغير (أليكسي) (Alexei) الذي كان سيرث عرش (روسيا) من بعد والده القيصر، فقد كان الأمير (أليكسي) مصابا بمرض وراثي نادر جدا يطلق عليه (نزف الدم الوراثي) (Hemophilia)، إذ يكفي أي جرح صغير يصاب به المريض ليظل ينزف من دون توقف حتى الموت، لذا كان الجميع يتعاملون مع (أليكسي) بحرص شديد كي لا يصاب بأي جرح.

وفي عام 1912 أصيب (أليكسي) ببعض الكدمات والجروح الصغيرة إثر سقوطه في الحمام، فراح ينزف باستمرار وببطء شديد لعدة أيام، حتى أن جميع الأطباء في (روسيا) أعلنوا صراحة عجزهم التام عن عمل أي شيء لإنقاذ الأمير الصغير الذي ساءت حالته كثيرا، وقد أعدت الأسرة الحاكمة بيانا رسميا تعلن فيه للملأ نبأ وفاته، وكمحاولة أخيرة يائسة، بعثت زوجة القيصر برقية إلى (راسبوتين) تطلب منه النجدة لإنقاذ الصبي، فرد عليها ببرقية يقول فيها: «لا تحزني، الصغير لن يموت».

وبعد ساعات قليلة حضر (راسبوتين) إلى القصر لرؤية (أليكسي)، وكل ما فعله أنه لوح بيديه حول الأمير الصغير وتحدث إليه للحظات، وبكل بساطة التفت للقيصر وزوجته وأخبرهما أن ابنهما سوف يتحسن، وهذا ما حدث بالفعل، فقد بدأ الصبي بالتحسن حتى توقف النزيف بعد فترة بسيطة لينجو من الموت وسط ذهول الجميع، ولا يعلم أحد حتى يومنا هذا الوسيلة التي عالج بها (راسبوتين) الأمير الصغير، وبالطبع ارتفعت أسهم (راسبوتين) إلى السماء، بعد أن اعتبره القيصر وزوجته وكأنه ملاك حارس بعثه الله لإنقاذ ابنهما من الموت، وحصل (راسبوتين) بسبب ذلك على صلاحيات واسعة منحه إياها القيصر، وأصبح أقرب المقربين للعائلة الحاكمة، لدرجة أن خزينة (روسيا) القيصرية في ذلك الوقت كانت بأكملها تحت تصرفه ينهل من أموالها ما يشاء من دون أن يجرؤ أحد على منعه.

أما قصة وفاته فكانت غريبة كذلك وإن تضاربت الأقوال حولها، ففي عام 1916 قرر بعض النبلاء التخلص من (راسبوتين) لإنقاذ بلدهم بعد أن شاهدوه يتلاعب بأموال الدولة ويتحكم في بعض القرارات السياسية المهمة، وأحيانا يفرض آراءه على قيصر (روسيا) الذي كان ينصاع له بطريقة عجيبة وكأنه مسلوب الإرادة، فحاولوا في البداية إقناع القيصر بعزل (راسبوتين) وحرمانه من كل الصلاحيات التي يملكها، لكن القيصر ظل يتجاهل كل التحذيرات، فاتفق النبلاء على قتل (راسبوتين) بعد أن وجدوا أن هذا السبيل الوحيد لإنقاذ بلدهم.

فقرروا دعوته إلى قصر أحد النبلاء المتآمرين على التخلص منه ويدعى (فيليكس يوسوبوف) (Felix Yusupov)، وبالفعل استجاب (راسبوتين) إلى الدعوة وحضر إلى القصر، حيث رحب به (يوسوبوف) وطلب منه مرافقته لرؤية القبو الذي يحتفظ فيه بمختلف أنواع الخمور، وهناك قدم

ل (راسبوتين) أجود أنواع النبيذ بعد أن وضع فيه كمية من سم (السيانيد) تكفي لقتل 6 رجال، ولكن السم لم يؤثر ب (راسبوتين) إطلاقا، عدا بعض الصداع البسيط الذي زال سريعا، فلم يجد (يوسوبوف) بدا من إخراج مسدسه، ومن ثم إطلاق النار على (راسبوتين) ليسقط متكورا على الأرض، فاقترب (يوسوبوف) لتفقد الجثة والتأكد من الوفاة وهو يشعر بتوتر شديد في أعماقه مع تساؤلات لا حصر لها نتيجة عدم تأثر (راسبوتين) بالسم، ولكن الأمر لم ينته عند هذا الحد، فقد تضاعف توتر (يوسوبوف) وشعر بالذعر بعد أن شاهد (راسبوتين) يستعيد وعيه بشكل مفاجئ ليمسك برقبته محاولا خنقه، ولكن (يوسوبوف) استطاع أن يخلص نفسه ويلجأ لرفاقه -الذين كانوا مختبئين في القصر في انتظار نبأ نجاح الخطة- وهو يصرخ مفرغا كل انفعالاته طالبا منهم النجدة، وعندما ذهبوا جميعا لرؤية (راسبوتين) في القبو لم يجدوه، بل وجدوه في فناء القصر يزحف من شدة الألم محاولا الهرب، فقبضوا عليه، ثم أطلقوا عليه الرصاص، وقيدوه بعدها بالسلاسل ورموه في النهر.

وقد جاء موته قبل أسابيع قليلة من قيام الثورة البلشفية، والتي تم فيها إعدام قيصر (روسيا) وأفراد عائلته، لتقوم بعدها الشيوعية، والغريب أن (راسبوتين) كان دائم التنبؤ بأنه إذا قتل، أو مات، فإن بعد موته بفترة بسيطة ستكون هناك ثورة في (روسيا) تنقلب على إثرها الأمور رأسا على عقب، وهذا ما حدث بالفعل.

والواقع أن هناك نقاطا عديدة أخرى أثارت حيرة المؤرخين في سيرة (راسبوتين)، فعلى سبيل المثال، ذكر عدد كبير من الذين عاصروه، أن لون عينيه كان يتغير أحيانا عندما يتحدث إليهم، كما تحدث الكثيرون عن انغماسه التام في شرب الخمر وشهوته الجنسية غير الطبيعية، حيث كانت له علاقات جنسية كثيرة جدا، وعلى الرغم من كل هذا فقد كان قوي الشكيمة وبشكل غير عادي، وبدا هذا واضحا في قصة مقتله.

يقال أن سبب عدم تأثر (راسبوتين) بالسم قد يكمن في شراهته للخمور، فتناول الخمور بشراهة يقلل كثيرا من إفراز المعدة لحمض (الهيدروكلوريك)، وبما أن (السيانيد) ليس مادة سامة بحد ذاتها، وإنما تفاعلها مع حمض (الهيدروكلوريك) هو ما يقتل الإنسان، فإن عدم إفراز معدة (راسبوتين) لذلك الحمض قد يكون السبب في عدم تأثره بالسم، في حين يخالف البعض هذا الرأي بقولهم أن (راسبوتين) كان يتناول السم بجرعات محددة، حتى اعتاد على أكله ولم يعد يؤثر به، وسبب ذلك خوفه من أن يدس أحد أعدائه السم في طعامه، ولا يعلم أحد أي التفسيرين الأقرب إلى الصواب.

أما بالنسبة لتغير لون عينيه كما ذكر الشهود، فيُعتقد أن (راسبوتين) كان يستخدم التنويم المغناطيسي الذي كان علما مجهولا في ذلك الوقت، وأقرب منه إلى السحر، إلا أن هذا الاستنتاج غير مؤكد حتى الآن.

رجال باللون الأسود (Men In Black)

من المفترض أن يكون (الرجال باللون الأسود) عملاء شديدي الغموض تابعين لهيئة حكومية سرية، يرتدون حللا سوداء أنيقة جدا ويركبون سيارات سوداء فارهة، ومهمتهم الرئيسية زيارة كل من يدّعون تعرضهم للاختطاف من قبل مخلوقات فضائية أو حتى من يدعون مشاهدتهم لأطباق طائرة، وذلك لتحذيرهم وتهديدهم بالقتل إذا ما تفوهوا لأحد بما شاهدوه وعرفوه.

ويعتبر (ألبرت بيندر) (Albert Bender) أشهر من تحدثوا عن (الرجال باللون الأسود) عام 1952، حين ذكر أنه تعرض لزيارة من 3 أشخاص ينتمون لهذا التنظيم وهددوه بالقتل إن تحدث أكثر عن طبق طائرة ادعى أنه شاهده ذات مرة، لكن (ألبرت) لم يتعرض لأي اعتداء رغم أنه تحدث عن تجربته بالتفصيل في كتاب كامل يحمل اسم (الأطباق الطائرة، والرجال الثلاثة) (Flying Saucers & The Three Men).

ولا يخفى على عشاق السينما أن (هوليوود) قدّمت صورة ساخرة لهؤلاء الرجال المزعومين في سلسلة من الأفلام حملت الاسم ذاته (رجال باللون بالأسود).

(راجع: الأطباق الطائرة)

رجل العث (The Mothman)

في نوفمبر من عام 1966 بمدينة (بوينت بليزنت) في ولاية (غرب فرجينيا) الأمريكية، جرت حادثة غريبة قد لا يصدقها البعض في البداية لأنها لا تستند إلى أي دليل سوى روايات الشهود، فقد توالت مشاهدات كثيرة لكائن غريب يبدو وكأنه رجل لكن له جناحين ويطير على ارتفاعات مختلفة، وقد أطلق عليه لقب (رجل العث) (Mothman) نسبة إلى شخصية كانت تظهر في المسلسل التلفزيوني (الرجل الوطواط) في ذلك الوقت والتي كانت تشبه كثيرا مواصفات ذلك المخلوق التي أدلى بها كل من شاهده.

وفي خلال ذلك العام، توالت الزيارات من قبل عشرات الباحثين والصحفيين لتلك المدينة لكشف سر (رجل العث) هذا والتحقق من تلك المشاهدات، أبرزها على الإطلاق زيارة الكاتب الصحفي (جاك كييل) (Jack Keel) الذي تعمق كثيرا في الظواهر الخارقة وكتب الكثير عنها، وإن كان غير مصدق لمعظمها، وقد وصل (جاك كييل) إلى مدينة (بوينت بليزنت) في ديسمبر عام 1966، وهناك قام بتحريات واسعة جدا والتقى بعشرات الناس -بعضهم من رجال الشرطة- الذين ادعوا مشاهدتهم ل (رجل العث)، وتبين له من خلال التقارير أن هناك أيضا مشاهدات كثيرة جدا للأطباق الطائرة في تلك المدينة بلغ عددها أكثر من 500 حالة، مع وجود ظواهر أخرى ليس لها أي تفسير، كانقطاع الإرسال التلفزيوني والإذاعي، أو انقطاع التيار الكهربائي، بل ووصلت تقارير إلى (جاك كييل) عن وجود أشباح في المدينة، إذ ادعى الكثيرون أن أبواب منازلهم كانت تغلق وتفتح من دون سبب واضح، حتى أن بعض الأسر تركت منازلها من شدة الخوف.

ولم يكن هذا كل شيء، فقد أشارت تقارير الشرطة إلى مشاهدات عديدة لأضواء حمراء غريبة للغاية تتحرك بشكل عشوائي في السماء وبالقرب من مصنع مهجور للمتفجرات يقع على مشارف المدينة، وأشد ما أثار انتباه (جاك كييل) الشعور العام بالخوف والتوتر الذي كان سائدا بين الأهالي بسبب ما يحدث في مدينتهم من ظواهر غريبة ليس لها أي تفسير.

وطوال عام كامل، راح (جاك كييل) يدرس التقارير التي جمعها وهو مقتنع تماما أن كل هذه المشاهدات مرتبطة ببعضها بطريقة أو بأخرى، لكنه لم يتوصل إلى شيء يذكر، وقد زاد الأمر غموضا حين وقعت واحدة من أشهر وأغرب الكوارث في تاريخ (الولايات المتحدة الأمريكية) عندما انهار الجسر الفضي (Silver Bridge) الذي يربط بين ولاية (أوهايو) ومدينة (بوينت بليزنت) من دون أي سبب واضح، ومات بتلك الحادثة 46 شخصا، اثنان منهم لم يتم العثور على جثتيهما إطلاقا.

الغريب أنه -وقبل انهيار الجسر- شوهدت بالقرب منه أضواء غريبة مجهولة المصدر كانت تتحرك بشكل عشوائي، وعبثا حاول المهندسون معرفة سبب انهيار ذلك الجسر، إلا أنهم عجزوا عن ذلك تماما، وكأن الجسر انهار بفعل قوة خفية مجهولة.

وبعد أسبوع من تلك الحادثة، تلقت صحفية تدعى (ميري هاير) (Mary Hyre) زيارة في مكتبها من قبل شخص مجهول له ملامح شبيهة نوعا ما بالملامح الآسيوية، وقد كان يتحدث بلهجة غريبة

غير أمريكية، ولا تشبه أي لهجة معروفة، وكان متلهفا لمعرفة معلومات عن الأطباق الطائرة التي شوهدت مؤخرا، ولم يسألها أي سؤال يتعلق بحادثة انهيار الجسر التي كانت حديث الساعة في ذلك الوقت، ولكن (ميري) -ولانشغالها الشديد في دراسة أسباب حادث انهيار الجسر- لم تمنح ذلك الرجل أي اهتمام، وإن لم يفتها أن تستغرب من لهجته.

وفي نفس الليلة، زار نفس الرجل العشرات من أهل المدينة الذين ادعوا سابقا مشاهدتهم لأطباق طائرة، وطلب منهم كل ما لديهم من معلومات عن الأمر منتحلا شخصية صحفي، وبعدها اختفى ذلك الرجل تماما ولم يظهر له أي أثر، وقد ذكر الأهالي أنه ترك لديهم انطباعا منفرا، وأشعرهم بالخوف.

لتنتهي بعد ذلك سلسلة الحوادث الغريبة بشكل مفاجئ من دون أي تفسير، فما هو (رجل العث) هذا؟ وما سبب تلك الإضاءة الغريبة التي رآها الناس بالقرب من مصنع المتفجرات؟ ولماذا كثرت مشاهدات الأطباق الطائرة في تلك المدينة؟ ولماذا كثرت التقارير التي تفيد بوجود أشباح في بعض المنازل؟ ولماذا انقطع التيار الكهربائي في كثير من الأحيان من دون سبب؟ ولماذا انهار الجسر فجأة؟ أسئلة كثيرة تبقى حتى يومنا هذا من دون إجابة للأسف.

كما اتضح من خلال الدراسات أن مشاهدات (رجل العث) قديمة جدا، وحدثت في أماكن متفرقة من العالم، إلا أنها لم تجد طريقها إلى وسائل الإعلام إلا بعد حوادث مدينة (بوينت بليزنت)، كما شوهد أيضا في (البرازيل) و(إنجلترا) في فترة السبعينيات، أما آخر المشاهدات فقد كانت في عام 1994 عندما تلقى المسؤولون مكالمات ادعى أصحابها أنهم شاهدوا ذلك المخلوق في (ميامي) و(واشنطن) في (الولايات المتحدة الأمريكية) ولا يعلم أحد إن كانت المشاهدات الأخيرة مجرد ادعاءات فردية كاذبة أم حقيقية، وقد قامت (هوليوود) عام 2002 بإنتاج فيلم يحمل اسم (نبوءات رجل العث) (The Mothman Prophecies) والذي ذكر من خلاله بعض الحقائق المتعلقة بتلك القضية.

(راجع: الأشباح)

(راجع موضوع: الأشباح الضاجة)

(راجع موضوع: الأطباق الطائرة)

الرجل الفيل (Elephant Man) (1862 - 1890)

نتحدث هنا عن (جوزيف ميريك) (Joseph Merrick)، والذي يعتبر أحد أشهر حالات التشوه الخلقي في تاريخ الطب، مما جعله أقرب بملامحه إلى فيل بشري، حتى أطلق عليه بالفعل لقب (الرجل الفيل)، وقد كان -بسبب شكله المخيف- غير قادر على إيجاد أي وظيفة في بلده (بريطانيا)، فوجد أن الوظيفة الوحيدة المناسبة له أن يعرض وجهه أمام العامة في الساحات والأسواق كي يتعطفوا عليه ببعض المال.

وقد عامله الناس باحترام ورأفوا بحاله -بغض النظر عن شكله المخيف- ولكن الحكومة البريطانية رأت أن في عمله هذا تسولا بشكل غير مباشر، فمنعته من مزاولة هذا النشاط، ليترك بلده ويذهب إلى (بلجيكا)، وهناك عامله الناس باحتقار وسخرية، فلم يتحمل الأمر ولم يجد بدا من العودة إلى (بريطانيا)، لكن هذه المرة كسب عطف الملكة (فيكتوريا) التي وقفت بجانبه وساندته ماديا ومعنويا، إلى أن مات وحيدا حزينا متعطشا إلى الحب عام 1890 وهو في ال 27 من العمر، حيث ذكر أكثر من مرة بأنه يتمنى لو تقع في غرامه امرأة ضريرة على الأقل، حتى لا تفزع من شكله المخيف.

وقد كان موته حادثا غير مقصود، إذ كان يتوجب عليه دائما أن ينام مستلقيا على جنبه، لأن الاستلقاء على الظهر يمنعه من التنفس بصورة طبيعية بسبب حجم رأسه الكبير جدا، إلا أنه استلقى لا شعوريا على ظهره أثناء النوم، الأمر الذي تسبب باختناقه حتى الموت.

ومن العجيب أن المطرب العالمي الراحل (مايكل جاكسون) قام بدفع مبلغ فادح لشراء مومياء هذا الرجل، كما تجدر الإشارة أيضا أن هوليوود أنتجت فيلما عن حياة (جوزيف ميريك) عام 1980 وكان يحمل اسم (الرجل الفيل) (Elephant Man).

روزويل (Roswell)

مدينة صغيرة تقع في ولاية (نيو مكسيكو) الأمريكية، كانت مسرحا لأشهر الحوادث المتعلقة بالأطباق الطائرة على الإطلاق، ويرى الكثيرون أنها حادثة تتحدى كل من يرفض فكرة وجود كائنات عاقلة تعيش على كواكب أخرى.

ففي أحد أيام شهر يوليو من عام 1947 استيقظ أهالي مدينة (روزويل) إثر دوي هائل، وشاهد الجميع بعدها بلحظات نيرانا ترتفع في الأفق، تحديدا بالقرب من إحدى المزارع الكبيرة لتربية الماشية، وسرعان ما سيطرت قوات من الجيش الأمريكي على المنطقة، ومنعت الناس من الاقتراب عند موقع الانفجار، وتم اتخاذ تدابير أمنية صارمة، فصدر أمر بحظر التجول في معظم أنحاء المدينة، وأعلن قائد فرقة الجيش أن رجاله سيقومون بإطلاق النار من دون سابق إنذار على كل من يغادر منزله قبل فترة الحظر وسط دهشة الجميع.

وعلى الرغم من كل هذا الحرص، ادعى العشرات من سكان المدينة القريبين من مزرعة الماشية مشاهدتهم لطبق طائر واضح المعالم تحطم جزء من أحد أطرافه جراء الارتطام، وكان يظهر من خلال نوافذه مقاعد صغيرة نوعا ما قياسا لحجم الإنسان العادي، وبعد عدة ساعات، شوهدت سيارات النقل الضخمة في طريقها للخروج من المدينة وهي تحمل أشياء أخفيت بعناية تحت أغطية سميكة، لتنتهي فترة حظر التجول المفروضة على المدينة، ويقتصر الحظر على منطقة سقوط الطبق الطائر فحسب، والتي اكتظت بالخبراء لعدة أيام وسط تساؤلات لا حصر لها من الأهالي.

وفي اليوم التالي، ذكرت جريدة (روزويل) الرسمية في عنوانها الرئيسي تصريح أحد الضباط المسؤولين عن عملية نقل الطبق الطائر، وكان التصريح يقول: (سلاح الطيران الأمريكي يأسر طبقا طائرا في مزرعة لتربية الماشية)، وسرعان ما انتشر الخبر في جميع أنحاء (الولايات المتحدة الأمريكية) وسبب للجميع صدمة ما بعدها صدمة، وتعالت أصوات الناس مطالبين الحكومة الأمريكية بكشف كل ما يتعلق بالحادثة، ولكن الحكومة التزمت الصمت تماما وتجاهلت الجميع.

وبعد أيام قليلة، حدث تطور جديد، فقد نفت جريدة (روزويل) الرسمية التصريح الذي ذكرته عن سقوط الطبق الطائر في أراضيها، وذكرت أن ما سقط كان بالونا حديثا لدراسة الطقس، وقامت وسائل الإعلام الأمريكية بعرض صور لحطام ذلك المنطاد، ولم يصدق أحد هذا البيان الذي اتهمه الجميع بالسخف وعدم المنطقية، وتساءل الكثيرون في سخرية: لو كان الأمر يتعلق بمنطاد طقس، فلماذا انتظرت الجريدة قرابة الأسبوع قبل أن تنفي خبرها؟ ولماذا يثير منطاد طقس هذا الاستنفار الشديد في الجيش الذي فرض حظر تجول كامل على المدينة لعدة ساعات؟ ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فحتى أحد المسؤولين الذين أشرفوا على العملية استغرب من الصور التي عرضتها وسائل الإعلام لبقايا المنطاد المزعوم وصرح أن تلك الحطام ليست هي التي أشرف على جمعها.

وعلى الرغم من هذا الاستنكار وكل هذه الاعتراضات، إلا أن الحكومة الأمريكية تجاهلت الأمر من دون أي تصريح رسمي، حتى نسي الناس تلك الحادثة مع مرور الوقت، وذلك على الرغم من

أن فترة الخمسينيات والستينيات من القرن ال 20 شهدتا أكبر عدد من المشاهدات للأطباق الطائرة على الإطلاق.

وبعد مرور ما يقارب ربع قرن على حادثة (روزويل)، أثار الصحفي الأمريكي (تشارلز بيرلتز) (Charles Berlitz) القضية مرة أخرى عندما قام بتحقيق واسع النطاق حول الحادثة أصدر بسببه كتابه (واقعة روزويل) (The Roswell Incident) عام 1980 والذي ذكر فيه كل ما توصل إليه في تحقيقاته.

إذ ذكر (تشارلز بيرلتز) أن الذي سقط في مدينة (روزويل) كان طبقا طائرا يحوي جثث بعض المخلوقات التي كانت تستقلّه والتي لقيت مصرعها بسبب اصطدامه بالأرض، كما ذكر أن أحد هذه المخلوقات لم يلق مصرعه جراء السقوط، فاحتفظت به المخابرات المركزية في معاملها، إلا أنه لقي مصرعه بعد فترة قصيرة لأسباب مجهولة، واتهم الصحفي (تشارلز بيرلتز) المخابرات الأميركية باحتفاظها بجثتين من تلك المخلوقات الفضائية في منطقة عسكرية سرية تحمل اسم (المنطقة 51) لدراستهما، وكانت هذه المرة الأولى التي يشار فيها إلى الجثث التي تم العثور عليها داخل ذلك الطبق الطائر، ولم يكن هذا كل شيء، فقد طالب (تشارلز بيرلتز) المسؤولين بإطلاع الناس على تفاصيل تلك الحادثة.

وعندما نشر الكتاب، ثارت وسائل الإعلام مرة أخرى، وطالبت بكشف الحقائق والرد على الصحفي (تشارلز بيرلتز)، إلا أن الحكومة الأمريكية ظلت تلتزم الصمت، ولم تعلق على أي شيء، الأمر الذي أثار أحد أعضاء جمعيات المراقبة الفضائية، فقام بمقاضاة الحكومة الأمريكية واتهمها بإخفاء الحقائق عن الشعب، وبعد عدة جلسات مغلقة -بناء على طلب المخابرات الأمريكية- أصدرت المحكمة حكمها بإدانة الحكومة الأمريكية، إلا أنها وفي نفس الوقت، اعتذرت لعدم استطاعتها إصدار حكم بكشف تفاصيل حادثة (روزويل) لأن هذا يتعارض مع الأمن القومي.

وفي عام 1984، تسلم الباحث الأمريكي (ويليام مور) (William Moore) المتخصص في دراسة الأطباق الطائرة مظروفا بريديا من مجهول يحوي فيلما من طراز (35 مم)، وعندما قام بتحميض الفيلم، اكتشف أنه يحوي صورة لوثيقة قديمة جدا من نائب الرئيس الأميركي السابق (آيزنهاور) يبلغ رئيسه بتفاصيل حادثة (روزويل) وتفاصيل حادثة مشابهة لها وقعت على الحدود الأميركية المكسيكية، ولكن لم يأخذ أحد تلك الوثيقة مأخذ الجد، إذ رأى الخبراء أن هناك احتمالا أن يكون توقيع الرئيس الأمريكي مزورا.

وكمحاولة لإثارة الرأي العام مرة أخرى، نشرت المجلة العلمية أومني (Omni) في عددها الصادر في شهر أكتوبر من عام 1994 مقالا يتحدث عن حادثة (روزويل)، ويحث خلاله الناس على عدم السكوت عن الأمر، ونشرت المجلة صفحة خاصة تحوي طلبا من الحكومة الأمريكية أن تكشف كل شيء يتعلق بالحادثة، على أن يوقع كل قارئ على الطلب ويقوم بإرساله إلى الحكومة الأمريكية، وفي أقل من شهرين، وصل عدد المطالبين إلى أكثر من 14 مليون شخص، إلا أن الحكومة الأمريكية استمرت في تجاهل الأمر من دون التعليق على أي شيء، إلى أن حدث ذلك التطور الخطير.

ففي عام 1995، أعلن المنتج البريطاني (راي سانتيلي) (Ray Santilli) أنه يملك فيلما كاملا يحوي تفاصيل عملية تشريح كاملة ودقيقة لأحد المخلوقات الفضائية التي كانت على متن الطبق الطائر الذي سقط في (روزويل)، وادعى (راي سانتيلي) أنه حصل على الفيلم من عسكري أمريكي متقاعد رفض الإفصاح عن اسمه، وأن من قام بتصوير الفيديو شخصا يدعى (جاك بارنيت) بناء على أمر من الحكومة الأمريكية في ذلك الوقت، وأن العسكري المتقاعد يعتقد أن الوقت قد حان كي ينشر الفيلم خشية أن يباغته الموت من دون أن يعلم الناس حقيقة ما حدث.

وانتشر الفيلم بسرعة رهيبة، وأذاعته معظم محطات التلفزيون كاملا، وهو متاح حاليا على (YouTube)، ويحل اسم: (تشريح كائن فضائي– حقيقة أم خيال) (Alien Autopsy – fact or fiction).

حيث خضع الفيلم لدراسة مستفيضة وتحليل دقيق لمعرفة مدى صحته، فتم أخذ آراء الكثير من الخبراء في مختلف المجالات ليتم حسم الأمر بصورة قاطعة، وقد كانت الآراء كالتالي:

- قام خبراء من شركة (كوداك) العالمية بفحص الفيلم فحصا دقيقا أعلنوا بعده وبصورة رسمية أن مادته الخام تعود إلى فترة الأربعينيات بالفعل، وأن الفيلم قد صور في الفترة ما بعد عام 1945 وقبل عام 1948.

- ذكر خبراء الخدع السينمائية في (هوليوود) أن اصطناع كائن كهذا الذي يتم تشريحه في الفيلم أمر بالغ الصعوبة، فالأنسجة والخلايا كانت تبدو لهم حقيقية تماما، وعلق أحدهم قائلا بأنه لو كان الفيلم مجرد خدعة، فالأجدر بصانعه أن يعمل معهم في مجال السينما.

- أكد أطباء شرعيون لهم ثقلهم في بث تلفزيوني مباشر أن عملية التشريح سليمة، وأن من يقومون بها أناس يعرفون عملهم جيدا، كما ذكروا أن الكائن الذي تم تشريحه لا ينتمي لأي فصيلة أرضية، إذ تحوي أطرافه 6 أصابع في كل يد وقدم، وجفنا إضافيا لكل عين يشبه الجفون الموجودة عند الطيور، إلا أن هذا لم يمنعهم من إبداء استغرابهم لعدم وجود أي أجزاء تناسلية واضحة لذلك المخلوق.

وقد أثارت آراء هؤلاء الخبراء ضجة كبيرة في وسائل الإعلام الأمريكية، لدرجة أن الرئيس الأمريكي (بيل كلينتون) -الذي كان في زيارة رسمية ل (ايرلندا الشمالية) - تحدث إلى الشعب الأمريكي من خلال وسائل الإعلام، وقال: «على حد علمي لم تصطدم أي سفن فضائية في مدينة (روزويل) عام 1947، ولو كان هذا قد حدث بالفعل وأن القوات الجوية احتفظت بجثث تلك المخلوقات فإنهم لم يطلعوني بالأمر».

وفي أواخر عام 1997 فاجأت الحكومة الأمريكية الجميع بالرد الرسمي، وذلك من خلال بيان للقوات الجوية الأمريكية أعلنت فيه أن ما سقط في (روزويل) عام 1947 كان طائرة عسكرية سرية تحمل بعض الدمى وتوجه بأجهزة التحكم عن بعد، وأثناء الاختبار سقطت الطائرة بسبب خلل طارئ، واعتقد الناس الذين شاهدوا الدمى أنها كائنات فضائية، ونشرت القوات الجوية الأمريكية صورا لدمى خشبية مدعية أن هذا ما رآه الناس، وذكر البيان أن الأمر كان سرا عسكريا لم تشأ الحكومة الأمريكية الإعلان عنه في ذلك الوقت.

لكن وسائل الإعلام استنكرت ذلك البيان الساذج -كما تم وصفه- وذكر الكثيرون أنه من المستحيل أن يشاهد أحد تلك الدمى ويخطئ تمييزها، بل وذكر البعض أن البيان نفسه يحوي ثغرات عديدة تؤكد أنه كذبة واضحة وفاشلة لتغطية الأمر، أهمها:

1. لماذا لم تصرح الحكومة الأمريكية بهذا البيان، إلا بعد أن انتشر الفيلم في الأسواق؟.

2. لماذا انتظرت الحكومة الأمريكية 50 عاما قبل أن تعلن بيانها هذا؟ فمن المؤكد أن التطور في الأسلحة لا يتوقف، وأن تلك الطائرة الحربية التي تحدث عنها البيان أصبحت الآن من دون شك سلاحا بدائيا لا قيمة له مقارنة مع الطائرات الحديثة.

3. والأهم من كل ما ذكر، تجاهل البيان لذلك الفيلم.

لذا لم يصدق الشارع الأمريكي ذلك البيان، ولم تعلق الحكومة الأمريكية على ردود فعل الناس بعد ذلك.

ورغم كل ما ذكر من آراء لخبراء عن صحة هذا الفيلم، إلا أن -ومن باب الأمانة العلمية- هناك عددا كبيرا من الخبراء الذين شككوا في محتواه أيضا.

وبعيدا عن الفيلم، فهناك أمور كثيرة أخرى تثير التساؤلات، منها ادعاءات الشهود الذين كانوا قريبين من مكان الحادث، والذين ذكروا أنهم تلقوا تهديدات بالقتل إذا ما تحدثوا عما شاهدوه، ولا ننسى بعض الضباط الذين أشرفوا على عملية نقل حطام الطبق الطائر، إذ تم فصل بعضهم، في حين نقل آخرون إلى وحدات عسكرية بعيدة عن (روزويل)، وحتى أفراد أسرة محافظ (روزويل) ذكروا فيما بعد أنهم تلقوا تهديدا بالقتل إذا كشفوا ما يعرفونه من تفاصيل تلك الحادثة، فما الذي حدث في (روزويل) بالضبط؟ سؤال محير لا توجد إجابة له حتى الآن، وقد طرح بعض المشككين سؤالا بالغ الأهمية: إذا كانت الحكومات على اتصال بالفعل بمخلوقات عاقلة من كواكب أخرى، فلماذا تخفي الأمر؟.

لقد أجاب عن هذا السؤال الدكتور (كارل سيجان) (Carl Sagan) الذي ذكر أنه لو كان ما سقط في (روزويل) طبقا طائرا بالفعل، فمن المؤكد أنه سيحمل تكنولوجيا متطورة للغاية ساعدت فيما بعد في تطور التكنولوجيا والصناعات الأمريكية، وأن ذلك كان سببا رئيسيا في قفز (الولايات المتحدة الأمريكية) فجأة إلى التفوق لتكون أقوى قوة في العالم، وقد أخفت الحكومة الأمريكية أمر الحادثة حتى تتجنب مطالبة دول أخرى بحقها في معرفة تلك التكنولوجيا والاستفادة منها، ويرى الكثيرون أن هذا الرأي وجيه جدا، في حين يرى آخرون أن سبب إخفاء الحكومات للحقائق المتعلقة بالأطباق الطائرة، كي لا يتسبب الأمر في إثارة هلع الشعوب التي قد تخشى أن تأتي هذه الكائنات يوما لتحتل كوكبنا، وهذا الرأي -وعلى الرغم من غرابته- له من يدعمه ويؤمن به، ولا ننسى بالطبع أن نذكر الرأي الآخر، وهو أنه لا توجد أطباق طائرة ولا توجد أي حادثة متعلقة بسقوط طبق طائر في (روزويل)، وأن كل ما حدث مجرد ضجة إعلامية لأمر ما لم نفهم فحواه بعد، لتظل القضية معلقة حتى هذه اللحظة، وربما لن تحسم أبدا.

(راجع: الأطباق الطائرة)

الزايرجة

لفظة عربية لا توجد لها ترجمة في اللغة الإنجليزية، و(الزايرجة) نوع من التنجيم ذكر أول مرة في مقدمة (ابن خلدون) حيث كتب عنه فصلا كاملا، إذ يتم خلاله طرح سؤال عن أحداث مستقبلية، وبعدها يتم تحويل حروف هذا السؤال إلى أرقام بحيث يعطى كل حرف رقم معين، وبعد مجموعة من العمليات الحسابية المعقدة، يحصل السائل على إجابة لسؤاله، وقد اندثرت طريقة (الزايرجة) تقريبا في زماننا الحالي ولم يعد يستخدمها أحد.

(راجع: التنجيم)

الزمكان (Space-Time)

مصطلح يستخدمه الفيزيائيون لوصف أبعاد المكان الثلاثة (الطول – العرض – الارتفاع) والبعد الرابع (الزمن)، وقد كان (آينشتين) أول من ذكر هذا المصطلح العجيب عام 1905 عندما تحدث عن السفر عبر الزمان والمكان في آن واحد، إذ يفترض (آينشتين) أن السفر عبر مساحات هائلة من الفضاء ممكن جدا عن طريق عبور (الثقوب السوداء) أو (الثقوب الدودية)، ولكي نقوم بعبور مثل هذه الثقوب، يجب علينا في البداية أن نكتشف طريقة نسير فيها بسرعة تفوق سرعة الضوء، وهو أمر ما زال مستحيلا عمليا وليس علميا، إلا أن العلم لا يعرف المستحيل.

فقد قام العلماء بتجربة محدودة تتمثل بإطلاق جسيم يسير بسرعة تفوق سرعة الضوء لإثبات أن الانتقال عبر الزمان والمكان (الزمكان) أمر ممكن، وقد نجحت تجربتهم هذه نجاحا باهرا، حيث وصل الجسيم المطلق إلى هدفه قبل أن ينطلق، ونكرر العبارة مرة أخرى حتى ينتبه إليها القارئ جيدا، لقد وصل الجسيم المطلق إلى هدفه قبل أن ينطلق، أي أن الجسيم سافر بالفعل عبر الزمان والمكان، وقد يبدو الأمر غريبا جدا ومعقدا لكنه حصل فعلا، مما يؤكد أن السفر عبر (الزمكان) ممكن جدا، علميا وفيزيائيا، وربما السفر إلى المستقبل سيكون أسهل نسبيا من السفر إلى الماضي، والسبب استناد الكثير من العلماء لنظرية أطلقوا عليها اسم (نظرية السببية)، وهي نظرية فلسفية أقرب من أن تكون علمية، وتتحدث عن أنه لو تمكن المرء من السفر إلى الماضي وأحدث تغييرا ما، فسيؤدى هذا بطبيعة الحال إلى حدوث موجة متزايدة من التغييرات يمكن أن يتغير معها شكل العالم بأكمله في النهاية.

فإذا قام شخص باستخدام آلة زمن ليسافر إلى الماضي ويقتل (هتلر) في طفولته على سبيل المثال كي يجنب العالم ويلات الحرب العالمية الثانية، فإن هذا سيغير مصير العالم كله بتوازناته وأعداد سكانه وقدراته التكنولوجية والعلمية، ثم ماذا لو سافر شخص آخر إلى الماضي وأنقذ (هتلر) مثلا؟ وجاء بعدها ثالث ليسافر إلى الماضي البعيد ويغير مسار أحد الحروب التاريخية؟ عندئذ سيرتبك التاريخ كله على نحو أشبه بالعبث، لهذا تنص تلك النظرية على أن فكرة السفر عبر الزمن وإلى الماضي تحديدا مستحيلة، إذ سيكون هناك شيء ما يجهله العلم حتى الآن يمنع تغيير الماضي، وهو ما أطلقوا عليه اسم (نظرية السببية)، لكن المدافعين عن فكرة السفر إلى الماضي يقولون أنه أمر ممكن جدا كما تشير إليه كل قوانين الفيزياء، ولكن المسافر إلى الماضي سيكون مشاهدا للأحداث وليس مشاركا فيها، تماما كما تشاهد فيلما قديما، أو كما ترى نجما بعيدا في السماء انفجر منذ شهور مثلا لكن ضوء الانفجار لم يصلك بعد عبر الفضاء فتظن أنه ما زال موجودا في مكانه.

في حين يرى علماء آخرون أنه عندما تسافر إلى الماضي، فإنك ستبدأ ببناء خط زمني جديد سيتشكل بدوره في بُعد جديد، لتبدأ مجريات أحداث هذا البُعد الجديد بالتغيير بسبب تواجدك فيه، ولتسهيل الأمر، لنفترض أن حياتنا بأكملها من (A) إلى (B)، حيث يمثل (A) حاضرك و(B) مستقبلك، وعندما تتمكن من السفر إلى الماضي، ستكون حينها قد بدأت بخط زمني جديد في بُعد جديد، مما يعني أن مستقبلك حينها لن يكون (B)، بل (C) على سبيل المثال، وهذا البعد الجديد (C) سيكون في عالم موازي.

بمعنى آخر، نحن لا نحيا وحدنا في الفراغ الذي يحتله كوكبنا، وإنما تحتل الفراغ نفسه عدة عوالم أخرى مجهولة العدد، وكل عالم من هذه العوالم لا يشعر بوجود العوالم الأخرى بكل ما فيها من حيوانات ونباتات وجماد، ويقول بعض العلماء أن تلك العوالم الموازية أقرب لنا من ملابسنا التي تحتك بجلودنا، لكننا لا نشعر بها لأنها تخضع لقوانين فيزيائية أخرى.

(راجع: الثقب الأسود)

(راجع: الثقب الدودي)

(راجع: العوالم الموازية)

(زينوجلوسي) (Xenoglossy)

القدرة على التحدث بلغة أجنبية وبشكل مفاجئ من دون معرفة سابقة، ومصطلح (Xenoglossy) مشتق من اللاتينية، وينقسم إلى (Xeno) وتعني (غريب)، و(Glossy) وتعني (لسان).

ولا توجد حتى الآن أي دلائل مؤكدة على وجود تلك القدرة، يقال أن هناك تفسيرين -لو كان لتلك القدرة وجود أصلا- إحداهما علمي ويزعم أن ذاكرة الإنسان تقوم بتخزين الكلمات التي يسمعها حتى لو لم يكن يدرك ذلك، ثم تخرج إلى عقله الواعي فجأة من دون سبب واضح، أما التفسير الثاني فهو متعلق بالاتصال بالجن والسحر، علما بأن هناك شقا آخر للموضوع يختص بالكتابة بلغة أجنبية من دون دراية مسبقة بها، ويطلق عليه اسم (زينوجرافي) (Xenography)، وتحمل تلك القدرة نفس التفسيرات التي تحملها (زينوجلوسي)، كأن يرى الإنسان كتابة أجنبية في مكان ما، فيختزنها عقله الباطن، ثم تخرج مستقبلا إلى عقله الواعي من دون سبب واضح.

الزئبق الأحمر (Red Mercury)

مادة لا يعترف العلم بوجودها، وقد نسبت إليها قدرات خرافية، كالقدرة على تسخير الجن لخدمة الإنسان، والإرشاد عن الكنوز القديمة المدفونة في باطن الأرض.

ومن أغرب الأمور التي أشيعت حول (الزئبق الأحمر) أنه عندما يوضع على اليد، فإنها ستظهر في المرآة على هيئة عظم دون جلد يكسوها، تماما كما تظهر العظام في صور الأشعة السينية، والواقع أن الكثيرين بحثوا عن (الزئبق الأحمر) في كل مكان، وحتى في القبور الفرعونية بعد أن أشيع أن الفراعنة توصلوا إليه، إلا أن جميع تلك المحاولات باءت بالفشل.

ستونهينج (Stonehenge)

صخور ضخمة يبلغ طول كل منها حوالي 4 أمتار ووزنها لا يقل عن 25 طن، وضعت فوق بعضها بطريقة بدائية ومنظّمة بنفس الوقت في محافظة (ويلتشاير) في (بريطانيا)، ويعتقد أنها بنيت حوالي عام 2500 قبل الميلاد، حيث تعتبر أيقونة سياحية يزورها أكثر من مليون سائح كل عام، ولا أحد يعرف حتى الآن من قام بنقل ورفع هذه الصخور الضخمة، أو لأي هدف، أو حتى كيف استطاع ذلك بالوسائل البدائية المتاحة في ذلك الوقت، ولماذا بنيت أساسا.

لقد كان الاعتقاد السائد أنها استخدمت لتقديم الأضاحي في الأزمان الغابرة، إلى أن اكتشف العلماء فيما بعد أن تصميم تلك الصخور يتميز بخاصية عجيبة، فمن الممكن أن تستخدم كتقويم شمسي، إذ تدخل الشمس من خلالها في فترات معينة ودقيقة من السنة، بل وذكر هذا العالم (جيرالد هوكينز) (Gerald Hawkins) عام 1965 في كتابه (فك شفرة ستونهينج) (Stonehenge Decoded)، حيث تحدث عن تلك الصخور بطريقة علمية وأضاف أنها كانت تستخدم كمرصد فلكي أيضا، مما أثار تساؤلات كثيرة حول هوية صانعها وكيفية وصوله إلى هذه الدرجة من العلم قياسا لزمنه.

(السجلات الأكاشية) (Akashic Records)

يفترض أنها مكتبة ضخمة هائلة موجودة بصورة طبيعية في أثير الفضاء الخارجي، وتوثق كافة الأحداث في الكون كله، وتعرف تلك السجلات أيضا باسم (كتاب الحياة)، ولفظة (أكاشا) (Akasha) لفظة سنسكريتية وهي لغة (الهند) القديمة.

ويرون في البوذية أن تلك السجلات حقيقية تماما، كما ادعت العرافة والفيلسوفة الروسية (هيلينا بلافاتسكي) (Helena Blavatsky) في القرن ال 19 أنها استطاعت دخول السجلات بطريقة ما تعلمتها من رهبان (التبت) على حد قولها، ولا ننسى العراف الأمريكي (إدغار كايس) (Edgar Cayce) الذي ادعى أوائل القرن الماضي أن أغلب نبوءاته أخذها من تلك السجلات وهو في حالة أقرب إلى الغيبوبة، ليجيب على أسئلة الناس، ويقال أن طريقة دخول تلك السجلات تتم عن طريق (الإسقاط النجمي)، إلا أنها في نهاية الأمر مجرد ادعاءات لا يوجد ما يؤكدها.

(راجع: الإسقاط النجمي)

السحر (Magic)

ممارسات غريبة وغامضة تتنوع حسب المعتقد، يدعي كل من يمارسها المقدرة على القيام بأعمال خارقة للطبيعة تنافي القوانين الفيزيائية المعروفة، وكلمة (Magic) مشتقة من الكلمة اليونانية (Mageia) التي استخدمها الكتّاب القدماء لوصف بعض العلوم السرية التي كان يعرفها المجوس من أهل (فارس)، وقد عرف السحر منذ فجر التاريخ، وكان يستخدم في علاج الأمراض وطرد الأرواح الشريرة وإصابة الناس بأمراض معينة، وغيرها من الأمور الأخرى كالسيطرة على بعض العوامل الطبيعية مثل الرياح والأمطار.

ورغم مرور آلاف السنين على ظهور السحر، إلا أنه ظل متوارثا حتى يومنا هذا، فهو ينتشر في جميع أنحاء العالم تقريبا رغم الاختلاف الشاسع في الثقافات، كما ذكر في معظم الأديان والمعتقدات، علما بأن السحر يختلف تماما عما يعرف ب (فن الوهم) (Art Of Illusion) والذي يعتمد على الإيحاء البصري وخفة اليد، رغم أن كلمة (سحر) بات يطلقها الناس على فن الوهم أيضا.

(راجع: فن الوهم)

الشبيه (Doppelgänger)

مصطلح يطلق على الشبح الشبيه بشخص على قيد الحياة، أو فلنقل أنه الصورة الشبحية من الشخص الحي، وكلمة (Doppelgänger) ألمانيه الأصل، وهي مكونة من مقطعين (Doppel) وتعني (مزدوج)، و(Ganger) وتعني (السائر)، وقد استخدمت الكلمة لأول مرة في اللغة الألمانية عام 1796 من قبل الكاتب الألماني (جون باول) (Jean Paul) في إحدى رواياته، علما أن مفهوم الشبيه (Doppelgänger) لا يختلف كثيرا عن مفهوم القرين في الإسلام.

الشعراء الميتافيزيقيون (Metaphysical Poets)

مجموعة من الشعراء الذين كانوا يتطرقون إلى مواضيع غيبية، أو تشبيهات غير معتادة، مع مناقشة بعض الأفكار الغريبة في قصائدهم، وقد انتشر هؤلاء الشعراء بصورة كبيرة في القرنين ال 17 وال 18، وعلى الأرجح كان (جون دون) (John Donne) أول من كتب بهذه النوعية من الشعر، ثم تأثر به عدد كبير من الشعراء مثل (جون هيربرت) (George Herbert)، و(أندرو مارفيل) (Andrew Marvell)، و(إبراهام كاولي) (Abraham Cowley).

وقد أطلق الناقد الإنجليزي (ساموبل جونسون) (Samuel Johnson) على هؤلاء الشعراء لقب (الشعراء الميتافيزيقيون)، حيث انتقد طريقة عرضهم للمعرفة واستخدامهم أفكارا ميتافيزيقية مبهمة، علما بأن هذا النوع من الشعر كان على وشك الاندثار في القرن ال 19 وحتى بدايات القرن ال 20، لكنه عاد إلى الظهور على يد بعض الأدباء الإنجليز ك (هربرت جريرسون) (Herbert Grierson) في كتابه الخاص عن الأشعار الميتافيزيقية عام 1921، وكذلك (توماس ستيرنس إليوت) (Thomas Stearns Eliot)، قبل أن يعود ويندثر تماما في زماننا الحالي.

(راجع: ميتافيزيقيا)

شمس المعارف الكبرى

كتاب سحر شهير جدا يمتلئ بالطلاسم والتوافيق المجهولة، منسوب إلى الكاتب الجزائري (أحمد بن علي البوني) الذي توفي في (القاهرة) عام 1225، وقد طبع الجزء الأول من هذا الكتاب في المكتبة الشعبية ب(بيروت) عام 1985، علما بأن الكتاب ممنوع من التداول في معظم الدول العربية، إلا أنه متاح على شبكة (الإنترنت).

صخور كوستاريكا الدائرية

(Stone Spheres of Costa Rica)

صخور ملساء دائرية الشكل مختلفة الأحجام يتجاوز عددها 300 صخرة تقريبا، تم اكتشافها في ثلاثينيات القرن ال 20 في غابات (كوستاريكا)، ويعود الفضل في هذا الاكتشاف إلى إحدى شركات الفواكه الأمريكية التي قررت أن تستثمر قطعة من غابات (كوستاريكا) لإنشاء مزارع الموز، وعندما تم البدء بقطع الأشجار وتسوية الغابة تمهيدا لإنشاء المزارع، ومع توغل العمال في الغابة، اكتشفوا المئات من تلك الصخور الدائرية التي كانت أقرب إلى الكرات بسبب الدقة التي وصلت إلى حد الكمال في نحتها، إلا أن أحجامها كانت متفاوتة بصورة كبيرة، فمن الصخور الدائرية الصغيرة جدا والتي بدت ككرات تنس الطاولة، إلى الصخور الكبيرة التي فاق وزنها أكثر من 15 طن، حيث قدر العلماء عمر الصخور بأكثر من 4 قرون.

وقد رجح علماء الآثار أن الصخور تنتمي لحضارة (ديكويس) (Culture The Diquis) القديمة التي ازدهرت في الفترة 700-1530 ميلادية، كما قام عدد من العلماء -منهم (ساموبل لوثروب) (Samuel Lothrop) - بتكسير وتفتيت بعض من هذه الصخور لعلها تخفي شيئا داخلها، إلا أنه لم يجد شيئا على الإطلاق.

الغريب في الأمر استحالة صنع مثل تلك الصخور في ذلك الزمن، إذ يجب قبلها البحث عن كتلة صخرية قد تصل أبعادها إلى 9 أقدام، على أن يتم صقلها ونحتها بآلات ميكانيكية حديثة لم تكن متوفرة في ذلك الوقت بكل تأكيد، وأخيرا نقلها حيث تم اكتشافها، فقد تبين أنها جُلبت من قاع النهر الذي يبعد عن الغابة أكثر من 30 ميلا، وهي عملية مكلفة وشاقة جدا حتى في الوقت الحالي.

ويستطيع من يزور (كوستاريكا) أن يشاهد بعضا من تلك الصخور في المتحف، وفي ساحات العاصمة، إذ تعتبر من الآثار الوطنية المهمة هناك رغم تاريخها المجهول، حيث يطلق عليها الناس اسم (Las Bolas) وتعني حرفيا (الكرات).

طائفة (Cult)

مصطلح إنجليزي شهير يشير غالبا إلى الجماعات الدينية الصغيرة المنغلقة التي تعتنق عقيدة غامضة أو أفكار غريبة خارجة عن الإطار السائد المقبول، وقد تعتبر جماعات عبادة الشيطان من تلك الطوائف.

طرد الأرواح الشريرة (Exorcism)

عميلة استخراج الروح الشريرة -كما يزعم الروحانيون- من جسم الإنسان عن طريق رجل دين، ويرتبط مصطلح (Exorcism) بالديانة المسيحية تحديدا لوجود طقوس معينة تصاحب هذه العملية، وقد انتشرت هذه الطقوس منذ القرون الوسطى، حين وضعت الكنيسة قوانين خاصة لتنظيم العملية.

ويرى الكثيرون أن فكرة طرد الأرواح الشريرة شبيهة إلى درجة كبيرة بعمليات استخراج الجن المنتشرة في العالم العربي والإسلامي، رغم أن جميع حالات الإصابة بمس من الجن أو التلبّس بروح شريرة والتي تم فحصها من قبل المختصين، تبين أنها مجرد أمراض عضوية ترتبط بالصرع، أو نفسية يطلق عليها اسم (تأثير الغفلة).

(راجع: تأثير الغفلة)

(راجع: التلبّس)

الطفلان الأخضران (The Green Children)

واحدة من أكثر القصص غموضا وغرابة، ففي القرن ال 12، وفي قرية (Wooplit) التي تقع في مقاطعة (Suffolk) البريطانية، خرج من أحد الكهوف القريبة طفلان مجهولا الهوية لا تتجاوز أعمارهما 7 سنوات، المذهل في الأمر أن لون بشرة الطفلين وشعريهما كانا أخضرين داكنين بلون الزرع، وكانا يرتديان ثيابا غريبة مصنوعة من مادة مجهولة، أما ملامحهما فقد كانت شبيهة جدا بالملامح الآسيوية، لذا فقد أصيب أهل القرية بصدمة مروعة وهم يحدقون بالطفلين غير مصدقين ما يرونه، وما زاد الموقف توترا بكاء الطفلين والخوف الذي كان واضحا على ملامحهما، الأمر الذي أثار شفقة أهل القرية كثيرا، فاقتربوا منهما لتهدئتهما، في حين حاول البعض التحدث إليهما.

إلا أن الطفلين بدا وكأنهما لم يفهما شيئا، بل وتفوها بكلمات غريبة لم تكن تنتمي إلى أي لغة معروفة، وأمام كل هذا الغموض، سارع الفلاحون إلى القاضي الذي كان أكثر الناس علما وثقافة في القرية والذي أصيب بدوره بدهشة شديدة عند رؤيته للطفلين، إلا أنه تصرف بحكمة عندما طلب من أهالي القرية أن يتركوهما في منزله على أن يقوم برعايتهما بنفسه.

وعبثا حاول القاضي معرفة اللغة التي يتحدث بها الطفلان، إلا أنه عجز تماما، كما حاول بدوره إطعامهما، لكنهما رفضا كل ما قدمه لهما، إلى أن اكتشف القاضي أنهما يحبان الفاصوليا كثيرا، فأصبحت هي طعامهما الوحيد، ولكن الصبي لم يحتمل هذا الوضع السيئ، ليصاب بهزال عام أدى إلى موته بعد فترة بسيطة، فقام الأهالي بدفنه في مدافن القرية.

أما بالنسبة للطفلة فقد أصيبت بحزن واكتئاب شديدين بسبب موت الصبي، وظلت على هذا الحال لفترة طويلة، لكنها مع مرور الوقت بدأت تتأقلم مع الحياة في القرية، وكان القاضي يحاول بشغف أن يعلمها اللغة الإنجليزية حتى يستطيع أن يكشف عن الغموض المحيط بظهورهما الغامض ولون بشرتهما الغريب، وبعد فترة، بدأت الفتاة تتحدث الإنجليزية بالفعل، إلا أنها ضاعفت من الغموض المحيط بقصة ظهورها مع الصبي الذي اتضح أنه شقيقها، عندما ذكرت أنها دخلت معه أحد الكهوف في عالمها وهناك سمعا صوتا جميلا شبيها بالجرس يأتيهما من مسافة بعيدة داخل الكهف، فتتبعا الصوت ولكنهما ضلا طريقهما في متاهات الكهف، إلى أن وجدا المخرج الذي أوصلهما إلى تلك القرية.

وبعد حوالي خمس سنوات من ظهورها، توفيت الفتاة لسبب غير مفهوم، وقام أهل القرية بدفنها قرب شقيقها، وعلى الرغم من غرابة هذه القصة التي قد لا يصدقها البعض، إلا أنها حقيقية تماما ذكرتها العديد من المراجع العلمية والسجلات الرسمية على الرغم من كل ما ينقصها من توضيح، فمن هما هذان الطفلان؟ وأين هو عالمهما؟ ومن أين لهما بهذه البشرة الخضراء الغريبة؟ وكيف وصلا إلى تلك القرية؟ ومع الأسف، لم يكن الطب الشرعي في ذلك الوقت متطورا بما فيه الكفاية، مما كان سيكشف الكثير لو تم تشريح جثماني الطفلين، كما أن المسؤولين في الماضي كانوا يكتفون بتوثيق المعلومات الأساسية فقط من الوقائع، من دون ذكر التفاصيل الدقيقة منها، والتي كانت ستساهم كثيرا في مساعدة العلماء على إيجاد تفسير لهذه الحادثة التي تتحدى المنطق.

لقد خرجت إحدى النظريات التي تقول بأن الطفلين جاءا من بعد آخر، أو من كوكب آخر، إلا أن كل ما ذكر كان مجرد نظريات، لم يتم إثبات أي منها حتى يومنا هذا.

(راجع: العوالم الموازية)

الطلسم (Talisman)

أي شيء يلبس ويحتوي على كلمات أو صور أو أرقام معينة، والهدف في أغلب الأحيان إبعاد الأذى عن الإنسان، أو منحه الشفاء من المرض، وقد كان الاعتقاد بالطلاسم موجودا منذ فجر التاريخ، بل وما زال استخدامها منتشرا في العديد من دول العالم حتى يومنا هذا، ويرى البعض أن الطلسم والتميمة مصطلحان لمعنى واحد.

(راجع: التميمة)

(ظاهرة الأصوات الإلكترونية)

(Electronic Voice Phenomena)

فكرة الاتصال بالموتى من خلال الموجات الاستاتيكية، وهي ظاهرة أخذت مكانها في الأبحاث والدراسات الجادة على الرغم مما قد يبدو عليه الأمر من سخافة للوهلة الأولى، وقد بدأت الفكرة مع العالم الشهير (توماس أديسون) (Thomas Addison) عندما مازح ذات مرة صحفيا وأخبره أنه يعمل على اختراع جهاز سيستخدمه للاتصال بالموتى، وبالطبع نشر الصحفي المتحمس الخبر، إلا أن (توماس أديسون) خرج بعدها ليعلن أن كلامه كان مزحة وقد أساء الصحفي فهمها، لكنه بدعابته هذه أثار اهتمام العديدين، وجعل بعض العلماء يتساءلون: هل من الممكن حقا اختراع جهاز للاتصال بالموتى؟ بل أن بعض الباحثين بدؤوا بإجراء تجارب حقيقية حول ذلك، بعضها نشر في خمسينيات القرن الماضي في مجلات علمية متخصصة، حيث قام الدكتور (د. سكوت روجو) (D. Scott Rogo) بتأليف كتاب حول تلك الظاهرة يحمل اسم (اتصالات هاتفية من الموتى) (Phone Calls From the Dead)، وتحدث فيه عن شهادات العديد من الناس الذين ادعوا أنهم تلقوا اتصالات هاتفية من أقاربهم الموتى، والغريب أن هذا الدكتور تعرض للقتل في منزله عام 1990 في ظروف مجهولة، ولا أحد يعرف من قتله وإن كان قتله مرتبطا بأبحاثه.

وقد قام بعدها الباحث النفسي (كونستانتينس روديف) (Konstantins Raudive) بتسجيل أكثر من 400 تسجيل لمختلف التشويشات الاستاتيكية، احتوت كلها على ما بدا وكأنها أصوات آدمية تتحدث بأكثر من لغة، حيث قام بربطها بالأشباح وأرواح الموتى، والمعلومات حول تلك التسجيلات متوفرة في كل مكان ويسهل العثور عليها في شبكة (الإنترنت).

يقول الخبراء أن الأصوات التي تم تسجيلها عشوائية وغير واضحة ومن الممكن أن يتم تأويلها كما نشاء، أما الاتصالات الهاتفية، فيقولون أيضا أنها ليست سوى أوهام وتهيؤات نتيجة أمراض نفسية يعاني منها من فقد شخصا عزيزا.

(ظاهرة إيديوموتور)

(Ideomotor Phenomenon)

ظاهرة نفسية تتمثل في القيام بحركات لا إرادية يقودها العقل الباطن وتنتج عنها رسائل مفهومة، تماما كما يحدث حين يحرك الإنسان المؤشر أثناء ممارسة تحضير الأرواح على لوح (أويجا) الشهير، وكما يحدث أيضا أثناء ممارسة (الاستنباء) أو (الكتابة التلقائية)، أي أن الإنسان يحرك يده أو أي أجزاء من جسده من دون أن يشعر، وهو يظن أن من يحركها قوى خارقة مجهولة، وسبب هذه الظاهرة قناعة الإنسان الداخلية التي تجعله يصدق أن ما يفعله حقيقيا.

(راجع: الاستنباء)

(راجع: الكتابة التلقائية)

(راجع: لوح أويجا)

الظهور الغامض (Mysterious Appearance)

ظهور شخص بصورة مفاجئة في مكان ما من دون أن يكون له أي ارتباط بهذا المكان، مثل حادثة (الطفلان الأخضران)، وتلك الحادثة التي وقعت في (مكسيكو سيتي) عام 1593 عندما تم القبض على شخص أثار ريبة الناس، إذ كان يرتدي زيا عسكريا، ويحمل سلاحا غير مستخدم في المدينة، كما بدا الرجل مذهولا وخائفا ومرتبكا أمام أعين الجميع.

وقد تم تحويله إلى التحقيق، حيث أخبر رجال الشرطة أنه لا يفهم سبب وجوده هنا أصلا، وأنه خرج للتو من قصر الحاكم في (مانيلا) وعليه أن يؤدي واجبه العسكري في مواجهة الاضطرابات التي صاحبت مقتل الحاكم ليلة أمس، وفجأة وجد نفسه في هذا المكان، وهنا سخر رجال الشرطة من كلام الرجل، ف (مانيلا) تبعد عن (المكسيك) آلاف الأميال، ومن السذاجة أن يتم خداعهم بهذه الطريقة كما تصوروا، لذا قاموا بإيداعه في السجن بتهمة التجسس من دون الاستماع إلى توسلاته.

وبعد شهرين من هذه الحادثة، وصلت سفينة إلى (مكسيكو سيتي) قادمة من (مانيلا) لتبلغهم بنبأ وفاة الحاكم في نفس الليلة التي ذكرها ذلك الجندي، وقد كان الخبر بمثابة الصدمة للجميع، فالأخبار في تلك الفترة كانت تصل ببطء شديد، ومن المستحيل أن يكون هذا الجندي قد علم بنبأ وفاة حاكم (مانيلا) في نفس اليوم، لذا تم الإفراج عنه، من دون أن يعرف أحد أي تفسير لهذه الحادثة العجيبة.

(راجع: الطفلان الأخضران)

عجائب الدنيا السبع

(The Seven Wonders of the World)

7 أعمال معمارية هندسية فنية اعتبرها القدماء من عجائب الزمان لروعتها وشدة جمالها وهي:

1. (الهرم الأكبر) (Great Pyramid of Giza):

أو هرم (خوفو)، وهو أول وأقدم عجائب الدنيا والوحيد المتبقي منها، وقد قدر علماء الآثار تاريخ تشييده بحوالي عام 2800 قبل الميلاد، إلا أن هناك دراسات ترجح أن هرم (خوفو) قد شيد قبل ذلك التاريخ بفترة طويلة.

2. (حدائق بابل المعلقة) (Hanging Gardens of Babylon):

حدائق يعتقد أن الملك (نبوخذ نصر) قام ببنائها حوالي عام 600 قبل الميلاد لإدخال البهجة في قلب زوجته، وقد وضعت أشجارها على مصاطب بعضها فوق بعض، إلا أنها اندثرت بسبب إهمالها وعدم العناية بها، ولم يعد لها أثر في وقتنا الحالي.

3. (منارة الإسكندرية) (Lighthouse of Alexandria):

أول منارة في العالم، وقد أمر ببنائها الملك (بطليموس الثاني) حوالي عام 270 قبل الميلاد على جزيرة (فاروس) القريبة من شواطئ الإسكندرية، وقد دمرت جزئيا في 7 أغسطس عام 1323، ولا يوجد لها أي أثر في وقتنا الحالي.

4. (الموسوليوم) (Mausoleum at Halicarnassus):

ضريح قامت ببنائه الملكة (أرتميس) في (هالكارناسوس) -(تركيا) حاليا- في الفترة 350-353 قبل الميلاد تخليدا لذكرى زوجها الملك (موسول) كما يرجح الباحثون، وقد كان ارتفاع الضريح 42 مترا، ويحتفظ المتحف البريطاني ببعض الآثار المتبقية منه.

5. (تمثال زيوس في أوليمبيا) (Statue of Zeus at Olympia):

تمثال قام بصنعه النحات اليوناني (فيدياس) خلال عام 435 قبل الميلاد في جبل (أوليمبس) في اليونان، حيث صنع جسد التمثال من العاج، بينما صنعت العباءة التي يرتديها من الذهب الخالص، أما القاعدة فكانت من الرخام الأسود، وبلغ ارتفاعه حوالي 13 مترا فوق قاعدة ترتفع حوالي 6 أمتار عن الأرض، وقد قام الإمبراطور (ثيودوراس) بنقل التمثال إلى مدينة (بوليس) حيث دمر هناك إثر حريق هائل نشب عام 475 قبل الميلاد، ولم يتبق له أي أثر سوى بعض الصور المحفورة على قطع نقدية.

6. (معبد أرتميس) (Temple of Artemis):

بناء جميل يبلغ طوله 138 مترا، شيده الملك (كريسوس) في منطقة (أفسوس) في آسيا الصغرى -(تركيا) حاليا- تقريبا عام 550 قبل الميلاد، وقد احترق حوالي عام 356 قبل الميلاد، ليتم بناء

معبد آخر على أساساته، إلا أنه تعرض للتدمير الكامل أيضا على أيدي القبائل الجرمانية عام 262، ولم يتبق من البناء سوى بعض الأجزاء من الأعمدة المعروضة حاليا في المتحف البريطاني.

7. (تمثال رودوس) (Colossus of Rhodes):

تمثال برونزي بلغ ارتفاعه 32-46 مترا، وهو يمثل إله الشمس عند الرومان، وقد بني في (رودوس)-(اليونان) حاليا- حيث أنجزه النحات (تشايرز) بعد عمل استغرق 12 عاما، وقد ظل التمثال منتصبا في مكانه قرابة 200 عام، قبل أن يدّمر كليا إثر زلزال أصاب المنطقة عام 227 قبل الميلاد، وقد ظلت بقاياه في مكانها حتى عام 654 ميلادية، إلى أن استولى عليها تجار الخردوات المعدنية.

(راجع: أهرامات الجيزة)

العلاج بالوخز (Acupuncture)

طريقة صينية قديمة جدا في العلاج يعود عمرها إلى أكثر من 2000 عام، وتتلخص باستخدام مجموعة من الإبر لوخزها في مناطق معينة من جسم الإنسان للسيطرة على الأعصاب ومن ثم علاج الجسم من الأمراض، وطريقة الإبر الصينية هذه ناجحة وما زالت تستخدم حتى يومنا هذا.

العلم الزائف (Pseudoscience)

يطلق مصطلح (علم زائف) على كل الاعتقادات التي يدعي أصحابها أنها علمية وحقيقية من دون أن تكون متوافقة مع المنهجية العلمية، ومن أهم صفات العلوم الزائفة عدم تقبلها لتقييم الخبراء مع التمسك بمصداقيتها بنفس الوقت، كمن يؤمن بوجود الأشباح ويؤكد على وجودها من دون دليل، أو أن يكون الدليل تجربة شخصية من الممكن جدا أنه أساء تفسيرها كونها لم تخضع للفحص والتدقيق، ويعتبر الباحث الشهير (جيمس راندي) أشهر محاربي العلم الزائف، بل أنه رصد مبالغ مالية ضخمة لمن يؤكد له -بالدليل العلمي- وجود مثل هذه الظواهر الخارقة.

(راجع: الأشباح)

(راجع: جيمس راندي)

العوالم الموازية (Parallel Universes)

نظرية شهيرة تحدث عنها عالم الفيزياء النمساوي (إيرفين شرودينخر) (Erwin Schrodinger) عام 1952، وهو عالم شهير حاز جائزة (نوبل) عام 1933، إذ تحدث عن إمكانية وجود عوالم أخرى كثيرة في عالمنا نفسه، وأن كل عالم منها له ذبذبة خاصة به، لهذا لا نستطيع أن نطّلع عليه أو نزوره إلا إذا توفرت لنا طاقة هائلة وإمكانيات تكنولوجية ضخمة لا نمتلكها حاليا، لاحظوا أننا لا نتحدث عن كواكب أخرى، بل عن عوالم موجودة على نفس كوكبنا.

بمعنى آخر، نحن لا نحيا وحدنا في الفراغ الذي يحتله كوكبنا، وإنما تحتل الفراغ نفسه عدة عوالم أخرى مجهولة العدد، وكل عالم من هذه العوالم لا يشعر بوجود العوالم الأخرى بكل ما فيها من حيوان ونبات وجماد، ويقول العلماء أن تلك العوالم الموازية أقرب لنا من ملابسنا التي تحتك بجلودنا، لكننا لا نشعر بها لأنها تخضع لقوانين فيزيائية أخرى، الفكرة قد تبدو غريبة ومعقدة للوهلة الأولى، إلا أنها نظرية حقيقية لها ما يدعمها بالفعل وإن لم يثبت صحتها حتى الآن بصورة قاطعة.

(راجع: الزمكان)

(راجع: الطفلان الأخضران)

غشية (Trance)

حالة من فقدان الإحساس بالزمان والمكان مع عدم الغياب الكامل للوعي، تماما كما يحدث في لحظات التنويم المغناطيسي، أو في حالات التأمل القصوى، أو حتى في جلسات تحضير الأرواح حين يقوم الوسيط الروحاني بالتواصل مع أرواح الموتى كما نشاهد في السينما، حيث ارتبطت هذه الحالة دائما في الماورائيات من دون أن يعرف أحد مدى واقعيتها.

(راجع: تحضير الأرواح)

(راجع: التنويم المغناطيسي)

فتيش (Fetish)

لفظة (فتيش) مشتقة من اللفظة البرتغالية (Fetico)، وتعني (الشيء المصنوع)، وهو ما أطلقه المستكشفون البرتغاليون على الدمى التي شاهدوها في (أفريقيا)، فـ(الفتيش) عبارة عن دمية ترمز عادة إلى كائن حي، ويوضع فيها شيء من متعلقات هذا الكائن، كشعره أو أظفاره، ويدعي السحرة أن كل ما يصيب الدمية من ضرر، سيصيب الإنسان أو الكائن الذي ترمز إليه، فلو احترقت يد الدمية على سبيل المثال، ستحترق أيضا يد الإنسان الذي ترمز إليه الدمية.. إلخ، وهذا جزء من سحر ال (فودو)، والأمر عموما يعتمد على المعتقد، أما العلم فلا يعترف بهذا إطلاقا.

(راجع: السحر)

(راجع: فودو)

الفراعنة (Pharos)

يجهل الكثيرون أن اسم الفراعنة يطلق على طبقة الملوك فحسب، وليس على جميع المصريين القدماء، واسم فرعون مشتق من اللفظتين (بر-عو) وهما يعنيان (المنزل الكبير)، وكان المقصود بالاسم (القصر الملكي)، إلا أن الاسم -ومع مرور الوقت- تحور إلى (فر-عون)، وأصبح يشار به إلى ساكن القصر الملكي، أي الملك.

وتعتبر حضارة الفراعنة أحد أعظم حضارات التاريخ، وأكثرها غموضا وغرابة، فما زلنا نجهل كيف ظهرت مكتملة ناضجة مرة واحدة هكذا، وعلى درجة هائلة من التقدم العلمي الذي سبقت به كل الحضارات الأخرى، وقد كان هذا واضحا لمن قرأ تاريخ الحضارة الفرعونية وتعمق بدراستها، فعلى سبيل المثال، قام (كولومبوس) عام 1492 برحلة طويلة لإثبات أن الأرض كروية، بينما نجد أن الطفل الفرعوني قبل 34 قرنا من الزمان كان يعرف تلك الحقيقة، فالنقوش التي وجدت في أهرام (سقارة) تؤكد ذلك بوضوح، ونجد أيضا أن أحد أوراق البردي تذكر أن الأرض عبارة عن كرة سابحة في الفضاء.

والأغرب من هذا ورقة البردي التي عثر عليها علماء الآثار والتي ترجع إلى عصر الملك الفرعوني (تحتمس الثالث)، إذ تتحدث عن شيء مضيء طوله 150 قدما، ليس له دخان أو صوت، ظهر في السماء وهبط على الأرض ليخرج منه أناس لم يرَ أحد لهم مثيلا من قبل، حيث بقوا بعض الوقت ثم دخلوا ذلك الجسم المضيء ليتجهوا به نحو السماء مرة أخرى، فما الذي يعنيه كل هذا؟.

وهناك أمور أخرى قد يراها البعض بسيطة، إلا أنها تثير حيرة العلماء كثيرا، فما زلنا نجهل كيف كان المصريون القدماء يستضيئون داخل الأهرامات، إذ أن البشرية -وحتى القرن ال -19 لم تعرف وسيلة إنارة سوى القناديل التي يشرئب لهبها ويوشح السقوف بالسواد، بينما لا يظهر أي أثر للدخان على سقف الهرم.

وهناك أيضا قضية الخنجر اللامع، فعند اكتشاف المقبرة الأثرية الشهيرة (توت عنخ آمون)، عثر علماء الآثار على خنجر لامع براق حاد النصل إلى درجة غير عادية على الرغم من أن عمره يبلغ أكثر من 3000 عام، وهذا مستحيل تماما، فهناك الكثير من العوامل الطبيعية التي لا بد وأن تلعب دورا كبيرا في جعل هذا الخنجر يصدأ تماما خلال تلك المدة الطويلة.

المشكلة الرئيسية أن أكثر وثائق الفراعنة لم تكتشف حتى الآن أو دمرت لأسباب عديدة، كما حدث في نهاية القرن ال 18 عندما اشترى أحد القساوسة عشرات الألوف من أوراق البردي الفرعونية، ثم أحرقها كلها لأنه كان يعتقد أنها تحوي أسرارا رهيبة من المفضل ألا يطلع الناس عليها، وذلك على الرغم من أن الرموز الهيروغليفية لم تكن قد فكت طلاسمها في ذلك الوقت، ولنا أن نتصور الكم الهائل من الأسرار التي ضاعت بسبب هذا التصرف الغريب.

ويؤكد علماء الآثار أن الفراعنة عرفوا الكثير، وأخفوا عن الإنسانية الكثير أيضا، وقد كانوا شديدي الاعتداد بأنفسهم، حتى أنهم اعتقدوا لفترة من الزمن أن أصل الإنسان من الفراعنة، وأن أي إنسان

يولد تكون لغته الأصلية لغة المصريين القدماء، لدرجة أنهم قاموا بعمل تجربة غريبة جدا لإثبات نظريتهم، هي على الأرجح الوحيدة من نوعها في التاريخ، عندما قاموا بجلب طفلين يقل عمراهما عن العامين، وقاموا بعزلهما عن العالم الخارجي تماما بوضعهما في منزل يقع وسط مزرعة معزولة، وأوصوا من كان يقوم على خدمة الطفلين بعدم التحدث إليهما على الإطلاق مع الاهتمام بصحتهما وتقديم الطعام والشراب لهما.

وقد كانوا واثقين تماما بأن الطفلين سيبدآن النطق باللغة المصرية القديمة متى ما بلغا السن المناسب للكلام، ولكن بعد حوالي 3 سنوات، نطقت الأنثى بكلمة غريبة ليس لها معنى وهي (بيكوس)، وكانت الصدمة كبيرة للفراعنة لعدم نطق الأنثى بلغتهم أولا، ولعدم معرفتهم معنى الكلمة التي لم تكن تنتمي إلى أي لغة معروفة في ذلك الوقت، وتبين لهم بعد البحث أن الكلمة تنتمي إلى لغة آسيوية قديمة جدا كانت تسمى ب(فريجين) (Phrygian)، لكن لا أحد من علماء العصر الحديث يعترف بنتيجة هذه التجربة، فالكلمة التي نطقت بها الفتاة قد تكون بلا معنى، وجاء الفراعنة ليبحثوا لها عن معنى في أي من اللغات.

وعموما فإن جميع ما ذكر ليس سوى القليل من أسرار الفراعنة وتاريخ حياتهم شديد الغموض، والذي ما زال يحير علماء العصر الحالي ويثير تساؤلاتهم على الرغم من اندثار تلك الحضارة العظيمة منذ عشرات القرون.

(راجع: امحوتب)

(راجع: أهرامات الجيزة)

(راجع: عجائب الدنيا السبع)

فقراء الهند (Indian Fakirs)

يمتلك عدد كبير من فقراء (الهند) قدرات عجيبة تتحدى جميع القواعد العلمية، منها على سبيل المثال الغيبوبة المفتعلة، فمن المعروف علميا أنه وفي كل حالات الغيبوبة العميقة، تنخفض جميع المعدلات الحيوية للإنسان، كدقات القلب والإشارات العصبية للمخ إلى حد بالغ الضآلة يكفي بالكاد لبقائه على قيد الحياة، وكان العلماء في السابق يظنون أن افتعال أمر كهذا مستحيل، إلا أن فقراء (الهند) يمكنهم خفض معدلاتهم الحيوية إلى أدنى حد ممكن، لدرجة أنه يتم دفنهم أحياء لمدة قد تبلغ يوما كاملا، ثم يخرجون بعدها إلى الحياة أصحاء معافين.

وهذا ليس كل شيء، فهناك أيضا النوم -أو الجلوس- على المسامير، فعلى الرغم من أنها حيلة معروفة، إلا أن تنفيذها ليس سهلا على الإطلاق، إذ تعتمد على توزيع ثقل الإنسان على جميع مراكز الجسد وبشكل متساوٍ، وهو أمر عسير جدا، خاصة إذا عرفنا أن بعض فقراء (الهند) يقومون بذلك لمدة قد تصل إلى عدة ساعات.

ولا يجهل أحد المشهد الذي يتكرر كثيرا في أفلام الرسوم المتحركة وبعض الأفلام الأجنبية، عندما يلقي أحد فقراء (الهند) حبلا في الهواء فيتسلقه شخص آخر أمام أعين المئات من الناس، وقد اتضح أن الأمر ليس سوى خدعة بالغة البراعة تكفلت آلات التصوير بكشفها، إذ تبين أن الأمر يعتمد اعتمادا كليا على الوهم.

ففي الصور التي التقطت لهذا النوع من الخدع، لم يشاهد الخبراء ما كانوا يشاهدونه بأعينهم، بل كانوا بالمقابل يشاهدون الشخص الذي من المفترض أن يمارس هذه الخدعة جالسا لا يقوم بأي عمل، ولكن هذا لا يعني أن الأمر بسيط، فالخدعة القادرة على إيهام الجميع، هي بالتأكيد موهبة غير عادية، كما تجدر الإشارة إلى أن بعض الفقراء في دول أخرى لديهم قدرات مماثلة.

لكن يبقى السؤال، هل هي قدرات خارقة بالفعل؟ أم مجرد خدع يمارسونها ببراعة؟ من الصعب معرفة الحقيقة، إذ تعتبر تلك الأمور من أسرار الفقراء المقدسة التي لا يبوحون بها لأحد.

فن الفراسة (Physiognomy)

فن قراءة الملامح البشرية وتحديد أطباع وسلوكيات ومشاكل الإنسان النفسية، وأحيانا قراءة مستقبله أيضا، كل هذا بواسطة التدقيق في ملامحه فقط، وقد صرف الباحثون في علم الجريمة وسلوكيات المجرمين الكثير من الجهد والمال لهذا الصدد في القرن ال 19 كي يتم الاستفادة من فن الفراسة لتسهيل مهمة العثور على المشتبه بهم، إلا أن العلم لا يعترف بهذا الفن.

فن الوهم (Art of Illusion)

فن قديم بدأ منذ الحضارة المصرية القديمة وانتشر في شتى أنحاء الأرض، وهو عبارة عن القيام بأعمال تبدو خارقة للطبيعة عن طريق استخدام بعض الحيل البصرية وخفة اليد والأجهزة غير المرئية، وعلى الرغم من الحرب التي شنت على (فن الوهم) في بداية ظهوره في أوروبا لاعتقاد الناس أنه يرتبط بالسحر، إلا أنه عاد وانتشر بالتدريج بعد أن عرف الناس حقيقته، وأصبح من الأعمال التي تدر الملايين على أصحابها، وربما أكثر الأشخاص شهرة في هذا المجال (هاري هوديني) (Harry Houdini) و(ديفيد كوبرفيلد) (David Copperfield).

(راجع: السحر)

فوبيا (Phobia)

لفظة شهيرة جدا، وهي نوع من أنواع اضطرابات القلق، ولفظة (فوبيا) مشتقة من الكلمة اليونانية (Phobos) أي (الخوف).

و(الفوبيا) -أو (الرهاب) كما تسمى في اللغة العربية- هي الخوف المرضي غير العقلاني من شيء ما، كالخوف من الحشرات، أو الأشجار، أو المرايا، أو.. إلخ من الأشياء التي يتجاوز عددها المئات، وهي موجودة بالكامل في مواقع متخصصة على شبكة (الإنترنت)، علما بأن أكثر أنواع الرهاب شهرة كما تقول الإحصائيات:

1. الخوف من العناكب بمختلف أنواعها (حتى غير السام منها).

2. الخوف من الخِطابة أمام مجموعة من الناس (مواجهة الناس).

3. الخوف من الطيران، أو ركوب الطائرة.

4. الخوف من الأماكن المفتوحة، فالذي يعاني فوبيا الأماكن المفتوحة دائما يغلق الباب على نفسه ولا يحب أن يرى أي باب مفتوحا، خاصة إذا كان لوحده.

5. الخوف من الأماكن المغلقة.

6. الخوف من التقيؤ.

7. الخوف من الارتفاعات.

8. الخوف من الإصابة بالسرطان

9. الخوف من العواصف الرعدية.

10. الخوف من الموت.

ويحتاج المصاب بالرهاب غالبا إلى طبيب أو معالج نفسي ليساعده على التخلص من معاناته، إذ عادة ما يكون المسبب حادثا سابقا أو مشكلة قديمة تعرض لها المريض فأنشأت رعبا في عقله الباطن، ويلجأ الأطباء النفسيين إلى الأدوية لعلاج حالات الرهاب، في حين يلجأ المعالج النفسي إلى دفع المريض لتذكر حياته السابقة وتفاصيلها كي يتمكن من وضع يده على السبب الحقيقي للرهاب الذي يعانيه، ومن ثم مقاومته بجلسات علاجية.

فودو (Voodoo)

نوع من السحر، وهو جزء من معتقد وثني ظهر في قارة (أفريقيا) منذ بداية التاريخ الإنساني، وانتقل مع مرور الزمن إلى جزر الكاريبي وأنحاء مختلفة من العالم، خاصة مع الاحتلال الأوروبي ل(أفريقيا) وبدء تجارة العبيد، لتتحور العقيدة وتصبح خليطا من المعتقدات الأفريقية القديمة والشعائر المسيحية الكاثوليكية، ويعتبر ال(فودو) من أشهر المعتقدات المتعلقة بالسحر، خاصة بفكرة غرس الدبابيس في الدمى التي تمثل الأعداء لإلحاق الضرر بهم كما نشاهد كثيرا في السينما، ويقوم ممارسو هذا السحر باستخدام الجن والأشباح -وفق معتقدهم- لتحقيق مآربهم بإلحاق الضرر في من يرغبون، ويصنف ال (فودو) على أنه سحر أسود، كحال جميع أنواع السحر التي تسبب الضرر للآخرين وتجلب المنفعة الشخصية، علما بأن لفظة (فودو) مجهولة المعنى ولا يعرف مصدرها كحال معظم المصطلحات الأفريقية القديمة.

(راجع: سحر)

(راجع: فتيش)

القراءة الباردة (Cold Reading)

طريقة يلجأ إليها العراف أو قارئ الطالع لمعرفة معلومات عن شخص من خلال تحليل لغة جسده ومنظره العام، كلون بشرته وملامحه وطريقته في الكلام، ليقوم العراف بعدها بإلقاء تخميناته التي تخدع الناس فيظنون أنه يعرف الكثير عن الشخص بواسطة قوى خارقة مثلا، أي أن القراءة الباردة تعتمد بالكامل على فطنة العراف، وهي قريبة نسبيا من (فن الفراسة)، إلا أنها تختلف عن (القراءة الساخنة) (Hot Reading) حيث تكون هناك خدعة تمنح العراف معلومات مسبقة عن المتلقّي، كأن يكون هناك وسيط مدسوس بين الجماهير يبلغ العراف بالمعلومات المطلوبة بوسائل مختلفة.

ويعتبر كتاب (الحقائق الكاملة عن القراءة الباردة) (The Full Facts of Cold Reading Book) الذي صدر عام 1998 للاعب الخفة البريطاني (إيان رولاند) (Ian Rowland) أشهر الكتب في هذا المجال، حيث وضع فيه كل الحيل والخدع والأساليب التي يستخدمها العرافون لمعرفة أهم المعلومات عن الشخص الماثل أمامهم.

قراءة الكف (Palmistry)

فن يدعي ممارسوه القدرة على قراءة الطالع لأي شخص من خلال قراءة خطوط كف يده، وهو علم قديم جدا مجهول المنشأ تعود جذوره إلى آلاف السنين قبل الميلاد، حيث كان يمارس بكثرة في (الهند) و(الصين) و(التبت) و(بلاد فارس)، وينتشر المؤمنون بقراءة الكف في جميع أنحاء العالم على الرغم من عدم وجود أي دليل علمي على صحته.

القياس النفسي (Psychometry)

المقدرة على استخلاص معلومات عن أي جسم مادي بمجرد لمسه، حيث يدعي البعض أن أي جسم مادي يحتوي على طاقة من الممكن أن تنتقل للإنسان الذي يمتلك مقدرة (القياس النفسي)، فيتمكن من معرفة تاريخ ذلك الجسم بالكامل، علما بأنه لا يوجد أي دليل علمي على ذلك.

كارما (Karma)

لفظة شهيرة مشتقة من كلمة (kamma) التي تنتمي إلى اللغة (السنسكريتية) وهي لغة الهند القديمة، والكلمة تعني (الفعل)، فـ(الكارما) هي أفعال الإنسان الخيرة أو السيئة، وتعتبر أحد أسس مبدأ تناسخ الأرواح الذي يعتقد أن الروح ستنتقل عند وفاة صاحبها لتحل في كائن آخر، وأن أفعال الإنسان (الكارما) هي التي ستحدد نوعية الكائن الذي ستنتقل إليه روحه، وهذا بالطبع مبدأ يرفضه العلم تماما ولا يعترف به.

(راجع: تناسخ الأرواح)

كتاب التغييرات (Book of Changes)

يطلق عليه أيضا (إي جنغ) (I Ching) في اللغة الصينية، وهو كتاب روحاني ديني فلسفي كتب في القرن ال 9 قبل الميلاد ولم يُعرف مؤلفه حتى الآن، استخدمه الصينيون القدماء لمحاولة فهم سر الحياة وقراءة المستقبل، حيث يحتوي على الكثير من الخطوط السداسية المشكّلة بطرق مختلفة، وقد قام بترجمته الباحث الألماني (ريتشارد ويلهيلم) (Richard Wilhelm) إلى اللغة الألمانية عام 1923، لتتم ترجمته بعد ذلك إلى عدة لغات منها الإنجليزية.

كتاب سحر (Grimoire)

في الواقع لا توجد ترجمة عربية لهذه الكلمة، وكلمة (Grimoire) -تنطق (جريموار)- تطلق على كل كتاب سحر يحتوي على طلاسم وتعويذات لتحقيق منفعة معينة، مع طرق مختلفة لتحضير الأرواح، واللفظة مشتقة من الكلمة الفرنسية القديمة (grammaire) التي كانت تطلق على كل كتاب تمت كتابته باللغة اللاتينية، ثم بدأ يتحور معنى الكلمة تدريجيا في القرن ال 18 إلى أن أصبح يطلق على كتب السحر عموما.

الكتابة التلقائية (Automatic Writing)

يطلق عليها أيضا مصطلح (سيكوغرافيا) (Psychography)، وهي مقدرة يفترض أنها لا إرادية يشعر خلالها الإنسان فجأة أن وعيه ينفصل عن العالم ليكون في حالة شبيهة بالغيبوبة، إلا أن أنامل يده تمسك بالقلم وتبدأ بالكتابة فجأة، وبتلقائية وسرعة بالغة على أي شيء قابل للكتابة عليه، ماذا يكتب تحديدا؟ لا يوجد شيء محدد، أحيانا خطوط قد لا يكون لها أي معنى سوى في العقل الباطن، وأحيانا أخرى تنبؤات مستقبلية.

يقال أن الإنسان في تلك الحالة يكتب ما تمليه عليه أرواح الموتى، ويقال أيضا أن كثيرا من الإبداعات الفنية خرجت من مبتكريها بواسطة الكتابة التلقائية هذه، ويعتقد أن الإغريق والرومان أول من تطرق ل(السيكوغرافيا)، حيث اعتقدوا أن إلهامهم الفني أو الشعري هدية تأتيهم من الآلهة في أوقات محددة، بل وهذا ما صرح به الفيلسوف الشهير (فولتير) (Voltaire) بالفعل بمناسبة كتابته المسرحية الدرامية (كاتيلين) (Catiline)، إذ قال أن التدفق الفكري الذي شعر به لمدة أسبوع وهو يكتب المسرحية، يضاهي مدة تفكير 5 سنوات، وأنه متيقن أن ما حدث له كان بواسطة قوة غريبة.

كما كتب المفكر العالمي (يوهان فان غوته) (Johann von Goethe) قسما من مؤلفاته وهو في حالة (سيكوغرافيا) كما ادعى، إذ ذكر أنه لم يكن يدري بمضمون أبيات قصائده التي كان يكتبها بشكل غريزي من دون أن يشعر بنفسه، علما بأن هذه الظاهرة مرتبطة بالتراث العربي أيضا، إذ كان العرب يعتقدون أن الشعراء المبدعين مصابون بحالات (سيكوغرافيا) تأتيهم أثناء كتابتهم، إلا أنهم لم يكونوا يستخدمون هذا المصطلح بطبيعة الحال، فكانوا يعزون الأمر إلى وجود شيطان خاص بالشاعر يلهمه بالشعر، وقد امتد هذا الاعتقاد حتى العصر الأموي، ويقال أن الشاعر العربي (الفرزدق) أكثر الناس ترديدا لوجود شيطان خاص به يلهمه لكتابة أروع القصائد، لكن تبقى كلها مجرد أقاويل لا يوجد ما يؤكدها من الناحية العلمية.

كهوف تاسيلي (Tassili Caves)

سلسلة من الكهوف تقع في مرتفعات (تاسيلي) في الصحراء جنوب شرق (الجزائر)، تم اكتشافها من قبل الجندي الفرنسي (تشارلز بريننانس) (Charles Brennans) في ثلاثينيات القرن الماضي، حيث عثر فيها على آلاف النقوش والرسوم القديمة جدا لمخلوقات بشرية تطير في السماء وترتدي أجهزة طيران، ومركبات تشبه سفن الفضاء، ورجال يركضون نحو أجسام أسطوانية غامضة، وكانت بعض الرسوم تروي قصصا في غاية الغرابة، من بينها تلك التي تروي بشكل متسلسل قصة رجلين يجريان وهما ينظران إلى السماء حيث يوجد جسم أسطواني وهو في طريقه إلى الهبوط على الأرض، ومن ثم يهبط ذلك الجسم الأسطواني ويختفي الرجلان، لتظهر في اللوحة الأخيرة سحابة وفي داخلها بقعة لامعة من المرجح أنها ذلك الجسم الأسطواني مبتعدا حاملا الرجلين كما يبدو من التفسير المنطقي لتسلسل الرسوم.

والأغرب من ذلك تلك الرسوم التي تروي قصة راعي أغنام كان يقف وسط المراعي حين رأى شيئا يهبط من السماء وتفتح بعدها أبوابه، ليخرج منه أناس يرتدون ملابس بيضاء وخوذات شفافة، ثم لوحة أخرى وهم يرحلون بنفس الطريقة التي هبطوا فيها، واللوحة الأخيرة التي تظهر راعي الأغنام وهو يرسم هذا الحدث على جدران الكهف.

وبالطبع استقطبت تلك الكهوف اهتمام علماء الآثار ووسائل الإعلام كافة، وجعلتهم يتدافعون لزيارتها لمعرفة المزيد عن هذه الرسوم العجيبة على الرغم من وعورة الطريق وصعوبة الوصول إلى هذه المنطقة الصحراوية المنسية.

وقد كانت البعثة العلمية التي قادها الرحالة والكاتب الفرنسي (هنري لوت) (Henri Lhote) لتلك الكهوف عام 1956 من أهم البعثات، إذ جاء برفقة مجموعة من الباحثين الفرنسيين، وقاموا بالتقاط صور فوتوغرافية عديدة للنقوش الموجودة على جدران الكهوف، وقام بعدها (هنري لوت) بنشر الكثير من تلك الرسوم في كتابه (البحث عن لوحات تاسيلي الجدارية) (The Search for the Tassili Frescoes) والذي ترجمه إلى العربية الأديب العراقي (أنيس زكي حسن) ونشره سنة 1967.

وبعد البحث والدراسة لمعرفة تاريخ تلك النقوش، تبين أن عمرها يتجاوز 7000 عام، فتفجرت علامات استفهام ودهشة لا حصر لها، وظهرت عدة نظريات لتفسير الأمر، فقد ذكر البعض أن (هنري لوت) اكتشف بقايا قارة (أطلانطس) من دون أن يدري، وأن أحد سكانها قام برسم كل تلك الرسوم العجيبة التي تمثل التقدم العلمي الذي وصلت إليه القارة آنذاك، ولكن ظهر من يعارض هذه النظرية بحجة أن (أطلانطس) -إن كانت موجودة بالفعل- فمن المفترض أن تقع في المحيط الأطلسي، لتظهر نظرية أخرى تقول أن مخلوقات من كوكب آخر زارت كوكبنا منذ قديم الزمان وقد قام الإنسان البدائي برسمها، أو أن الذي رسمها كان شخصا أو مجموعة أشخاص ينتمون إلى إحدى حضارات الأرض الموغلة في القدم والتي بلغت شأنا كبيرا من التقدم العلمي في ذلك الوقت،

لكنها اندثرت لسبب ما من دون أن نعلم عنها شيئا، إلا أنها تبقى مجرد نظريات لم يثبت أي منها بصورة قاطعة.

(راجع: أطلانطس)

لجنة التحقيقات العلمية للادعاءات الخارقة (CSICOP)

لجنة مستقلة لا تتبع أي جهة حكومية تأسست عام 1976، وتتخذ لها مقرا في (بوفالو) في (الولايات المتحدة الأمريكية)، حيث تتكون من عدد كبير من المختصين في مختلف المجالات العلمية، مهمتهم الرئيسية التحقق من صدق الأشخاص الذين يدعون امتلاكهم لقدرات وقوى خارقة، كقراءة الأفكار أو الاستبصار على سبيل المثال، ومن أهداف هذه اللجنة عقد المؤتمرات والندوات والتشجيع على البحث العلمي في هذا المجال وعدم الانسياق إلى أي فكرة من دون دليل، كما تصدر اللجنة مجلة علمية يطلق عليها اسم (الباحث المتشكك) (Skeptical Inquirer).

ويطلق على اللجنة اسم (CSICOP) اختصارا لاسمها الطويل:

Committee for Scientific Investigation of Claims of the Paranormal

علما بأن أشهر من انضموا إلى تلك اللجنة الفلكي الأمريكي الراحل (كارل ساجان) (Carl Sagan) وعالم الكيمياء الحيوية والباحث وكاتب الخيال العلمي الراحل (إسحاق عظيموف) (Isaac Asimov).

لعنة الفراعنة (The Curse of the Pharos)

أسطورة انتشرت بشكل كبير في جميع أنحاء العالم بعد اكتشاف مقبرة الفرعون (توت عنخ آمون) الشهيرة والتي ارتبطت بها العديد من حالات الوفاة الغامضة.

بدأ الأمر بعد اكتشاف تلك المقبرة عام 1922 وهي كاملة سليمة لم يمسها أحد من لصوص الآثار، لذا فقد اعتبر هذا الاكتشاف أحد أعظم اكتشافات القرن ال 20، خاصة وأن القبر كان أقرب إلى السرداب من كونه قبرا عاديا، مع احتوائه لكنوز هائلة لا تقدر بثمن، فقد تم العثور بجانب قبر الفرعون على تماثيل كبيرة الحجم لحيوانات مختلفة مصنوعة من الذهب الخالص ومرصعة بالجواهر والأحجار الكريمة، مع كميات ضخمة جدا من قطع الذهب الشبيهة بالسبائك موجودة في كل مكان بالمقبرة، حتى أن جسد الفرعون نفسه كان مكفنا بقماش فاخر جدا مرصع بالجواهر، وقد كان عالم الآثار (هاورد كارتر) (Howard Carter) صاحب هذا الاكتشاف الكبير مع زميله اللورد (كارنارفون) (Carnarvon) ممول حملة البحث عن المقبرة يشعران بكل الفخر بعد أن سطع اسماهما في سماء الشهرة بسبب هذا الإنجاز، والذي جاء بعد معاناة استمرت 6 أعوام من البحث المستمر.

والغريب أن ما حدث بعد ذلك عكر صفو فرحة هذا الاكتشاف التاريخي تماما، ففي يوم الاحتفال الرسمي بافتتاح المقبرة، أصيب اللورد (كارنارفون) بحمى غامضة عجز الأطباء عن إيجاد أي تفسير لها، وفي منتصف الليل تماما توفي اللورد في (القاهرة)، والأغرب أن التيار الكهربائي انقطع في (القاهرة) من دون أي سبب واضح في نفس لحظة الوفاة.

وفي الأيام التي تلت تلك الحادثة، توفي 40 شخصا من الذين لمسوا جثة الفرعون لأسباب غير مفهومة، منهم سكرتير (هاورد كارتر) نفسه، الأمر الذي حير علماء الآثار كثيرا والذين وجدوا أنفسهم أمام لغز لا يوجد له أي تفسير، لغز أطلقوا عليه اسم (لعنة الفراعنة).

والواقع أن هناك عددا كبيرا من حالات الوفاة الأخرى الغريبة، لعل أغربها حادثة الدكتور (عز الدين طه) الذي ذكر في مؤتمر صحفي أن معظم حالات الوفاة قد يكون سببها الفطريات والسموم والبكتيريا التي -ربما- نثرها الفراعنة فوق مقابرهم، وبعد تصريحه هذا بأسابيع قليلة، لقي الدكتور (عز الدين طه) مصرعه في حادث سيارة، وهناك حادثة خبير الآثار الدكتور (جمال محرز) الذي كان يسخر من لعنة الفراعنة كثيرا، قبل أن يصاب فجأة بسكتة قلبية في الفترة التي كانت (مصر) تعد فيها رحلة لنقل تابوت (توت عنخ آمون) والكنوز التي عثر عليها في مقبرته إلى (إنجلترا) احتفالا بمرور 50 عاما على الاكتشاف الإنجليزي للمقبرة.

وقد اتضح فيما بعد أن أسطورة لعنة الفراعنة كانت متداولة على نطاق ضيق منذ مدة طويلة جدا، إلا أنها لم تجد طريقها إلى وسائل الإعلام إلا بعد اكتشاف مقبرة (توت عنخ آمون) وبعد موت عدد كبير ممن ساهموا بهذا الاكتشاف، إلا أن العلم لا يعترف بوجود تلك اللعنة، بل ويسخر منها بعض العلماء حين يذكرون أن (هاورد كارتر) نفسه صاحب الكشف عن مقبرة الفرعون (توت عنخ آمون) لم يحدث له أي مكروه ومات بصورة طبيعية، بل وظل طوال عمره يسخر من لعنة

الفراعنة، كما يوجد العشرات من الذين تعاملوا مع المقبرة بشكل أو بآخر لم يصابوا بأي أذى، ليبقى الأمر بين مصدق ومكذب حتى يومنا هذا.

(راجع: الفراعنة)

لقاءات من النوع الثالث

(Close Encounters of the Third Kind)

مصطلح يطلقه الباحثون في مجال الأطباق الطائرة على كل الحوادث التي تشير إلى لقاءات فعلية -وجها لوجه- مع مخلوقات فضائية، كحادثة الزوجين (بارني) و (بيتي هيل)، أما عندما يترك الطبق الطائر آثارا معينة -كجزء محترق من الأرض أو أعشاب متفحمة أو بقايا أحجار أو عينات غير معروفة- فإن هذا ما يطلق عليه اسم: (لقاءات من النوع الثاني)، في حين يطلق على مشاهدات الأجسام الطائرة غير المعروفة اسم: (لقاءات من النوع الأول).

(راجع: الأطباق الطائرة)

(راجع: بارني وبيتي هيل)

لوح أويجا (Ouija Board)

لوح شهير يعتقد أنه أحد الوسائل الناجحة لتحضير الأرواح أو الجن، ولفظة (أويجا) كلمة ليس لها أصل معروف، لكن يقال أنها كلمة فرعونية تعني (الحظ الحسن)، وقد انتشر لوح (أويجا) بشكل كبير في نهاية القرن ال 20، ليصبح لعبة تباع في محال الألعاب العادية بأسعار في متناول الجميع، حيث يتم تحضير أرواح الموتى لسؤالها عن أحداث مستقبلية أو عن أسرار هؤلاء الموتى قبل وفاتهم.. إلخ.

وتتراص في منتصف لوح (أويجا) حروف الهجاء اللاتينية في صفين مقوسين متوازيين، ويوجد أسفلهما مستطيل تتراص فوقه الأرقام من صفر إلى تسعة، أما في الطرفين العلويين للوح فهناك كلمتان (نعم) و(لا)، وفي القاع توجد كلمة (إلى اللقاء)، ويعتبر هذا التصميم الأكثر شيوعا وشهرة، حيث وضعه الأمريكي (الإيجاه بوند) (Elijah Bond) عام 1890، كما أن هناك تصميمات أخرى للوح أويجا، إلا أنها لا تخرج عن هذا الإطار العام سوى في بعض التفاصيل الصغيرة.

وهناك بالطبع جزء مهم جدا من اللعبة، وهو المؤشر، والمؤشر هذا عبارة عن لوحة خشبية أو معدنية صغيرة قائمة على عجلتين، يحمل اسم (بلانشيت) (Planchette)، حيث ابتكره الفرنسي (آلان كارديك) (Allan Kardec) ليتم استخدامه للتحاور مع الروح والحصول على الإجابة منها، وربما من أكثر أسباب انتشار لوح (أويجا) تكرار ظهوره في العديد من الأفلام الأجنبية.

وقد أجرى عدد من الخبراء تجربة للوح (أويجا) من خلال بعض المتطوعين، إذ قاموا بعصب أعينهم وقدموا لهم اللوح مقلوبا، فراح المتطوعون يحركون المؤشر تلقائيا حيث المكان الذي كانوا يظنون أن الإجابة ب(نعم) و(لا) موجودة، أي عكس الاتجاه الحقيقي، وهذه التجربة هزت كل قواعد لوح (أويجا) التي لم يعترف بها العلم يوما أصلا، ويعتبرها تجسيدا حقيقيا لظاهرة (إيديوموتور)، إلا أن البعض ما زال يتعامل مع اللوح على أنه وسيلة حقيقية للتواصل مع أرواح الموتى.

(راجع: تحضير الأرواح)

(راجع: ظاهرة إيديوموتور)

ليوناردو دافنشي

(Leonardo Da Vinci) (1452 - 1519)

أحد أعظم العقول التي أنجبتها البشرية، حيث أظهر (دافنشي) تفوقا مذهلا وعبقرية لا حدود لها في مختلف العلوم، كالهندسة، والجيولوجيا، والطب، والرياضيات، بل وكان عبقريا أيضا في مختلف أنوع الفنون كالنحت، والموسيقى، والرسم، فهو من رسم لوحة (الموناليزا) الشهيرة الموجودة حاليا في متحف (اللوفر) في (باريس)، كما رسم لوحة (العشاء الأخير) (The Last Supper) الشهيرة، ويعتبره الكثيرون أعظم رسام في تاريخ البشرية، في حين يصفه آخرون ب (رجل عصر النهضة) أي الرجل الذي قاد البشرية إلى التقدم العلمي.

لقد ترك (ليوناردو دافنشي) في مذكراته حشدا هائلا من الأفكار والاختراعات المدهشة في مختلف المجالات والتي تفوق عصره بقرون عديدة، فقد وضع تصميم (المروحيّة)، والمظلة (الباراشوت)، وملابس الغوص، والسفن البخارية، والمدفع الرشاشة والآلة الحاسبة، والدبابة، مع غيرها من الخطط الصناعية والهندسية الكثيرة التي تحتاج لكتاب كامل لذكرها من دون مبالغة، وكل هذه التصاميم والاختراعات وضعها في القرن ال 15، أي قبل اختراعها بمئات السنين.

وكل الذين عاصروا (دافنشي) وقفوا عاجزين تماما عن فهم تصاميمه واختراعاته بعد وفاته، ولم يبدؤوا بفهمها إلا بعد قرنين من الزمان، مما يدل على أن عقلية هذا الرجل سبقت بالفعل كل العقول التي عاصرها.

ما وراء علم النفس (Parapsychology)

الـ (باراسيكولوجي) مصطلح شهير جدا يطلق على الدراسات العلمية لظواهر بشرية خارقة لا تخضع عادة للافتراضات العلمية المعروفة، كالإدراك الفائق للحس والتحريك عن بعد، والتخاطر.. إلخ من الأفعال التي تتم بواسطة العقل فقط ومن دون اللجوء إلى الحواس ال 5 المعروفة، ويتألف مصطلح (الباراسيكولوجي) (ما وراء علم النفس) من شقين (Para) ويعني (قرب) أو (جانب) أو (ما وراء)، و(سيكولوجي) (Psychology) ويعني علم النفس.

وقد أسس الباحث (جوزيف راين) (Joseph Rhine) أول مختبر لل(باراسيكولوجي) في أواخر عشرينيات القرن الماضي في جامعة (دووك) بولاية (كارولاينا الشمالية) في (الولايات المتحدة الأمريكية)، وهو علم ما زال يثير الكثير من الجدل، بل ويعتبره عدد كبير من العلماء من العلوم الزائفة التي لا وجود لها أصلا، إلا أن هناك عددا لا بأس به من العلماء أيضا ممن يعترفون بوجوده وأقاموا المعاهد والجمعيات لدراسته، والواقع أن الظواهر النفسية التي تندرج تحت علم (الباراسيكولوجي) كثيرة ويصعب حصرها، إلا أننا قد قمنا بإفراد موضوع يختص بمعظم تلك الظواهر على حده.

(راجع: الإدراك الفائق للحس)

(راجع: التحريك عن بعد)

(راجع: التخاطر)

(راجع: العلم الزائف)

المادة المظلمة (Dark Matter)

مادة كونية غامضة غير مرئية استنتج وجودها الفلكي السويسري (فريتز زويكي) (Fritz Zwicky) عام 1933، حين قام بمراقبة ودراسة مجموعة من المجرَّات العنقودية لفترة من الزمن، فاستنتج من خلال دراساته وجود مادة هي المسؤولة عن تماسك عنقود المجرات دون أن ينفصل، وقد أطلق عليها اسم (المادة المظلمة).

وعلى الرغم من أن استنتاجه هذا مجرد نظرية، لكن العلماء في زمننا الحالي يرجحون وجود المادة المظلمة بالفعل، بل ويعتقدون أنها تحتل 90% من الكون، أي أن الكواكب والنجوم وكل شيء آخر نراه في الفضاء يفترض ألا يشكل أكثر من 10% فقط من الكون.

مثلث برمودا (Bermuda Triangle)

أحد أكثر مناطق العالم غموضا وشهرة، فقد شهد هذا المثلث حوادث اختفاء العديد من السفن والطائرات في ظروف مجهولة، ومثلث (برمودا) مثلث وهمي يقع في المحيط الأطلسي، وتبلغ مساحته 770 ألف كيلو متر مربع، إذ يقع رأسه الشمالي في جزيرة (برمودا) -وهي مستعمرة بريطانية- ورأسه الجنوبي الشرقي في (بورتوريكو)، أما رأسه الجنوبي الغربي فيقع في (ميامي) بولاية (فلوريدا) الأمريكية.

وقد بدأت شهرة هذا المثلث مع نهاية عام 1945، عندما انطلق سرب من الطائرات الحربية بقيادة (تشارلز تايلور) (Charles Taylor) في رحلة تدريبية روتينية وسط أجواء هادئة مثالية للطيران، ثم فجأة ومن دون سابق إنذار، تلقى برج المراقبة رسالة لاسلكية من (تشارلز تايلور) الذي بدا متوترا للغاية، وهو يقول بذعر: «هناك شيء عجيب يحدث، لم نعد على ما يرام، لا يمكننا أن نرى الأرض، بل لا يمكننا حتى أن نرى الأفق» وعندما سأله مراقبو الطيران عما يعنيه بهذا، أجاب باضطراب: «لست أدري، المحيط لا يبدو كما اعتدنا رؤيته، وكل شيء تعطل، البوصلة والدفة، كل شيء»، ثم انقطع الاتصال مع برج المراقبة واختفت جميع طائرات السرب تماما من دون أدنى أثر.

وقد تبعت حادثة (تشارلز تايلور) حوادث اختفاء كثيرة أخرى، مما ساهم بظهور عدة تفسيرات لما يجري في هذا المثلث، ومن هذه النظريات تلك التي تتحدث عن وجود ظاهرة طبيعية غير عادية في مثلث (برمودا) كخلخلة في الهواء أو دوامة ذات طاقة امتصاص هائلة، أو ما شابه ذلك، إلا أن أجهزة الملاحة لم تسجل وجود أي من الظواهر الطبيعية الخارجة عن المألوف في تلك المنطقة، في حين ظهرت نظرية أخرى تتحدث عن احتمالية أن تكون حوادث الاختفاء مجرد عمليات اختطاف قامت بها مخلوقات من كوكب آخر، وهي نظرية لم يدعمها أو يؤيدها أحد من العلماء.

وجدير بالذكر أن مثلث (برمودا) يعتبر أحد أكثر مناطق الملاحة كثافة في العالم، أي أنه ليس منطقة مهجورة، ولم يتم حظر الطيران أو الملاحة فيها كما قد يظن البعض، فالعديد من السفن والطائرات تعبرها يوميا من دون أن يحدث لها أي شيء يذكر، كما تدخلها يوميا الكثير من المراكب والسفن للهجرة إلى (الولايات المتحدة الأمريكية) بطرق غير قانونية، وتعتبر أيضا أحد أكثر المناطق التي يتم فيها تهريب المخدرات من وإلى (الولايات المتحدة الأمريكية)، أي أن السفن والطائرات التي اختفت لا تمثل أكثر من 1% من تلك التي عبرت المنطقة بسلام، لذا فإن أسطورة هذا المثلث في طريقها إلى الزوال كما يرى العلماء، رغم عدم تمكنهم حتى الآن من معرفة أسباب اختفاء الطائرات والسفن في الماضي بصورة مؤكدة.

أما بالنسبة لآخر حوادث الاختفاء في مثلث (برمودا) والمسجلة في السجلات الرسمية، فقد كانت عام 2017 عندما اختفت الطائرة اليابانية (Mitsubishi MU-2)، لكن تم العثور على حطامها لاحقا من دون أن يعرف أحد سبب سقوطها.

المخطوطات الأكادية الكلدانية

(Akkadian-Chaldean Inscriptions)

مخطوطات بالغة القدم تعتبر من أقدم ما كتب في السحر وطرد الأرواح الشريرة، حيث كتبت في القرن ال 7 قبل الميلاد، علما بأن بعضا من تلك المخطوطات موجودة حاليا في المتحف البريطاني، ويطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى الإمبراطورية (الأكادية) التي تمركزت في مدينة (أكاد) في بلاد الرافدين (العراق حاليا)، أما كلمة (الكلدانية) فهو اسم القبائل التي فتحت مدينة (بابل) عام 625 قبل الميلاد.

مشروع سيتي (SETI)

(SETI) اختصار ل(Search for Extraterrestrial Intelligence) وتعني (البحث عن حياة عاقلة خارج كوكب الأرض)، وهو مشروع بدأ به الفلكي (فرانك دريك) (Frank Drake) عام 1960 في ولاية (غرب فرجينيا) الأمريكية، عندما قام باستخدام جهاز استقبال متطور للبحث عن أي إشارة آتية من الفضاء قد يكون مصدرها مخلوقات عاقلة تعيش على كواكب أخرى، وقد كان هذا المشروع يحمل اسم (CETI)، ولكن الاسم تحول في منتصف السبعينيات إلى (SETI) لأن كلمة (Search) وهي (البحث) تعتبر أكثر دقة من كلمة (Communicate) أو (التخاطب)، فالمشروع يهدف بالأساس إلى (البحث) عن كائنات عاقلة خارج كوكب الأرض.

ويضم برنامج (SETI) حاليا نخبة من الباحثين والعلماء الذين مازالوا مستمرين في رصدهم المستمر للفضاء على أمل تلقي أي إشارات منتظمة قد يكون مصدرها كائنات عاقلة غير أرضية، إلا أن النتائج ما زالت سلبية حتى الآن، والواقع أن أمرا كهذا لا يقلق العلماء إطلاقا، ففي حالة إرسال تلك المخلوقات العاقلة -إن وجدت- أي رسائل أو إشارات إلى كوكبنا فإنها ستستغرق عشرات السنين كي تصل إلينا، ولا ننسى أن نذكر أن وكالة أبحاث الفضاء الأمريكية (NASA) قد قامت عام 1988 بتطوير وتمويل مشروع (SETI) ماديا، ولكن هذا الدعم توقف في أوائل تسعينيات القرن الماضي، ليعتمد المشروع على تمويل بعض الشركات الخاصة.

مشروع الكتاب الأزرق (Blue book Project)

مشروع تابع للقوات الجوية الأمريكية، وقد تأسس عام 1952 بناء على أوامر عليا من وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، حيث كانت مهمة المشروع الأساسية دراسة ظاهرة الأطباق الطائرة ومحاولة كشف الغموض المحيط بها، وإذا ما كانت تشكل أي خطر على الأمن القومي.

أما الإعلام الأمريكي فقد كان يرى أن الهدف من هذا المشروع الضحك على عقول الناس وامتصاص غضب الشارع الأمريكي الذي اتهم الحكومة الأمريكية بعدم جديتها في دراسة قضية الأطباق الطائرة على الرغم من العدد الهائل من المشاهدات التي تؤكد وجود شيء غير عادي، وقد كانت عدم جدية الحكومة الأمريكية واضحة في هذا الأمر من خلال الضباط الذين تم اختيارهم لتلك المهمة، فقد كانوا من أقل الضباط خبرة، حتى أن العالم والفلكي الأمريكي (جوزيف هينيك) (Josef Hynek) الذي عمل لفترة طويلة كمستشار ومشرف على مشروع (الكتاب الأزرق)، ذكر صراحة أنه لم يجد شيئا يذكر من الدراسات والأبحاث أو حتى المناقشات الجادة بين أعضاء الهيئة حول موضوع الأطباق الطائرة، وحتى استجواب الشهود ممن ادعوا مشاهدتهم لأطباق طائرة لم يكن يعطى له الأهمية المطلوبة، رغم أنه كان يرى أن بعض الادعاءات تحمل دلائل قوية بالفعل لا يمكن إنكارها.

ويبدو أن تصريحات (جوزيف هينيك) المتواصلة لسنوات طويلة سببت الصداع للحكومة الأمريكية التي قامت بحل المشروع وإلغائه بالكامل عام 1969 لأسباب لم تعلن عنها.

(راجع: الأطباق الطائرة)

مصاص الدماء (Vampire)

هو -كما صورته السينما- الميت الذي ينهض من قبره متعطشا للدم، فيسعى لشرب دماء الناس باستمرار ليروي ظمأه، ولا يموت إلا بغرز وتد خشبي في قلبه، أو بوسائل أخرى كالرموز الدينية، والثوم، والفضة.

والواقع أن أسطورة مصاص الدماء قديمة جدا ومرتبطة بالتراث الروماني والمَجَري بشكل كبير، بل ولا زالت حتى يومنا هذا منتشرة على نطاق واسع في هاتين الدولتين وفي بعض دول أوروبا الشرقية الأخرى، ودائما ما يرتبط اسم (مصاص الدماء) ب (دراكيولا)، تلك الشخصية التي ابتكرها الكاتب (برام ستوكر) (Bram Stoker) عام 1897 متأثرا ب (فلاد الوالاشي) (Vlad of Wallachia) الملك الذي كان من أشد الحكام قسوة وظلما في التاريخ كما قيل عنه.

علما بأن هناك جانبا واقعيا من أسطورة مصاص الدماء، ومرتبطا بمرض اندثر حاليا كان يطلق عليه اسم (بورفيريا) (Porphyria)، فهناك مادة توجد في الدم ويطلق عليها (بورفيرين) (Porphyrin)، وهي التي تقوم بتكوين مادة (الهيموجلوبين) المسؤولة عن نقل الغذاء والأكسجين إلى خلايا الدم، إذ يتأثر جلد الأفراد الذين يعانون نقص هذه المادة، ويكون حساس جدا لأشعة الشمس، كما تتقلص اللثة لتبدو الأسنان أكثر وضوحا، فيبدو شكل المريض وكأنه مصاص دماء، المشكلة أن الأقوال متضاربة حول هذا المرض، فالبعض يربطه ب(حالة التصور الذئبي)، والبعض الآخر يربطه بأسطورة مصاص الدماء.

(راجع: حالة التصور الذئبي)

الموتى الأحياء (Zombie)

موتى يفترض أنهم أعيدوا إلى الحياة ليصبحوا بصورة مشابهة نوعا ما للصورة التي قدمتها السينما عن (الزومبي) كوحوش بشرية تأكل لحوم البشر الأحياء، وقد ظهرت أسطورة (الزومبي) في جزيرة (هاييتي) (Haiti) -إحدى جزر البحر الكاريبي- حيث شوهد فيها أموات لم تبدأ جثثهم بالتحلل بعد، فترى الواحد منهم يمشي ويأكل ويشرب ويسمع ويتحدث ولكنه مسلوب الإرادة تماما، ولا يحمل أي ذاكرة لحياته، ويعتقد الأهالي أن هذا من فعل السحر الأسود الذي يمارس على نطاق واسع في الجزيرة من قبل السحرة والمشعوذين، حيث يقوم الساحر بهذا العمل عادة كي يجعل من (الزومبي) عبدا يعمل في حقله، وليكسب احترام الناس وخوفهم.

لكن الأمر لا يحدث بشكل علني لأن هناك قانونا صارما في (هاييتي) يمنع منعا باتا تحويل الإنسان إلى (زومبي)، وهذا قانون شهير يعرفه سكان الجزيرة وتصل عقوبته إلى الإعدام على الرغم من الصورة الهزلية التي قد تتبادر إلى ذهن القارئ.

ولكن كيف يحدث كل هذا؟ لقد خرج عالم (الأنثروبولجي) (ويد دافيز) (Wade Davis) بنظرية منطقية، إذ يقول أن الأشخاص الذين تمت إعادتهم إلى الحياة وتحولوا إلى (زومبي)، لم يكونوا موتى بالأصل، فهناك مادة يستخرجها السحرة والمشعوذين من كائن حي برمائي شبيه بالضفدع يطلق عليه اسم (العُلجوم) (Toad)، وهذه المادة تجعل الإنسان في غيبوبة شبيهة جدا بالموت، ثم يأتي بعدها المشعوذ ويعطي الضحية ترياق مضاد لهذه المادة، فتنهض الضحية وتعود إلى الحياة.

وكأعراض جانبية من تناول تلك المادة، يفقد الإنسان جزءا كبيرا من ذاكرته، ويبدأ بالتصرف وكأنه تحت تأثير مخدر قوي، ليصبح مسلوب الإرادة مشوش الذهن، حتى أنه من السهل جدا إخضاعه للأوامر وإجباره على تنفيذها، ليظنه الأهالي البسطاء ميتا أعيدت إليه الحياة.

وقد تم استغلال (الزومبي) في القضايا السياسية، كما حدث في أوائل التسعينيات من القرن الماضي عندما قام بعض العسكريين بانقلاب ضد حكومة (هاييتي)، لتحشد (الولايات المتحدة الأمريكية) قواتها لدخول الجزيرة وإرجاع الأمور إلى نصابها، فادّعى مجلس الثوار -وببيان رسمي- بأنهم قاموا بإعداد جيش من (الزومبي) للقتال، وكان الهدف من هذا زرع الخوف في قلوب الجنود الأمريكان، ولكن الأمر لم يهم المسؤولين في (الولايات المتحدة الأمريكية)، إذ قام جيشها فعليا باجتياح (هاييتي) عام 1994 لإعادة الأمور إلى نصابها، من دون أن يشاهدوا أي جيوش من (الزومبي).

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الأهالي في (هاييتي) ما زالوا يخشون فكرة (زومبي)، فما زالوا يضعون الصخور الثقيلة على قبور أمواتهم، حتى يمنعوا السحرة والمشعوذين من الوصول إلى تلك القبور وإعادة موتاهم إلى الحياة، في حين يمكث آخرون بالقرب من قبور أفراد عائلتهم لفترة من الزمن كي يتأكدوا من تحلل الجثث قبل أن يقوم ساحر بسرقتها، أو أن يقوموا بتشويه الجثة كليا، لأن الساحر -كما يظن الأهالي- يحتاج إلى جثة حديثة غير متحللة أو مشوهة حتى يعيد إليها الحياة ك (زومبي).

(راجع: السحر)

ميتافيزيقيا (Metaphysics)

شعبة من فلسفة العلوم الطبيعية التي تبحث في أسرار الكون والظواهر الغريبة وجميع الأمور الغيبية التي لم يجد لها العلماء تفسيرا مقنعا، أي أن الموسوعة التي بين يديك هي موسوعة متخصصة بال(ميتافيزيقيا).

ومصطلح (ميتافيزيقيا) يعني (ما وراء الطبيعة)، ويعتبر الفيلسوف (أرسطو) أول من كتب في هذا المجال عندما قام بتأليف كتاب يتحدث عن أسرار الكون أطلق عليه اسم (الفلسفة الأولى)، إلا أنه لم يستخدم مصطلح (ميتافيزيقا) في أي من محاضراته أو كتبه على الإطلاق، إذ يقال أن المسمى جاء بالصدفة البحتة، فبينما كان تلامذته يصنفون كتبه في مكتبته الخاصة، جاء كتاب (الفلسفة الأولى) مباشرة خلف كتاب (الطبيعة) الشهير -الذي قام بتأليفه (أرسطو) أيضا- فأطلق تلامذته على كتاب (الفلسفة الأولى) اسم: (ميتافيزيقا)، أي (الكتاب الذي جاء ترتيبه بعد كتاب الطبيعة)، ومن هنا جاءت تسمية (ما وراء الطبيعة) لكل الظواهر الغريبة والغيبيات.

نظرية الانفجار الكبير (Big Bang Theory)

نظرية شهيرة تفسر نشأة الكون، أول من تحدث عنها العالم الفلكي البلجيكي (جورج لمياتر) (Georges Lemaitre) عام 1927 حين أعلن بعد سلسلة من الأبحاث أن الكون يتمدد، وأعلن بعدها بحوالي 4 سنوات أن الكون بدأ بوحدة صغيرة مجهولة من الطاقة فائقة الكثافة ذات حرارة عالية، حيث تمزقت بانفجار عنيف خلّف طاقة هائلة لا توصف، مما أدى إلى نشوء الكواكب والمجرات والنجوم، وتكوّن المكان والزمان، ويعتقد العلماء أن الكون بعد هذا الانفجار أصبح في حالة تمدد دائم، وأنه بعد فترة من الزمن -قد تصل إلى ملايين السنين من الآن- ستكون هناك ردة فعل عكسية، ليعود الكون بعدها إلى الانضغاط والتقلص إلى أن يدمر نفسه تماما وينسحق، وتلك نظرية أخرى يطلق عليه اسم (الانسحاق الكبير).

نظرية رواد الفضاء القدماء

(Ancient Astronauts Theory)

نظرية غريبة يدعي مؤيدوها أن مخلوقات فضائية متقدمة جدا زارت كوكب الأرض منذ آلاف السنين، وأخرجت الإنسان البدائي من الكهوف وعلمته ما يساعده لبناء الحضارة، ويستدل مؤيدو هذه النظرية بالقفزة العلمية الواضحة ما بين إنسان الكهف والإنسان الذي بنى حضارة (الرافدين) والحضارة المصرية القديمة والحضارات الأخرى في جميع أنحاء العالم، إذ لم يكن هناك أي تدرج بتقدم الإنسان كما هو يفترض، إلا أنها نظرية لا يوجد ما يؤيدها من الناحية العلمية، وربما أشهر من كتب فيها الكاتب السويسري (إيريك فون دنيكين) (Erich von Däniken) الذي اتهم أكثر من مرة بالتزوير والاحتيال، بل وكتب أحد مؤلفاته في السجن.

نكرومانسي (Necromancy)

أحد أنواع السحر، وقد يكون أبشعها على الإطلاق، وكلمة (نكرومانسي) ذاتها مشتقة من الكلمة اللاتينية (Necromantia)، وتعني (نبوءة الميت)، إذ يعتمد هذا النوع من السحر على استخلاص الأسرار من الموتى، إما باستحضار أرواحهم لاستجوابها ومعرفة ما يعرفونه، أو من خلال أكل بعض من أجزاء الميت، كأن يأكل الساحر عيني الميت مثلا ليرى ما رآه في حياته، أو أن يأكل مخه ليعرف كل ما احتوت عليه ذاكرته قبل موته، فيفتح الساحر أمامه بهذه الطريقة بحرا من خبرات ومعارف وعلوم الآخرين، والواقع أن جذور (النكرومانسي) تمتد إلى أعماق التاريخ، إذ يظن الباحثون أنه ولد لأول مرة في بلاد (فارس) و(بابل)، ثم نشره المغول مع حروبهم وغزواتهم عبر العالم كله، أما عن مدى واقعية هذا السحر، فتصعب الإجابة بصورة قاطعة كما هو الحال مع كل الأمور المتعلقة بالسحر.

(راجع: سحر)

نوستراداموس (Nostradamus) (1503-1566)

قد يكون أشهر عراف في التاريخ، ومن أكثر الشخصيات التاريخية إثارة للجدل، و(نوستراداموس) هذا فرنسي الأصل ولد في مدينة (بروفنس) الفرنسية عام 1503 وكان اسمه الحقيقي (ميشيل دي نوسترادام)، وفي مراحل متأخرة من صباه أدرك جده ذكاءه الواضح، فاحتضنه وعلمه اللاتينية والإغريقية والعبرية بالإضافة إلى مبادئ الفلك والتنجيم والرياضيات، لكن والده خشي عليه من محاكم التفتيش، حيث كان من السهل جدا اتهام الصبي بممارسة السحر ومن ثم إعدامه حسب القوانين الصارمة بهذا الشأن في تلك الأيام، لذا قام الأب بإرساله إلى جامعة (مونبيلييه) حيث حصل (نوستراداموس) على شهادة الطب بتفوق ملحوظ.

وقد أثبت (نوستراداموس) للجميع بعد ذلك أنه طبيب عبقري بحق، خاصة عندما انتشر وباء الطاعون في (فرنسا)، فعلى الرغم من أن في تلك الفترة كانت علوم الطب محدودة للغاية لا تعرف شيئا عن الفيروسات أو البكتيريا، إلا أن (نوستراداموس) عالج الكثير من المصابين بالطاعون بأساليب بسيطة لا تخلو من العبقرية، فكان يضع المريض في حجرة جيدة التهوية ذات نوافذ مفتوحة، ويوقد النار في المدفأة في الوقت ذاته، ثم يقوم بغلي كل الأدوات التي يستخدمها المريض، وحتى ملابسه، بل وكان يسقي المريض ماء ساخنا 5 مرات يوميا بمواعيد محددة، لذا فقد شفي معظم مرضاه من دون أن تصيبه العدوى شخصيا، مما أثار استغراب الناس، لكنه رغم ذلك لم يتمكن من علاج زوجته وولديه من الطاعون الذي أصابهم أيضا، فأصيب بأزمة نفسية مروعة، وأصبح يلوم نفسه وكأنه المسؤول عن موتهم.

ولأن طريقته في علاج مرضاه كانت غريبة وغير مألوفة، فقد تسربت تلك الشائعات إلى عامة الناس، وبدأ عدد كبير منهم يتهمه بممارسة السحر، ليصبح هروبه من محاكم التفتيش التي لا ترحم أمرا حتميا، فهرب (نوستراداموس) إلى جهة غير معلومة، واختفى عن الأنظار في فترة تعتبر الأهم من فترات حياته، حيث تزوج مرة أخرى بأرملة ثرية، ليستقر معها في منزلها ويتخذ لنفسه في هذا المنزل مكتبة كبيرة قضى فيها أغلب أوقاته، وهناك بدأ بالإعداد لكتابه (القرون) والذي يعتبر أحد أشهر الكتب في تاريخ البشرية، حيث وضع فيه (نوستراداموس) مجموعة هائلة من نبوءاته منذ سنة صدور الكتاب عام 1555، وحتى عام 2000 الذي توقع فيه نهاية العالم، وهي أحد النبوءات التي لم تتحقق بالطبع، مع نبوءات كثيرة أخرى كولادة (هتلر) وانتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.

والواقع أن دراسة نبوءات هذا الرجل باتت صعبة للغاية في زماننا الحالي، فقد وقع كتابه تحت تزوير وتحوير العديدين، كون التنبؤ دائما ما يكون له تأثير نفسي هائل على الناس، إذ تم استخدام نبوءاته كوسيلة دعائية للحرب النفسية مرات عديدة للتأثير على عقول الناس ورفع أو تحبيط حالتهم المعنوية، تماما كما حدث في عصر (نابليون) عندما تم تزوير كتاب (القرون) وإضافة نبوءات غير حقيقية إليه، وما حدث أيضا في الحرب العالمية الثانية عندما صدرت أكثر من 5

طبعات غير صحيحة من الكتاب أضيفت إليها نبوءات لمصلحة النازيين أو الحلفاء، لذا ظلت مسألة دراسة نبوءاته بطريقة علمية مسألة بالغة الصعوبة، خاصة مع عدم وجود طبعة حقيقية لم يطلها التزوير من ذلك الكتاب.

ويرى الخبراء أن نبوءات (نوستراداموس) مبهمة إلى حد كبير وقابلة لتأويلات كثيرة، إذ كتبها على شكل رباعيات شعرية، وذلك حتى لا يتهمه أحد في ذلك الوقت بممارسة السحر والشعوذة، لكن المدافعين عنه يرون أنه كان يمارس السحر أو أنه كان يمتلك موهبة منحها له الله في توقع الأحداث المستقبلية.

(راجع: السحر)

نيرفانا (Nirvana)

لفظة (نيرفانا) مشتقة من اللغة السنسكريتية وهي لغة (الهند) القديمة، والكلمة تعني (الانطفاء الكامل)، وهي الحالة التي يصل إليها الإنسان بعد فترة طويلة من التأمل العميق، فلا يشعر بالمؤثرات الخارجية المحيطة به، أي أنه يصبح منفصلا تماما بذهنه وجسده عن العالم الخارجي، والهدف من ذلك شحن طاقات الروح من أجل تحقيق النشوة والسعادة القصوى والقناعة وقتل الشهوات، ليبتعد الإنسان بهذه الحالة عن كل المشاعر السلبية من الاكتئاب والحزن والقلق وغيرها.

وكل ما ذكر واقعي تماما على الرغم مما يبدو عليه الأمر من مجرد فكرة فلسفية، إذ يصل الكهنة البوذيون وفقراء الهند إلى حالة ال(نيرفانا) بالفعل بعد فترات طويلة من التأمل العميق، إلا أن الأمر وبطبيعة الحال صعب جدا على عامة الناس.

(راجع: فقراء الهند)

الهالات (Auras)

في عام 1939 ابتكر العالم الروسي (سايمون كيرليان) (Semyon Kirlian) طريقة تمكنه من التقاط الصور الفوتوغرافية من دون استخدام آلة تصوير، إذ كان يقوم بوضع فيلم التصوير في ممر تيارين كهربائيين يصلان بين قطبين، وبعد تحميض الفيلم اكتشف صورا تثبت أن جميع الأجسام العضوية محاطة بهالات كهربائية غامضة، ورغم أن هذه الصور لم تكن الأولى من نوعها، إلا أن تجارب العالم الروسي هي التي لفتت أنظار العلماء إلى الموضوع، حيث انكبت الدراسات على تلك الهالات، وتبين أنها تحمل ألوانا مختلفة، وتبقى لفترة غير محددة من الزمن، حتى في حالة موت الكائن الحي.

وقد فسر العلماء تلك الهالات على أنها تحيط بالجسم العضوي نتيجة الحقل الكهرومغناطيسي للجسم، وتكون مضيئة في ظروف معينة بالطريقة ذاتها التي تصبح فيها بعض المناطق في الغلاف الجوي مضاءة بالتأثير الأيوني للرياح الشمسية، ويعتقد بعض الباحثين أن هذه الهالات لها تأثير مباشر في الحب والنفور تجاه بعض الأشخاص، لكن هذا الاستنتاج غير مدعم بأي أدلة علمية حتى الآن.

الهولندي الطائر (Flying Dutchman)

أشهر (سفينة أشباح) في العالم، ويقال أنها اختفت ببحّارتها في القرن ال 17، من دون أن يظهر لها أي أثر، وأمر كهذا لم يكن ليعتبر لغزا، ففي تلك الفترة لم تكن هناك فرق إنقاذ تخرج للبحث عن السفن المفقودة أو عن حطامها، إلا أن ما حدث بعد ذلك بأكثر من قرن من الزمان كان سببا في شهرة هذه السفينة.

ففي عام 1881 كان الأمير (جورج) -الذي أصبح فيما بعد الملك (جورج الخامس)- مبحرا في سفينته الفخمة نحو (أستراليا) عندما أشار أحد بحارته إلى اقتراب سفينة قديمة جدا لم يكن من العسير عليه كبحار محترف أن يعرف أنها تنتمي إلى القرن ال 17، فاندفع الأمير مع جميع أفراد طاقمه لمشاهدة السفينة التي كانت تسير بهدوء مهيب وجميع أشرعتها مشدودة، وكأن الرياح شديدة للغاية على الرغم من أن الأجواء كانت هادئة جدا ومثالية للإبحار، وفجأة، تلاشت تماما وكأنها لم تكن، وقد سجل أفراد الطاقم تلك الحادثة في السجل الخاص بسفينتهم وهم يتساءلون في دهشة عن كيفية ظهور سفينة قديمة الصنع من العدم، ومن ثم تلاشيها هكذا وبكل بساطة، إلى أن تبين لهم فيما بعد أن وصفها ينطبق تماما على سفينة (الهولندي الطائر).

وفي عام 1923 شوهدت السفينة مرة أخرى من قبل 4 بحارة، حتى أنها اقتربت منهم لتصل إلى مسافة نصف ميل تقريبا قبل أن تختفي تماما، وهناك مشاهدات كثيرة أخرى، لعل أشهرها حادثة عام 1936، عندما شاهد سفينة (الهولندي الطائر) أكثر من 60 شخصا من رواد شاطئ (جلينكيرن) (Glencairn) في (جنوب أفريقيا)، وقد كانت تسير بهدوئها الشديد وأشرعتها المشدودة المميزة.

ومشاهدة السفينة بهذه الصورة المتكررة جعلت بعض البحارة يبدؤون حملات البحث عنها بالإمكانيات البسيطة المتوفرة في تلك الفترة، إلا أن الحملات توقفت بعد فترة قصيرة لضعف الإمكانات المادية ولكبر مساحة دائرة البحث، ومع مرور الوقت، تناست وسائل الإعلام موضوع السفينة، خاصة بعد أن تبين أنها لم تكن تفعل شيئا سوى الظهور والاختفاء، في حين يرى أغلب الباحثين أن لا وجود للسفينة أصلا، وأن المشاهدات لم تكن سوى خداعا بصريا.

وحش لوخ نس (Loch Ness Monster)

تعتبر بحيرة (لوخ نس) ثالث أكبر منبع للمياه العذبة في أوروبا، علما بأنها بحيرة ضيقة قياسا إلى بقية بحيرات (اسكتلندا)، حيث لا يزيد اتساعها عن كيلومتر ونصف تقريبا، في حين يبلغ طولها ما يقارب 40 كيلومتر، أما عمقها فيصل في بعض الأجزاء إلى 274 مترا، وقد نالت البحيرة شهرة كبيرة بسبب المشاهدات الكثيرة لوحش يشبه الديناصور يتراوح طوله بين 6-15 مترا.

والواقع أن مشاهدات وحش (لوخ نس) قديمة جدا تعود إلى عام 565، إلا أن القضية لم تجد الطريق إلى وسائل الإعلام سوى في ثلاثينيات القرن ال 20، خاصة حين ظهرت أول صورة فوتوغرافية لذلك الوحش والتي التقطها المواطن البريطاني (هيو جراي) (Hugh Gray)، فقد ادعى أنه كان يتنزه بالقرب من البحيرة عندما لفت انتباهه شيء يبرز من سطحها، وعندما أمعن النظر، تبين له أن هذا الشيء ليس سوى رأس كائن غريب لم يشاهد مثله من قبل ويشبه الديناصور كثيرا، إلا أن الخبراء لم يعترفوا بصحة الصورة التي لم يظهر فيها سوى شكل غامض متعرج غير واضح المعالم بسبب الضباب الذي يحيط بالبحيرة عادة.

وعلى الرغم من ذلك، فقد تصدرت الصورة الصفحات الأولى من الصحف البريطانية، حتى أن العشرات من الناس اعتكفوا لعدة أيام قرب البحيرة علّهم يستطيعون مشاهدة ذلك الوحش المزعوم أو التقاط الصور له، وقد ادعى الكثيرون بالفعل أنهم شاهدوا الوحش وذكروا أن لون جلده كان يبدو أقرب إلى اللون الرمادي الداكن، والتقطوا له عشرات الصور التي لم تكن واضحة حتى تحسم الأمر، والسبب كان دائما سوء الأحوال الجوية أو بعد المسافة.

وفي عام 1934 التقط الطبيب البريطاني (روبرت كينيث ويلسون) (Robert Kenneth Wilson) أشهر صورة للوحش على الإطلاق، والتي ظهرت فيها هيئته الخارجية بكل وضوح بعنقه الطويل ورأسه الصغير الشبيه بالديناصورات القديمة، لكن المشكلة كانت تكمن في الظلال التي غطت معالم الوحش، وقد أثارت هذه الصورة موجة عارمة من الجدل، وانقسم الخبراء على إثرها بين مؤيد ومعارض، إلى أن اشتعلت الحرب العالمية الثانية وانتهت بعد عدة سنوات لتنغمس دول أوروبا في إعادة البناء وينشغل العالم تماما عن وحش (لوخ نس)، على الرغم من وجود تقارير تشير إلى مشاهدات أخرى له في تلك الفترة.

ثم جاء الشاب الإنجليزي (تيم دينسديل) (Tim Dinsdale) ليعيد القصة إلى أذهان الناس عام 1960 عندما راح يراقب البحيرة لعدة أيام حتى ظهر له الوحش فجأة وهو يسبح بشكل متعرج في البحيرة، فقام بتصويره بالكاميرا السينمائية لمدة 4 دقائق قبل أن يختفي، وحصل الفيلم على اهتمام كبير جدا من قبل المسؤولين، وعلى رأسهم عضو البرلمان (ديفيد جيمز) (David James) الذي طالب الخبراء بفحص الفيلم بجميع الوسائل العلمية المتاحة، وقد أعلن الخبراء بعد فحص الفيلم أنه يحوي شيئا ليس بغواصة ولا قارب، بل هو على الأرجح شيء حي غير معروف.

وفي أوائل سبعينيات القرن الماضي، خرجت بعثات علمية كثيرة للبحث عن وحش (لوخ نس)، أهمها على الإطلاق الفريق العلمي الذي جاء من (الولايات المتحدة الأمريكية) مدعوما من قبل

أكاديمية العلوم التطبيقية، وأطلقوا على عملية البحث اسم (المسح العميق) (Deep scan)، حيث استمرت عدة أيام تم خلالها رصد أكثر من 10 أجسام كبيرة متحركة في أعماق البحيرة ما زال مصدرها غامضا حتى يومنا هذا، والأغرب أن حجم تلك الأجسام كان أكبر بكثير من أكبر الأسماك المعروفة التي تعيش في البحيرة، بل أن أجهزة السونار رصدت جسما كبير الحجم موجود تحت سطح البحيرة على عمق 45 قدما، وبعدها بدقائق قليلة شوهدت أسماك السلمون وهي تثب من على سطح الماء بهيجان شديد، وكأنها تحاول الهرب من كائن يريد التهامها.

وقد التقط الفريق العلمي صورا عديدة بواسطة كاميرات تحت الماء لما ظنوا أنه وحش (لوخ نس)، وقاموا بعدها بتوضيح الصور بواسطة الكمبيوتر، ليظهر مخلوق طويل الرقبة له زعنفة أمامية يصل طولها إلى 4-6 أقدام، ومتصلة بجسد كبير الحجم بدا وكأنه أكبر من محيط الصورة، ولكن حين خضعت الصورة للفحص من قبل خبراء من المتحف البريطاني، ذكروا أنها لا تحسم الأمر إطلاقا، فهي غير واضحة المعالم ومن الممكن أن تكون لشيء آخر، كتجمع كبير لسرب من الأسماك الصغيرة مثلا.

لقد ظهر قسم كبير من العلماء يعارض إمكانية وجود وحش كهذا في البحيرة، وحجتهم في ذلك أن قناة (كالدونيان) (Caledonian) التي افتتحت عام 1822 هي التي ربطت البحيرة ببحر الشمال، وهي مغلقة طوال الوقت ولا تفتح إلا لعبور المراكب والسفن، فمن أين جاء ذلك الوحش؟ كما ظهرت أصوات أخرى تدّعي أن البحيرة ضحلة وليست بيئة مناسبة لكائن كهذا.

ولكن الأصوات المؤيدة لوجود الوحش ردت على هذه التساؤلات، عندما ذكرت أن البحيرة لم تكن ضحلة قبل حوالي 10 آلاف عام خلال العصر الجليدي لكوكب الأرض، بل كانت أعمق بكثير مما هي عليه الآن كما أظهرت الدراسات، الأمر الذي يسمح أن تكون موطنا لكائن حي بهذا الحجم، وربما يكون الوحش سليل عائلة كانت تعيش في البحيرة منذ ذلك الوقت، كما رجح البعض أن وحش (لوخ نس) من فصيلة (البلصور) (Plesiosaur) وهو أحد أنواع الزواحف التي عاشت في عصور ما قبل التاريخ، وأنه تكيف مع العصر الجليدي بطريقة ما ولم ينقرض، وتأقلم على الحياة في هذه البحيرة التي تعتبر مكانا مثاليا له لأنها تحوي غذاء يتمثل بكميات هائلة من الأسماك.

ولكن، لو كان الوحش موجود فعلا، فلماذا لا يتم رصده بشكل قاطع ومؤكد؟ يرجح البعض أنه قد يكون من الحيوانات المسالمة التي تنزعج من الزوارق الآلية أو من أصوات الطائرات والسيارات التي تمر بالقرب من البحيرة، مما يدفعه إلى الاختفاء في مكان غير معروف من أعماق البحيرة.

وفي تسعينيات القرن الماضي، قامت وكالة الأخبار البريطانية (BBC) بعملية بحث ضخمة عن الوحش، واستخدمت خلالها حوالي 6000 جهاز سونار منفصل بالإضافة إلى الأقمار الصناعية، إلى أن النتائج جاءت سلبية تماما، فأعلنت بعدها رسميا عن عدم وجود هذا الوحش، ولكن -ورغم كل ما ذكر- ما زال هناك من يؤيد فكرة وجود الوحش ويدافع عنها بشدة معللا أنه موجود في أحد الكهوف العديدة التي تشتهر بها البحيرة، وفي أعماق لا يستطيع الإنسان الوصول إليها، وما زال هناك من يذهب أبعد من ذلك ويقول أن هناك أكثر من وحش، وحجتهم في ذلك أنه من الصعب جدا أن يعيش مخلوق كهذا -إن وجد- في عزلة تامة لسنوات طويلة.

لذا فإن أبواب القضية مفتوحة على مصراعيها، فهناك من اقتنع تماما ببيان وكالة الأنباء البريطانية، وهناك ممن ما يزال مصرا على وجود الوحش الذي أطلق عليه الناس لقب (نيسي) (Nessie) نسبة إلى اسم البحيرة.

ويتشكرافت (Witchcraft)

مصطلح عام يستخدم لتعريف كل أنواع السحر تقريبا، ولا توجد للفظة (ويتشكرافت) ترجمة عربية واضحة، إلا أنه من الممكن تعريفها على أنها: (التنبؤ بواسطة الاتصال بالأرواح الشريرة) كما يدعي السحرة والعرافون، ويقال أن لفظة (Witch) مشتقة من كلمة (Wit) الإنجليزية ومعناها (يعرف)، وكلمة (Craft) وتعني (حرفة)، وجدير بالذكر أن لفظة (Witch) تحورت مع مرور الأيام وأصبحت تطلق على الساحرات بصورة خاصة.

(راجع: السحر)

يد المجد (Hand of Glory)

نوع من أنواع السحر، يتم خلاله استخدام يد مجففة لرجل مشنوق، وغالبا ما تكون يده اليسرى، حيث يتم تثبيت شمعة على هذه اليد، لتصبح اليد وكأنها شمعدان، وتكون الشمعة مصنوعة من دهن المشنوق أيضا، لتؤدي حينها عملها السحري، فتكون لها القدرة على فتح أي باب، علما بأن ضوء الشمعة لا يظهر إلا لمن يحمل اليد، ولا يمكن أن يقوم بإطفائها إلا بواسطة الحليب كما يزعم مبتكر هذه الطريقة، وهو الكاتب الفرنسي المتعمق في السحر (ألبرتس بارفوس لوتشويس) (Albertus Parvus Lucius) حين تحدث عن (يد المجد) بالتفصيل في كتابه (بيتيت ألبرت) (Petit Albert) حوالي عام 1706.

(راجع: السحر)

ين ويانج (Yin & Yang)

شعار شهير جدا على هيئة دائرة مقسومة إلى نصفين، إحداهما أبيض والآخر أسود، في القسم الأبيض توجد بقعة سوداء صغيرة، تماثلها في القسم الأسود بقعة بيضاء بنفس الحجم، هذا الشعار حسب الفلسفة الصينية والمعتقد البوذي يمثل (الين) و(اليانج)، فـ(الين) الطبيعة الأنثوية المتقلبة والثرثارة التي تمثل كل ما هو سلبي، و(اليانج) الطبيعة الذكورية القوية الهادئة الصموت التي تمثل كل ما هو إيجابي، ويعتبر الإنسان نتاج محصلة القوة الغالبة عليه.

المراجع

1. Smith, Richard MacLean (2018) Unexplained: Based on the 'world's spookiest podcast, Sceptre Books, UK.
2. Time-Life Books (2014) Time-Life Mysteries of the Unknown, Time Life Books.
3. Roy Bainton (2013) The Mammoth Book of Unexplained Phenomena, Running Press Book
4. Jerome Clark (2012) Unexplained!: Strange Sightings, Incredible Occurrences, and Puzzling Physical Phenomena, Visible Ink.
5. Lucy Doncaster & Andrew Holland (2012) Greatest Mysteries of the Unexplained, Arcturus Publishing Limited.
6. Jerome Clark (2010) Hidden Realms, Lost Civilizations, and Beings from Other Worlds, Visible Ink Press. Canton Charter Township, Michigan, USA.
7. Brenda Rosen (2009) The Mythical Creatures Bible: The Definitive Guide to Legendary Beings, Sterling Publishing, New York/London.
8. Herbst, Judith. (2005) Hoaxes, Lerner Publications Company, Minneapolis. USA.
9. Edited by: Kenyon, J. Douglas (2005) Forbidden History, Bear & Company Rochester, Vermont, UK.
10. Spignesi, Stephen. (2004) The Weird 100, Citadel Press Reference, New York, USA.
11. Levy, Bob. (2002) Guide to the Unexplained, A Dorling Kindersley Book, London, UK.
12. Rickard, Bob. & Michell, John. (2002) Unexplained Phenomena, Rough Guides, London, UK.
13. Baker, Alan. (1999) The Encyclopedia of Alien Encounters, Virgin Publishing LTD, London.

Jefferis, David. (1999) Alien Life search: Quest for .14
.Extraterrestrial Organisms, Silverdale Books, Leicester, UK

Spencer, J., Spencer, A. (1999) The Encyclopedia of the World's .15
.Greatest Unsolved Mysteries, Barricade Books Inc. New York, USA

Bord, J., Bord, C. (1998) The World of The Unexplained – An .16
.Illustrated Guide to the paranormal, Cassell PLC. London

Randi, J. (1997) The Supernatural A-Z – The Truth & the lies, .17
.Rockhampton press, Great Britain

Spencer, J., Spencer, A. (1997) The Unexplained: The Ultimate .18
Gateway to the World of the Unknown, Simon & Schuster LTD.
.London

Wilson, Colin. (1997) The Encyclopedia of Unsolved Mysteries, .19
.Contemporary Books, Illinois, USA

Breuer, William B. (1997) Unexplained Mysteries of World War II, .20
.John Wiley & Sons, INC, USA

By the Editors of Time Life Books. (1997) Mysteries of the .21
.Unknown, Time Life Books

Compiled by the Science & Technology Department of the .22
Carnegie Library of Pittsburgh. (1997) The Handy Science Answer
.Book, Visible Ink Press. Detroit, USA

Castello, Ian - Cortes (1996) World Reference Atlas, Dorling .23
.Kindersley Books, London, UK

Frazer, James. (1996) The Golden Bough, Touchstone Books. .24
.New York, USA

Petras, K., Petras, R. (1996) World Access the Handbook for .25
.Citizens of the Earth, Fireside Books. New York, USA

Randles, J., Hough, P. (1995) Encyclopedia of the Unexplained, .26
.Brockhampton Press, London

Enright, D.J. (1994) The Oxford Book of the Supernatural, Oxford .27
.University Press, Great Britain

28. Clark, Jerome. (1993) Encyclopedia of Strange & Unexplained Physical Phenomena, Gale Research Inc.

29. General Editor: Headlam, C. (1991) Science Encyclopedia, Kingfisher Books. London.

(تم الكتاب بحمد الله)


متميزون
للكتب النصية
E-Book

Group Link – لينك الانضمام الى الجروب

Link – لينك القنـــــاة

فهرس المحتويات..

الشبيه (DOPPELGÄNGER)

الشعراء الميتافيزيقيون (METAPHYSICAL POETS)

شمس المعارف الكبرى

صخور كوستاريكا الدائرية

طائفة (CULT)

طرد الأرواح الشريرة (EXORCISM)

الطفلان الأخضران (THE GREEN CHILDREN)

الطلسم (TALISMAN)

(ظاهرة الأصوات الإلكترونية)

(ظاهرة إيديوموتور)

الظهور الغامض (MYSTERIOUS APPEARANCE)

عجائب الدنيا السبع

العلاج بالوخز (ACUPUNCTURE)

العلم الزائف (PSEUDOSCIENCE)

العوالم الموازية (PARALLEL UNIVERSES)

غشية (TRANCE)

فتيش (FETISH)

الفراعنة (PHAROS)

فقراء الهند (INDIAN FAKIRS)

فن الفراسة (PHYSIOGNOMY)

فن الوهم (ART OF ILLUSION)

فوبيا (PHOBIA)

فودو (VOODOO)

القراءة الباردة (COLD READING)

قراءة الكف (PALMISTRY)

القياس النفسي (PSYCHOMETRY)

كارما (KARMA)

كتاب التغييرات (BOOK OF CHANGES)

كتاب سحر (GRIMOIRE)

الكتابة التلقائية (AUTOMATIC WRITING)

كهوف تاسيلي (TASSILI CAVES)

لجنة التحقيقات العلمية للادعاءات الخارقة (CSICOP)

لعنة الفراعنة (THE CURSE OF THE PHAROS)

لقاءات من النوع الثالث

لوح أويجا (OUIJA BOARD)

ليوناردو دافنشي

ما وراء علم النفس (PARAPSYCHOLOGY)

المادة المظلمة (DARK MATTER)

مثلث برمودا (BERMUDA TRIANGLE)

المخطوطات الأكادية الكلدانية

مشروع سيتي (SETI)

مشروع الكتاب الأزرق (BLUE BOOK PROJECT)